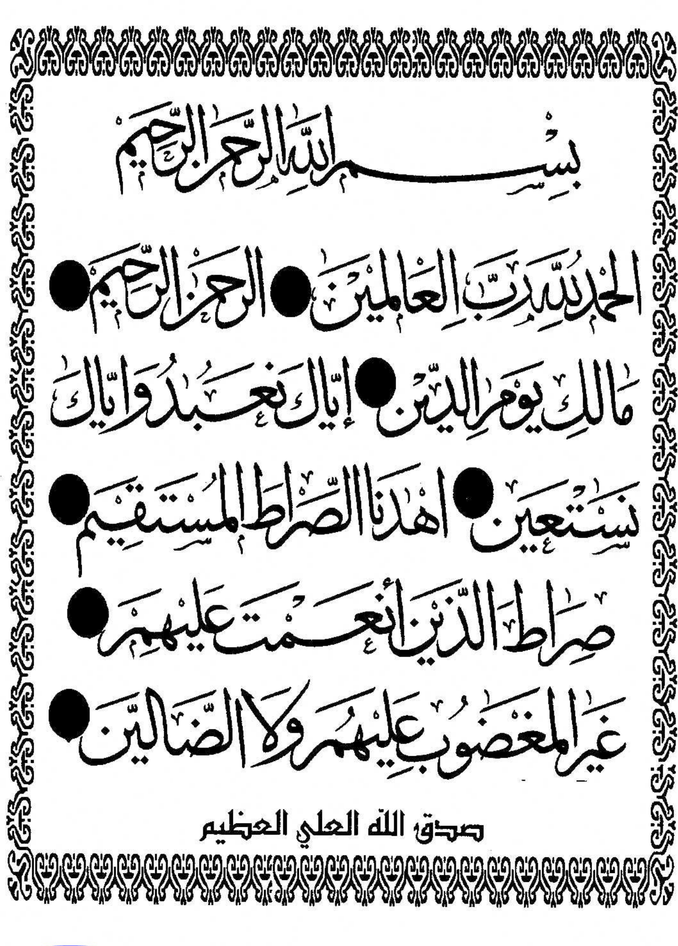
كلامكم نور

من كلمات الإمام الحسين عليه السلام

تأليف

أم محمد حسين الشيرازي





الفاتحة

على أرواح جميع المؤمنين والمؤمنات

الطبعة الثانية ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

مراكز التوزيع	
مكتبة الأمين العراق - كربلاء المقدسة هاتف ٣٣٥٢٦٢ / ٣٢٨٦١١	مكتبة الأمين إيران - قم - ص.ب : ٤٣٥٩ هاتف : ٧٧٤٢٥٩٩
مكتبة هيئة الأمين ﷺ الكويت - بنيد القار حسينية أحمد عاشور هاتف / ٢٥٤٤٢٠٢ - فاكس / ٢٥٢٩٦٤٠	دار الأمين لبنان - بيروت حارة حريك مقابل البنك الفرنسي قرب مستودع دار العلوم

مكتبة هيئة الأمين (ص)

كلامكم نور

من كلمات الإمام الحسين عليه السلام

تأليف

أم محمد حسين الشيرازي

مكتبة هيئة الأمين (ص)

المقدّمة

بسم الله الرّحمٰن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام علىٰ محمّد وآله الطاهرين، واللعنة الدائمة علىٰ أعدائهم أجمعين، من الآن إلىٰ قيام يوم الدِّين.

قال الله تعالىٰ في كتابه الكريم:

﴿ ألم ترَ كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيّبة كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السّماء تؤتي أكلها كلّ حين بإذن ربّها، ويضرب الله الأمثال للنّاس لعلّهم يتذكّرون﴾.

من الأمور البديهيّة الّتي لا تحتاج إلىٰ بيان: أنّ الحضارة الإنسانيّة تعتمد علىٰ عنصر (التراكم).

فخبرات الأجيال المتتابعة وتجاربهم ورؤاهم تتجمّع كلّها لتصنع (الحضارة).

ولو بدأ كلّ جيل من نقطة الصفر، وشرع المسيرة من حيث شرع الآخرون لكنّا نعيش الآن كما كان يعيش اجدادنا الأوائل قبل ملايين السنوات.

والكلمة ـ مسموعة ومقروءة ـ من أهم العوامل الّتي ساهمت في عنصر التراكم الحضاري.

فلولا الكلمة لما استطاع الجيل السابق أنّ ينقل تجاربه وخبراته ورؤاه إلىٰ الجيل اللاّحق، ولمّا استطاع الجيل اللاّحق أن يستمدّ من تلك الرؤىٰ والتجارب: البصيرة والخبرة.

والكلمة الطيّبة تمتاز عن غيرها من الكلمات بخصيصتي الثبات والعطاء.

فالكلمة الخبيثة تشبه شجرة خبيثة إجتثت من فوق الأرض مالها من قرار، بينما الكلمة الطيّبة تشبه شجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء.

لقد إنمحت كلمات الجبابرة والطغاة وذابت كما تذوب حبّة من الملح في المحيط، ولم يبق منها أثر، بينما بقيت كلمات الأنبياء والأئمّة ـ عليهم السّلام ـ والمصلحين علىٰ مرّ القرون تنير الطريق للأجيال.

والكلمة الطيّبة كالشجرة المثمرة، ذات عطاء، فليست كالأشجار الّتي تشغل حيّزاً واسعاً من الفراغ دون أن يكون لها إثمار، بل هي ذات إثمار وعطاء.

وليس هٰذا العطاء خاصاً بجيل دون آخر، أو بوقت دون وقت،

بل إنّها تؤتي أكلها كلّ حين بإذن ربّها.

وكلمة الإمام الحسين ـ عليه الصّلاة والسّلام ـ من أبرز مصاديق الكلمة الطيبة.

لقد حركت كلمات الإمام الحسين ـ عليه السّلام ـ الأجيال ودفعتها إلىٰ خوض ميادين الجهاد المقدّس، وأسقطت العروش الظالمة علىٰ إمتداد القرون.

ولازالت هٰذه الكلمات مؤثرة حتّىٰ الآن، وستبقىٰ كذلك إلىٰ أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وفي هٰذا الكتاب: جمعنا بعض الكلمات الّتي نطق بها سيّد الشهداء «صلوات الله وسلامه عليه» ولم نستقص جميع تلك الكلمات، إذ ذٰلك يحتاج إلىٰ مجلّدات ضخمة.

وقد إعتمدنا فيه علىٰ كتاب (بلاغة الحسين «عليه السّلام») للعلاّمة السيّد مصطفىٰ آل اعتماد، و(أدب الحسين وحماسته) للعلاّمة الصابري الهمداني وغيرهما ونرجو أن يكون هٰذا العمل مرضيّاً للإمام ـ عليه السّلام ـ وذخراً ليوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتىٰ الله بقلب سليم.

والله الموفّق وهو المستعان

مقدّمة الطبعة الثانية

بسم الله الرّحمٰن الرحيم

وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وعلىٰ أهل بيته الطّيّبين الطاهرين واللّعنة الدائمة علىٰ أعدائهم أجمعين من الآن إلىٰ لقاء يوم الدِّين.

وأمّا بعد:

لقد أرسل الله أنبياءه وأنزل معهم الصحف ليخرج النّاس من ظلمات الجهل ويهديهم إلىٰ نور العلم بإذنه. فكانت الكلمات الّتي أنزلها الله تعالىٰ والرسالات الّتي بلّغتها أنبياءه «عليهم السّلام» وليدت الكلمات. وقد نزل القرآن الكريم (أحسن الحديث) خاتماً للكتب السّماويّة ومهيمناً عليها وتحدّىٰ الأمم وطالبهم بالمبارزة بهٰذه الكلمات ـ فعن الإمام عليّ بن موسىٰ الرضا عليه السّلام: فأتاهم (أي الرّسول) من عند الله من مواعظه وحكمه ما أبطل به قولهم وأثبت به الحجّة عليهم. الإحتجاج ص ٢٢٥

وقد بيّن الله تبارك وتعالىٰ عجز البشريّة عن الإتيان بمثل هٰذا القرآن فقال عزّ من قائل **﴿قل لو إجتمعت الإنس والجنّ علىٰ أنّ يأتوا بمثل هـذا القرآن لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾**. الإسراء / ٨٨

وقال في موضع آخر ﴿**أم يقولون افْتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من اسْتطعتم من دون الله إن كنتم صادقين**﴾. هود / ١٣

وفي آية أخرىٰ قال تعالىٰ:

﴿ **وإن كنتم في ريب ممّا نزّلنا علىٰ عبدنا فأتوا بسورة من مثله وأدعوا شهدائكم من دون الله إن كنتم صادقين** ﴾.البقرة/٢٣

ثمّ أخبر عن ذٰلك وهو يعلم عجزهم عن تحدّي القرآن فقال تعالىٰ : ﴿ **فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النّار التي وقودها النّاس والحجارة اعتدت للكافرين** ﴾ .البقرة / ٢٤

وقد مدح الله أولئك الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه ووصفهم بأولوا الألباب قال تعالىٰ عنهم : ﴿ **الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه أولئك الّذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب** ﴾. الزمر / ١٨

وفي المقابل فقد ذمّ أولئك الّذين أصمّوا آذانهم عن الاستماع إلىٰ الحقّ ووصفهم بالمستكبرين فقال عزّ وجلّ عن لسان نبيّ الله نوح حين دعا قومه إلىٰ الله : ﴿ **وإنّي كلّما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصرّوا واستكبروا استكباراً**﴾. نوح / ٧

وقد توعّد الكفّار الّذين أبوا أنّ يستمعوا للقرآن وراموا اللّغو فيه بالعذاب الشديد ﴿ **وقال الّذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلّكم تغلبون . فلنذيقنَّ الّذين كفروا عذاباً شديداً ولنجزينّهم أسوأ الّذي كانوا يعملون** ﴾. فصلت /٢٦ ـ ٢٧

وكما إنّ الله تبارك وتعالىٰ قد تعهّد بجمع القرآن وحفظه عن الضياع والتلف فقد تعهد ببيانه للنّاس عبر نبيّه المرسل المصطفىٰ محمّد صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم قال تعالىٰ : ﴿**إنَّ علينا جمعه وقرآنه . فإذا قرأناه فاتّبع قرآنه . ثمّ إنَّ علينا بيانه**﴾. القيامة / ١٧ ـ ١٨ ـ ١٩

فكانت كلمات الرّسول بيان القرآن وترجمانه فهو الّذي لا ينطق عن الهوىٰ ﴿ **إن هو إلاّ وحيٌ يوحىٰ** ﴾ . النجم / ٤

وقد امتدت كلمات الرّسول وبيانه للقرآن لا لتنته بوفاته بل لتستمرّ في أوصيائه من بعده فكانت كلمات الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام امتداداً للنبوّة وتذكيراً بعظيم شأن الرّسول والرسالة وإقراراً بالوحدانيّة حتّىٰ أنّه قيل في كلامه عليه السّلام أنّها رجع صدىٰ القرآن، يغنيك عن التفصيل لو راجعت إلىٰ نهج البلاغة لتجد صدق ما قيل عنه وقد إمتدت كلماته في ولديه الحسن والحسين عليهم السّلام فكانت هي الكلمة الطيّبة الّتي قال عنها الله تبارك وتعالىٰ : ﴿ **ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيّبة**

كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء. تؤتي أكلها كلّ حين بإذن ربّها ويضرب الله الأمثال للنّاس لعلّهم يتذكّرون ﴾.
الرعد / ٢٤ ـ ٢٥

وحقّاً أصلها ثابت وفرعها في السماء بما حملته من معارف وعلوم ، فلو تأمّلت مثلاً إلىٰ دعاء الإمام الحسين عليه السّلام في يوم عرفة وهو واقف علىٰ قدميه في صحراء عرفات يناجي ربّه وقد اغرورقت عيناه من الدموع.

اللّهمّ اجعلني أخشاك كأنّي أراك وأسعدني بتقواك ولا تشقني بمعصيتك وخِر لي في قضائك وبارك لي في قدرك حتّىٰ لا أحبّ تعجيل ما أخرّت ولا تأخير ما عجّلت . اللّهمّ اجعل غناي في نفسي واليقين في قلبي والاخلاص في عملي والنور في بصري والبصيرة في ديني ... إلىٰ أنّ يقول : يا من خصَّ نفسه بالسّموّ والرفعة فأولياءه بعزّه يعتزّون ، يا من جعلت الملوك نيرَ المذلّة علىٰ أعناقهم فهم من سطواته خائفون.

وفي الختام لا يسعنا إلاّ أن نجعل القارىء العزيز يتصفّح هٰذا الكتاب بنفسه ليستلهم من كلمات الإمام الحسين عليه السّلام عزماً في عقيدته ونوراً في بصيرته وهدياً في مسيرته وليمتلأ قلبه معرفة بربّه إن شاء الله إنّه ولّي التوفيق والحمد لله ربّ العالمين.

٦ / ذي القعدة/ ١٤٢٦ هجري

الفصل الأوّل

إلـٰهيّات

فذلك الله

أيّها النّاس! اتقوا هـٰؤلاء المارقة الذّين يشبّهون الله بأنـفسهم، يضاهئون قول الَّذين كفروا من أهل الكتاب بل هو الله ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير، لا تدركه الأبصار، وهو يـدرك الأبـصار وهو اللّطيف الخبير، استخلص الوحدانـيّة والجـبروت، وأمـضىٰ المشيّة والإرادة والقدرة والعلم بما هو كائن، لا منازع له في شيْء من أمره، ولا كفو له يعادله، ولا ضدّ له ينازعه، ولا سمّي له يشابهه، ولا مثل له يشاكله، لا تتداوله الأمور، ولا تجري عليه الأحوال، ولا تنزل عليه الاحداث، ولا يقدر الواصفون كـنه عـظمته، ولا يـخطر علىٰ القلوب مبلغ جبروته لأنّه ليس له في الأشياء عديل، ولا تدركه العلماء بألبابها، ولا أهـل التّـفكير بـتفكيرهم إلاّ بـالتّحقيق، إيـقاناً بالغيب، لأنّه لا يوصف بشيْء من صفات المخلوقين وهو الواحـد الصّمد، ما تصوّر في الأوهام فهو خلافه، ليس بربّ من طرح تحت البلاغ ومعبود من وجد في هواء أو غير هواء، هو في الأشياء كائن، لا كينونة محظور بها عليه ومن الأشياء بائن لا بينونة غائب عـنها، ليس بقادر من قارنه ضدّ، أو ساواه ندّ، ليس عن الدّهر قـدمه، ولا بالناحية أممه.

إحتجب عن العقول كما إحتجب عن الأبصار، وعمّن في السماء احتجابه كمن في الأرض، قربه كرامته، وبعده إهانته، لا تحلّه في، ولا توقّته إذ، ولا تؤامره إن، علوّ من غير توقّل، ومجيئه من غير تنقل، يوجد المفقود ويفقد الموجود، ولا تجتمع لغيره الصّفتان في وقت، يصيب الفكر منه الإيمان به موجوداً ووجود الإيمان، لا وجود صفة، به توصف الصفات لا بها يوصف، وبه تعرف المعارف لا بها يعرف، فذلك الله لا سميّ له، سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. تحف العقول ص ١٧٥ ـ ١٧٦

صفات الله

قال نافع بن الازرق لابن عبّاس صف لنا إلـٰهك الّذي تعبده فأطرق ابن عبّاس إعظاماً لله عزّ وجلّ. فأقبل نافع بن الازرق نحو الحسين (عليه السّلام) فقال له الحسين (عليه السّلام):

يا نافع! إنّ من وضع دينه علىٰ القياس لم يزل في الارتماس، مائلاً عن المنهاج ظاعناً في الاعوجاج ضالاً عن السبيل قائلاً غير الجميل، يا ابن الازرق أصف إلـٰهي بما وصف به نفسه وأعرفه بما عرّف به نفسه، لا يدرك بالحواسّ، ولا يقاس بالنّاس فهو قريب غير ملتصق، وبعيد غير متقصّ، يوحّد ولا يبعَّض، معروف بالآيات،

موصوف بالعلامات، لا إلـه إلاّ هو الكبير المتعال.

فبكىٰ ابن الأزرق، وقال: (ما أحسن كلامك)؟

فقال له: بلغني أنّك تشهد علىٰ أبي وعلىٰ أخي وعليَّ بالكفر، فقال له الحسين (عليه السّلام) إنّي سائلك عن مسألة فقال: سل، فسأله عن قوله تعالىٰ: ﴿ **وأمّا الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة** ﴾ فقال: يا ابن الازرق، من حفظ في الغلامين؟ فقال: أبوهما، فقال الحسين (عليه السّلام) أبوهما خير أم رسول الله (صلىٰ الله عليه وآله وسلّم؟)

فقال إبن الازرق: قد أنبأ الله تعالىٰ عنكم انّكم قوم خصمون.

راجع التوحيد للصّدوق ومعاني الأخبار

معنىٰ الصّمد

١ ـ كتب «عليه السّلام» إلىٰ أهل البصرة جواباً عن كتابهم إليه يسألونه عن معنىٰ الصّمد:

بسم الله الرّحمٰن الرحيم، أمّا بعد فلا تخوضوا في القرآن، ولا تجادلوا فيه ولا تتكلّموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدّي رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) يقول: من قال في القرآن بغير علم، فليتبوَّأ مقعده من النّار، وإنّ الله سبحانه قد فسَّر الصَّمد، فقال: ﴿ **الله**

أحد. الله الصَّمد ﴾ ثمّ فسَّره فقال: **﴿ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ﴾** سورة الإخلاص

(لم يلد) : لم يخرج منه شيْء كثيف كالولد وسائر الأشياء الكثيفة الّتي تخرج من المخلوقين، ولا شيْء لطيف كالنّفس، ولا يتشعّب منه البدوات كالسّنة والنّوم والخطرة والهمّ والحزن والبهجة والضّحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسّأمة والجوع والشّبع ، تعالىٰ أنّ يخرج منه شيْء، وأن يتولّد منه شيْء كثيف أو لطيف. (ولم يولد) : لم يتولّد من شيْء، ولم يخرج من شيْء كما تخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها، كالشيء من الشيء، والدّابة من الدّابة، والنّبات من الأرض، والماء من الينابيع، والثمار من الأشجار، ولا كما تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين، والسّمع من الأذن، والشمّ من الأنف والذّوق من الفم، والكلام من اللسان، والمعرفة والتّميز من القلب وكالنّار من الحجر.

لا بل هو الله الصّمد، الّذي لا من شيْء، ولا في شيْء ولا علىٰ شيْء، مبدع الأشياء وخالقها، ومنشئ الأشياء بقدرته، يتلاشىٰ ما خلق للفناء بمشيّته، ويبقىٰ ما خلق للبقاء بعلمه، فذٰلكم الله الصمد، الّذي لم يلد ولم يولد، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، ولم يكن له كفواً أحد. التوحيد للصدوق ص ٩١

٢ ـ وعن الباقر عليه السّلام حدثني أبي زين العابدين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليه السّلام أنّه قال: الصّمد الّذي لا جوف له، والصّمد الّذي قد (به) انتهىٰ سؤدده والصّمد الّذي لا يأكل ولا يشرب، والصّمد الّذي، لاينام والصّمد الّذي لم يزل ولا يزال.

راجع تاريخ ابن عساكر

مفهوم القدر

كتب «عليه السّلام» إلىٰ الحسن البصري لمّا سأله في كتاب له عن معنىٰ القدر:

فاتّبع ما شرحت لك في القدر، ممّا أفضىٰ إلينا أهل البيت ، فإنّه من لم يؤمن بالقدر خيره وشرّه فقد كفر، ومن حمل المعاصي علىٰ الله عزّ وجلّ فقد افترىٰ علىٰ الله افتراءاً عظيماً، إنّ الله تبارك وتعالىٰ لا يطاع بإكراه ، ولا يُعصىٰ بغلبة، ولايُهمل العباد في الهلكة، لكنّه المالك لما ملكهم، والقادر لمّا عليه أقدرهم، فإن ائتمروا بالطاعة لم يكن الله صادّاً عنها مبطئاً، وإن ائتمروا بالمعصية فشاء أنّ يمنّ عليهم فيحول بينهم وبين ما ائتمروا به فعل وإن لم يفعل فليس هو حملهم عليها قسراً، ولا كلّفهم جبراً.

بل بتمكينه إيّاهم بعد إعذاره وإنذاره لهم، واحتجاجه عليهم،

طوّقهم ومكنّهم، وجعل لهم السّبيل إلىٰ أخذ ما إليه دعاهم، وترك ما عنه نهاهم، جعلهم مستطيعين لأخذ ما أمرهم به من شيْء غير آخذيه، ولترك ما نهاهم عنه من شيْء غير تاريكه، والحمد لله الّذي جعل عباده أقوياء لما أمرهم به، ينالون بتلك القوّة وما نهاهم عنه، وجعل العذر لمن لم يجعل له السّبيل، حمداً متقبلاً، فإنا علىٰ ذٰلك أذهب وبه أقول والله، وأنا وأصحابي أيضاً عليه، وله الحمد.

راجع بحار الأنوار ٥ / ١٢٣، ح، ٧١



الفصل الثاني

ولائيّات

أئمّة الهدىٰ وأئمّة الضَّلال

سأله رجل فقال: أخبرني يابن رسول الله عن قول الله عزّ وجلّ ﴿يوم ندعوا كلّ أُناس بإمامهم﴾ سورة الإسراء ٧١

فقال (عليه السّلام):

إمام دعا إلىٰ الله فأجابوه إليه، وإمام دعا إلىٰ الضلالة فأجابوه إليها، هٰؤلاء في الجنّة، وهٰؤلاء في النار، وهو قول الله عزّ وجلّ ﴿فريق في الجنّة وفريق في السعير﴾. نور الثقلين ح ٣

طريق معرفة الله

أيّها النّاس إنّ الله جلّ ذكره، ما خلق العباد إلاّ ليعرفوه فإذا عرفوه عبدوه فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه.

فقال له رجل: يا ابن رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) بأبي أنت وأمّي فما معرفة الله؟

قال: معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الّذي يجب عليهم طاعته.

علل الشرائع الباب ٩ ص ٩

جزاء المعرفة

من عرف حقّ أبويه الأفضلين محمّد وعليّ، وأطاعهما حقّ طاعته، قيل له تبحبح، في أيِّ الجنان شئت.

بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٧٦٠

عدد الأئمّة (عليهم السّلام)

دخل عليه رجل فسلّم فرد الحسين عليه السّلام، فقال يابن رسول الله مسألة ؟

فقال عليه السّلام: هات!

قال: كم بين الإيمان واليقين؟

قال: عليه السّلام: أربع أصابع.

قال: كيف؟

قال عليه السّلام: الإيمان ماسمعناه واليقين ما رأيناه، وبين السمع والبصر أربع أصابع.

قال: فكم بين السماء والأرض؟

قال عليه السّلام: دعوة مستجابة.

قال: فكم بين المشرق والمغرب؟

قال: عليه السّلام: مسيرة يوم للشّمس.

قال: فما عزّ المرء؟

قال عليه السّلام: استغنائه عن النّاس.

قال: فما أقبح شيْء؟

قال عليه السّلام: الفسق في الشيخ قبيح، والحدّة في السّلطان قبيحة، والكذب في ذي الحسب قبيح، والبخل في ذي الغنىٰ، والحرص في العالم.

قال: صدقت يابن رسول الله، فأخبرني عدد الأئمّة بعد رسول الله «صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم»؟

قال عليه السّلام: اثني عشر، عدد نقباء بني اسرائيل.

قال: فسمّهم. فاطرق! ثمّ رفع رأسه.

فقال: نعم اخبرك يا اخا العرب! إنّ الإمام والخليفة بعد رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) اميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب والحسن وأنا وتسعة من ولدي، منهم عليّ ابني، وبعده ابنه محمّد، وبعده ابنه جعفر، وبعده موسىٰ ابنه، وبعده عليّ ابنه، وبعده محمّد ابنه، وبعده عليّ ابنه، وبعده الحسن ابنه، وبعده الخلف المهدي هو التاسع من ولدي يقوم بالدّين في آخر الزّمان.

كفاية الأثر في النصّ علىٰ الأئمّة الإثني عشر ص ٢٣٠

حمد الله وأثنىٰ عليه ، ثمّ صلّىٰ علىٰ النّبيّ «صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم» فسمع رجلاً يقول: من هٰـذا الّـذي يـخطب؟ فـقال «عـليه السّلام»:

نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله الاقربون وأهل بيته الطيّبون وأحد الثقلين اللّذين جعلنا رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) ثاني كتاب الله تبارك وتعالىٰ، الّذي فيه تفصيل كلّ شيْء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعوَّل علينا في تفسيره ولا يبطأنا تأويله، بل نتبع حقائقه ، فأطيعونا فإنّ طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة، قـال الله عـزّ وجلّ: ﴿ **أطيعوا الله واطيعوا الرّسول وأولي الأمـر مـنكم فـان تنازعتم في شيْء فردّوه إلىٰ الله والرّسول** ﴾. سورة النساء ٥٩.

وقال: ﴿ **ولو ردّوه إلىٰ الرّسول وإلىٰ أولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم، لولا فضل الله عليكم ورحمته لاتَّـبعتم الشّيطان إلاّ قليلاً** ﴾. سورة النساء ٨٣.

وأحذّركم الاصغاء إلىٰ هتوف الشيطان بكـم فـإنّه لكـم عـدوّ مبين، فتكونوا كأوليائه الّذين قال لهم: ﴿ **لا غالب لكم اليوم من**

النّاس وإنّي جار لكم ، فلمّا تراءت الفئتان نكص علىٰ عقبيه وقال إنّي بريء منكم...﴾ سورة الأنفال ٤٧. فتلقون للسّيوف ضربا وللرّماح ورداً وللعمد حطماً وللسّهام غرضاً، ثمّ لا يقبل من نفس إيمانها ﴿ **لم تكن آمنت من قبل ، أو كسبت في إيمانها خيراً﴾**.
راجع الاحتجاج للطبرسي ٢٢

عليّ (عليه السّلام) مدينة هدىٰ

لمّا بويع اميرالمؤمنين صلوات الله عليه بـالخلافة، خـرج إلىٰ المسجد، ومعه الحسن والحسين، وخطب خطبة، ثمّ قال للحسن قم واصعد المنبر، وتكلّم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي، فصعد الحسن المنبر، فحمد الله بمحامده البليغة الشريفة، ثمّ قال:

أيّها النّاس سمعت جدّي رسول الله يقول: أنـا مـدينة العـلم وعليّ بابها، وهل تدخل المدينة إلاّ من بابها، ثمّ نزل، فـوثب إليـه عليّ وضمّه إلىٰ صدره.

ثمّ قال للحسين: يا بني قـم فـاصعد المـنبر، فـتكلّم بكـلام لا يجهلك قريش بعدي، وليكن كلامك تبعاً لكلام أخـيك، فـصعد الحسين المنبر فحمد الله وصلّىٰ علىٰ نبيّه صلوة موجزة ثمّ قال:

معاشرالنّاس سمعت رسـول الله وهـو يـقول: إنّ عـليّاً مـدينة

هدىٰ، فمن دخلها نجىٰ ومن تخلف عنها هلك .

ثمّ نزل فوثب إليه عليّ وضمّه إلىٰ صدره وقال:

معاشر النّاس، إشهدوا أنّهما فرخا رسول الله ، ووديعته، الّتي استودعهما، وأنا أستودعكموها معاشر النّاس ورسول الله سائلكم عنهما.

الأمالي للشيخ الصدوق ص ٤٢٢

في تأبين الحسن (عليه السّلام)

رحمك الله أبا محمّد، إن كنت لتباصر الحقّ مظانّه وتؤثرالله عند تداحض الباطل ، في مواطن التّقية بحسن الرويّة، وتستشف جليل معاظم الدّنيا بعين لها حاقرة، وتفيض عليها يداً طاهرة الاطراف، نقيّة الاسرة وتردع بادرة غرب أعدائك بايسر المؤونة عليك، ولا غرو وأنت ابن سلالة النّبوة ورضيع لبان الحكمة، فإلىٰ روح وريحان، وجنّة ونعيم ، أعظم الله لنا ولكم الاجر عليه، ووهب لنا ولكم السّلوة وحسن الأسىٰ عنه .

موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السّلام)

فصل في رثاء الإمام الحسين أخاه ص ٢٨١

غيبة المهدي (عليه السّلام)

منّا إثني عشر مهديّاً أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وآخرهم التاسع من ولدي، وهو: الإمام القائم بالحقّ يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحقّ علىٰ الدِّين كلّه ولو كره المشركون، له غيبة يرتّد فيها قوم ويثبت علىٰ الدِّين فيها آخرون فيؤذون فيقال لهم متىٰ هـٰذا الوعد إن كنتم صادقين؟ أما إنّ الصابر في غيبته علىٰ الأذىٰ والتكذيب، بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله «صلّىٰ الله عليه وآله».

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) ص ٦٩

سنة من يوسف وسنة من موسىٰ (عليهما السّلام)

في التاسع من ولدي سنّة من يوسف، وسنّة من موسىٰ عليهما السّلام، وهو قائمنا أهل البيت يصلح الله تعالىٰ أمره ليلة واحدة.

بحار الأنوار ج ٥١ ص ١٣٢

يقسّم ميراثه وهو حيّ

قائم هٰذه الأمّة هو التاسع مـن ولدي، وهـو صـاحب الغـيبة، وهوالّذي يقسم ميراثه وهو حيّ.

كمال الدِّين ـ الباب الحادي والثلاثين ص ٣١٧

الخير كلّه في ذٰلك الزمان

وقال «عليه السّلام»: لا يكون الامـر الَّـذي تـنتظرونه (يـعني ظهور المهديّ) حتّىٰ يبرأ بعضكم من بعض، ويشهد بعضكم علىٰ بعض ويلعن بعضكم بعضاً.

قال الراوي: فقلت: ما في ذٰلك الزمان من خير!

فقال (عليه السّلام): الخير كلّه في ذٰلك الزمان، يخرج المهدي فيرفع ذٰلك.

راجع عقد الدّرر لجمال الدِّين
يوسف بن عليّ المقدسي الشافعي

من علامات المهدي (عليه السّلام)

عن الحارث بن مغيرة النضري قال: قلت لأبي عبد الله الحسين بن عليّ: بأيّ شيء تعرف المهدي؟

فقال (عليه السّلام): بالسّكينة والوقار.

قلت: وبأيّ شيْء.

قال: بمعرفة الحلال والحرام، وبحاجة النّاس إليه ولا يحتاج إلىٰ أحد. راجع عقد الدّرر

الغيبة الكبرى

وقال (عليه السّلام): لصاحب هـٰذا الامـر غـيبتان: أحـدهما تطول حتّىٰ يقول بعضهم مات، وبعضهم قتل، وبعضهم ذهب، ولا يطّلع علىٰ أمره، إلاّ الّذي يلي أمره. راجع عقد الدّرر

من علامات الظهور

عن محمّد بن الصامت قال: قلت لأبي عبد الله الحسين بن عليّ (عليهما السّلام) أما من علامة بين يدي هـٰذا الأمر؟ (يعني ظهور المهدي).

فقال (عليه السّلام): بلىٰ، قلت: وما هي.

قال (عليه السّلام) هلاك العبّاس، وخروج السفياني والخسف بالبيداء.

قلت: جعلت فداك، أخاف أن يطول هـٰذا الأمر!

قال (عليه السّلام): إنّما هو كنظام الخرز، يتبع بعضه بعضاً.

راجع عقد الدّرر

نار من المشرق

إذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثة أيّام أو سبعة فتوقّعوا فرج آل محمّد «صلىٰ الله عليه وآله وسلّم» إن شاء الله!.

ثمّ قال: ينادي من السماء منادٍ باسم المهدي (عليه السّلام) فيسمع من المشرق والمغرب، حتّىٰ لا يبقىٰ راقد الاّ استيقظ، ولا قائم إلاّ قعد ولا قاعد الاّ قام علىٰ رجليه فزعاً، فرحم الله من سمع ذٰلك الصّوت فأجاب، فانّ الصّوت الأوّل صوت جبرئيل الروح الأمين.

وقال (عليه السّلام): لو قام المهدي، لا نكره النّاس، لأنّه يرجع إليهم شابّاً، وهم يظنّونه شيخاً كبيراً.

راجع عقد الدّرر

لباسه وطعامه

ما لباسه والله أعلم إلاّ الغليظ، ولا طعامه إلاّ الشعير -إلىٰ آخر الحديث المروي عنه (عليه السّلام) في المهدي (عليه السّلام).
راجع عقد الدّرر

٨ أشهر في الحرب

عن عيسىٰ الخشاب قال: قلت للحسين بن عليّ (عليه السّلام):
أنت صاحب هٰذا الأمر!
قال (عليه السّلام): لا ولٰكن صاحب هٰذا الأمر، الطّريد الشّريد الموتور بأبيه، المكنّىٰ بعمّه، يضع سيفه علىٰ عاتقه ثمانية أشهر.
بحار الأنوار: ج - ١٣

في مجمع بني أميّة

مرّ (عليه السّلام) علىٰ حلقة من بني أميّة وهم جلوس في مسجد الرّسول (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم).
وقال (عليه السّلام): أما والله لاتذهب الدّنيا حتّىٰ يبعث الله منّي رجلاً يقتل منكم ألفاً ومع الألف ألفاً، ومع الألف ألفاً.

فقلت: جعلت فداك إنّ هٰؤلاء أولاد كذا وكذا لا يبلغون هٰذا!
فقال: ويحك انّ في ذٰلك الزمان يكون الرجل من صلبه كذا وكذا رجلاً، وإنّ مولىٰ القوم من انفسهم. الغيبة للطوسي ص ١٨٨

خمس علامات

وقال (عليه السّلام): للمهدي خمس علامات: السّفياني واليماني والصّيحة من السماء والخسف بالبيداء وقتل النفس الزكِيّة. موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السّلام) ص ٧٨٨

مدّة حكومة المهدي (عليه السّلام)

وقال (عليه السّلام): يملك المهدي تسعة عشر سنة وأشهر.
موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السّلام) ص ٧٩٤

بين الشيعي والمحب

قال له رجل يا ابن رسول الله أنا من شيعتكم!
فقال (عليه السّلام): إتّق الله ولا تدّعِينّ شيئاً، يقول الله تعالىٰ لك كذبت وفجرت في دعواك، إنّ شيعتنا من سلمت قلوبهم من كلّ غشّ وغلّ ودغل، ولٰكن قل أنا من مواليكم ومحبّيكم.
الشيعة في أحاديث الفريقين ص ٥٦١.

إن هُم إلاّ كالانعام

جاء رجل إلىٰ أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال أخبرني إن كنت عالما عن النّاس وعن أشباه النّاس، وعن النسناس؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام) يا حسين أجب الرجل!

فقال (عليه السّلام): امّا قولك أخبرني عن النّاس، فنحن النّاس، ولذلك قال الله تبارك وتعالىٰ ذكره في كتابه: ﴿ **ثمّ أفيضوا من حيث أفاض النّاس**﴾ سورة البقرة ١٩٩. فرسول الله الّذي أفاض بالناس، وأمّا قولك أشباه النّاس فهم شيعتنا، وهم موالينا وهم منّا، ولذلك قال إبراهيم: ﴿ **فمن تبعني فانّه منّي**﴾ سورة إبراهيم ٣٦. وأمّا قولك النّسناس فهم السّواد الأعظم:

ثمّ أشار بيده إلىٰ جماعة النّاس.

ثمّ قال: ﴿ **إن هم إلاّ كالانعام، بل هم أضلُّ سبيلاً** ﴾.

الكافي ج ٨ ص ٢٤٤

من أحبّنا لله

وقال عليه السّلام: من أحبّنا لله، وردنا نحن وإياه علىٰ نبيّنا «صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم» هكذا وضمّ اصبعيه، ومن أحبّنا للدّنيا، فإن الدّنيا تسع البرّ والفاجر.

موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السّلام) ص ٦٩٧

الزموا مودّتنا

الزموا مودّتنا أهل البيت فانّ من لقىٰ الله وهو يودّنا دخل في شفاعتنا.

شرح إحقاق الحقّ ص ٥٩٠

البكاء لأهل البيت (عليهم السّلام)

وقال (عليه السّلام): ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بوّأه الله بها في الجنّة حقباً.

الإمامة للشيخ المفيد ص ٣٤١

من أتانا

وقال (عليه السّلام): من أتانا لم يعدم خصلة من أربع: آية محكمة، وقضّية عادلة، واخاً مستفاداً، ومجالسة العلماء...

بحار الأنوار جزء ٤٤ ص ١٩٤

كان منّا

قال ابان بن تغلب: قال الإمام الشهيد عليه السّلام: من أحبّنا كان منّا أهل البيت! فقلت: منكم أهل البيت؟ فقال: منّا أهل البيت، حتّىٰ قالها: ثلاثاً، ثمّ قال: أما سمعت قول العبد الصّالح: ﴿ **فمن تبعني فإنّه منّي**﴾.

موسوعة كلمات الإمام الحسين(عليه السّلام) ص ٦٥٩

قريش وأهل البيت (عليه السّلام)

قيل مرّ المنذر بن الجارود بالحسين «عليه السّلام» فقال: كيف أصحبت جعلني الله فداك يابن رسول الله «صلىٰ الله عليه وآله وسلّم»؟

فقال عليه السّلام: أصبحت العرب تعتزّ علىٰ العجم بانّ محمّداً (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) منها، وأصحبت العجم مقرّة لها بذلك، وأصبحنا وأصبحت قريش يعرفون فضلنا، ولا يرون ذٰلك لنا، ومن البلاء علىٰ هٰذه الامّة انّا إذا دعوناهم لم يجيبونا وإذا تركناهم لم يهتدوا بغيرنا.

موسوعة كلمات الإمام الحسين(عليه السّلام) ص ٧٠٠

بيت الرحمة

وفي رواية أخرىٰ انّه اجتاز وفداً، خطب فقال:

ما ندري ما تنقم النّاس منّا إنّا لبيت الرحـمة، وشـجرة النـبوة ومعدن العلم.

موسوعة كلمات الإمام الحسين(عليه السّلام) ص ٧٠٠

الرضا بقضاء الله

مات ابن له (عليه السّلام) فلم ير كآبة عليه فعوتب علىٰ ذٰلك فقال:

إنّا أهل بيت نسأل الله فيعطينا، فإذا أراد ما نكـره فـيما نـحبّ رضينا.

حياة الإمام الحسين (عليه السّلام) ص ١٢٢

من عادانا

من عادانا فلرسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) يعادي.

ينابيع المودّة الباب السادس والستّون ص ١٧٥

نحن وبنو أميّة

قال: «عليه السّلام»: إنّا وبني أميّة تعادينا في الله ، فنحن وهم كذلك إلىٰ يوم القيامة، فجاء جبرئيل «عليه السّلام» براية الحقّ فركزها بين أظهرنا، وجاء إبليس براية الباطل، فركزها بين أظهرهم. إلىٰ آخر كلامه عليه السّلام . بحار الأنوار ـ ٣١ ص ٣٠٨

قبل خلق آدم (عليه السّلام)

عن حبيب بن مظاهر الاسدي انّه قال للحسين (عليه السّلام): أيّ شيْء كنتم قبل أنّ يخلق الله عزّ وجلّ آدم (عليه السّلام)؟ فقال «عليه السّلام»: كنّا أشباح نور ندور حول عرش الرحمان، فنعلّم للملائكة التّسبيح والتّهليل والتحميد.

بحاز الأنوار ـ ٥٧ ص ٣٠٨

غصبا حقّنا

وقال «عليه السّلام»: إنّ أبابكر وعمر عمدا إلىٰ الأمر، وهو لنا كلّه، فجعلا لنا فيه سهماً كسهم الجدّة، أما والله ليهمّ بهما أنفسهما يوم يطلب النّاس فيه شفاعتنا. الأمالي ص ٤٩

إختصمنا في الله

عن نضر بن مالك قال: قلت للحسين بن علـيّ: يـا أبـا عـبد الله حدثني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ **هـٰذان خصمان إختصموا فـي ربّهم**﴾.

وقال (عليه السّلام): نحن وبنو أميّة إختصمنا في الله عزّ وجل! قلنا: صدق الله ، وقالوا: كذب الله ، فنحن وإيّـاهم الخـصمان يـوم القيامة.

النور والظلمة

قال الحارث الأعور للحسين بن عليّ «عـليه السّـلام»: يـا ابـن رسول الله جعلني الله فداك أخبرنى! عن قول الله في كتابه المبين: ﴿**والشمس وضحاها**﴾ سورة الشمس، الآية ـ ١ ـ

فقال «عليه السّلام»: ويحك يا حارث! محمّد رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم).

قال: قلت: ﴿**والقمر إذا تلاها**﴾؟

قال: ذٰلك امير المؤمنين عليّ بن أبي طالب يتلو محمّداً (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم).

قال: قلت: ﴿**والنهار إذا جلاها**﴾؟

قال: ذٰلك القائم من آل محمّد «صلىٰ الله عليه وآله وسلّم» يملأ الأرض عدلاً وقسطاً.

قال: قلت: ﴿ **والليل إذا يغشاها**﴾؟

قال: بنو أميّة.

الفصل الثالث

عباديّات

جزاء العبادة

من عبد الله حقّ عبادته، آتاه الله فوق أمانيه وكفايته.

بحار الأنوار ـ ٦٨ ص ١٨٠

أقسام العبادة

وقال (عليه السّلام): إنّ قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التّجّار وإنّ قوماً عبدوا الله رهبةً فتلك عبادة العبيد، وانّ قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار وهي أفضل العبادة.

تحف العقول ص ٢٤٥

فلسفة الصيام

سئل «عليه السّلام»: لم افترض الله علىٰ عبيده الصوم؟

فقال (عليه السّلام): ليجد الغني مسَّ الجوع، فيعود بالفضل علىٰ المساكين.

الاخلاق الحسينية ص ٢٧

سئل عن الجهاد سنّة أو فريضة ؟

فقال (عليه السّلام): الجهاد علىٰ أربعة أوجه، فجهادان فرض، وجهاد سنّة لايقام إلاّ مع فرض، وجهاد سنّة، فأمّا أحد الفرضين فجهاد الرّجل نفسه عن معاصي الله، وهو من أعظم الجهاد، ومجاهدة الّذين يلونكم من الكفّار فرض، وأمّا الجهاد الّذي هو سنّة لا يقام إلاّ مع فرض، فإنّ مجاهدة العدوّ فرض علىٰ جميع الأمّة، لو تركوا الجهاد لاتاهم العذاب، وهٰذا هو من عذاب الأمّة وهو سنّة علىٰ الإمام وحده، أنّ يأتي العدوّ مع الأمّة فيجاهدهم، وأمّا الجهاد الّذي هو سنّة فكلّ سنّة أقامها الرجل وجاهد في إقامتها وبلوغها إحيائها، فالعمل والسّعي فيها من أفضل الأعمال، لأنّها إحياء سنّة.

وقد قال رسول الله «صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم»: من سنّ سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلىٰ يوم القيامة من غير أنّ ينقص من أجورهم شيئاً.

تفسير نور الثقلين ص ٥٢١

كأنّما أحيا النّاس جميعاً

وقال «عليه السّلام لرجل: أيّهما أحبّ إليك: رجل يروم قتل مسكين قد ضعف أتنقذه من يده؟ أو ناصب يريد إضلال مسكين من ضعفاء شيعتنا، تفتح عليه ما يمتنع به، ويفحمه ويكسره بحجج الله تعالىٰ؟

قال: بل إنقاذ هٰذا المسكين المؤمن من يد هٰذا النّاصب! إنّ الله تعالىٰ يقول: ﴿ **من أحياها فكأنّما أحيا النّاس جميعاً** ﴾ أي ومن أحياها وأرشدها من كفر إلىٰ إيمان فكأنّما أحيا النّاس جميعاً من قبل أنّ يقتلهم بسيوف الحديد. بحار الأنوار ج ٢ باب ٨

ثواب الإرشاد

وقال «عليه السّلام»: ما كفل لنا يتيماً قطعته عنّا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا الّتي سقطت إليه، حتّىٰ أرشده وهداه، إلاّ قال الله تعالىٰ له، يا أيّها العبد الكريم المواسي ، أنا أولىٰ بهٰذا الكرم إجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كلّ حرف علّمه ألف ألف قصر، وضمّوا إليها ما يليق بها من سائر النّعم.

دراسات في ولاية الفقيه ص ٤٨٧

إعتبروا أيّها النّاس بما وعظ الله به أولياءه، من سوء ثنائه علىٰ الأحبار، إذ يقول: ﴿**لولا ينهاهم الرّبّانيّون والأحبار عن قولهم الإثمّ**﴾، وقال:

لعن الّذين كفروا من بني إسرائيل علىٰ لسان داود وعيسىٰ بن مريم ذٰلك بما عصوا وكانوا يعتدون وكانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ماكانوا يفعلون.

وإنّما عاب الله ذٰلك عليهم، لأنّهم كانوا يرون من الظلمة الّذين بين أظهرهم المنكر والفساد، فلا ينهونهم عن ذلك، رغبة فيما كانوا ينالون منهم، ورهبة ممّا يحذرون والله يقول: ﴿**فلا تخشوا النّاس واخشوني**﴾.

وقال: والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

فبدأ الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فريضة منه، لعلمه بأنّها إذا أدّيت وأقيمت، إستقامت الفرائض كلّها، هيّنها وصعبها، وذٰلك أنّ الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، دعاء إلىٰ الإسلام، مع ردّ المظالم، ومخالفة الظالم وقسمة الفيء والغنائم،

وأخذ الصدقات من مواضعها، ووضعها في حقّها.

ثمّ أنتم أيّتها العصابة، عصابةٌ بالعلم مشهورة، وبالخير مذكورة، وبالنصيحة معروفة، وبالله في أنفس النّاس مهابة، يهابكم الشريف، ويكرمكم الضعيف، ويؤثركم من لا فضل لكم عليه، ولا يدّلكم عنده، تشفعون في الحوائج إذا إمتنعت من طلابها، وتمشون في الطريق بهيئة الملوك وكرامة الأكابر، أليس كلّ ذٰلك إنّما نلتموه بما يرجىٰ عندكم من القيام بحقّ الله، وإن كنتم عن أكثر حقّه تقصرون، فاستخففتم بحقّ الأئمّة فأمّا حقّ الضعفاء فضيعتم وأمّا حقّكم بزعمكم فطلبتم فلا مالاً بذلتموه، ولا نفساً خاطرتم بها للّذي خلقها، ولا عشيرة عاديتموها في ذات الله وأنتم تتمنّون علىٰ الله جنته، ومجاورة رسله، وأمانا من عذابه. لقد خشيت عليكم أيّها المتمنّون علىٰ الله، أنّ تحلّ بكم نقمة من نقماته لأنّكم بلغتم من كرامة الله منزلة فضلتم بها ومن يعرف بالله لا تكرمون، وأنتم بالله في عباده تكرمون، وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تفزعون، وأنتم لبعض ذمم آبائكم تفزعون، وذمّة رسول الله مخفورة والعمي والبكم، والزمني في المدائن مهملة لا ترحمون، ولا في منزلتكم تعلمون، ولا من عمل فيها تعينون وبالإدهان والمصانعة عند الظلمة تأمنون، كلّ ذٰلك ممّا أمركم الله به، من النهي والتناهي وأنتم

عنه غافلون، وأنتم أعظم النّاس مصيبة لما غلبتم عليه من منازل العلماء لو كنتم تشعرون، ذٰلك بأنّ مجاري الأمور، والأحكام علىٰ أيدي العلماء بالله، الأمناء علىٰ حلاله وحرامه، فأنتم المسلوبون تلك المنزلة، وما سلبتم ذٰلك إلا بتفرّقكم عن الحقّ واختلافكم في السنّة بعد البيّنة الواضحة، ولو صبرتم علىٰ الأذىٰ، وتحمّلتم المؤونة في ذات الله، كانت أمور الله عليكم تردّ وعنكم تصدر، وإليكم ترجع، ولكنّكم مكّنتم الظلمة من منزلتكم وأسلمتم أمور الله في أيديهم، يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات، سلّطهم علىٰ ذٰلك فراركم من الموت، وإعجابكم بالحياة الّتي هي مفارقتكم، فأسلمتم الضعفاء في أيديهم فمن بين مستعبد مقهور، وبين مستضعف، علىٰ معيشته مغلوب، يتقلّبون في الملك بآرائهم، ويستشعرون الخزي بأهوائهم، إقتداء بالأشرار، وجرأة علىٰ الجبار، في كلّ بلد منهم علىٰ منبره خطيب مصقع؟ فالأرض لهم شاغرة، وأيديهم فيها مبسوطة، والنّاس لهم خول، لايدفعون يد لامس، فمن بين جبار عنيد، وذي سطوة علىٰ الضعفة شديد، مطاع لا يعرف المبدي المعيد، فيا عجبا! وما لي لا أعجب، والأرض من غاش غشوم، ومتصدق ظلوم، وعامل علىٰ المؤمنين بهم غير رحيم، فالله الحاكم فيما فيه تنازعنا، والقاضي بحكمه فيما شجر

بيننا.

اللّهمّ إنّك تعلم إنّه لم يكن ما كان منّا تنافساً فـي سـلطان، ولا التماساً من فضول الحطام ولٰكن لنري المعالم من دينك، ونـظهر الإصـلاح فـي بـلادك، ويأمـن المـظلومون مـن عـبادك، ويـعمل بفرائضك وسننك و أحكامك، فإنّكم إن لم تنصرونا وتنصفونا قوي الظلمة عليكم، وعملوا في إطفاء نـور نـبيّكم وحسـبنا الله وعـليه توكّلنا وإليه أنبنا وإليه المصير.

موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السّلام) ص ٣٣٠

الفصل الرابع

جهاديّات

ومن كلام له « عليه السّلام » مع أبي ذرّ رضوان الله عليه

لمّا أخرج إلىٰ الربذة بأمر من عثمان فقال:

يا عمّاه إنّ الله قادر أنّ يغيّر ماقد ترىٰ، والله كلّ يوم هو في شأن، وقد منعك القوم دنياهم، ومنعتهم دينك فما أغناك عمّا منعوك، وأحوجهم إلىٰ مامنعتهم ، فأسأل الله الصّبر والنّصر واستعذ به من الجشع والجزع فانّ الصّبر من الدِّين والكرم، وإنّ الجشع لا يقدّم رزقاً، والجزع لا يؤخّر أجلاً. بحار الأنوار ـ ج ٢٢ ص ٥٧٩

ومن خطبة له « عليه السّلام »
يدعو النّاس للمسير إلىٰ الشام مع أبيه «عليهما السّلام»

قام «عليه السّلام» حمد الله وأثني عليه بما هو أهله، وقال:

يا أهل الكوفة أنتم الأحبة الكرماء والشّعار دون الدّثار، جدّوا في إحياء ما دثر بينكم، وتسهيل ما توعّر عليكم، ألا إنّ الحرب وهي جرع مستحساة، شرّها ذريع، وطعمها فظيع، فمن أخذ لها أهبّتها، واستعدّ لها عدّتها ولم يألم كلومها قبل حلولها، فذاك صاحبها، ومن عاجلها قبل أوان فرصتها واستبصار سعيه فيها فذاك قمن لا ينفع قومه، وأن يهلك نفسه نسأل الله بقوّته أنّ يدعمكم بالفئة. وقعة صفّين ص ١١٥

كلامه (عليه السّلام) في السكون في زمان الهدنة وانتظار الفرصة

روي أنّ محمّد بن بشر الهمداني وسفيان بن ليلىٰ الهمداني أتيا الحسين بعد صلح الحسن «عليهما السّلام» فقال: ليكن كلّ امرئ منكم حلساً من أحلاس بيته مادام هٰذا الرجل حيّاً فإن يهلك وأنتم أحياء رجونا أنّ يخير الله لنا ويؤتينا رشدنا ولا يكلنا إلىٰ أنفسنا فإنّ الله مع الّذين اتّقوا والّذين هم محسنون.

لمّا استشهد الإمام الحسن المجتبىٰ إجتمعت الشيعة ومعهم بنو جعدة وأُمّ هاني وأم جعدة في دار سليمان بن صرد الخزاعي فكتبوا إلىٰ الحسين كتابا بالتعزية وقالوا في كتابهم:

إنّ الله قد جعل فيك أعظم الخلف ممّن مضىٰ ونحن شيعتك المصابة بمصيبتك المحزونة بحزنك المسرورة بسرورك المنتظرة لأمرك.

وكتب بنو جعدة إليه يخبرونه بحسن رأي أهل الكوفة وحبّهم لقدومه ويسألونه الكتابة إليهم برأيه فكتب الحسين «عليه السّلام» إليهم:

إنّي لأرجو أن يكون رأي أخي «رحمه‌الله» في الموادعة

ورأيي في الجهاد رشداً وسداداً فالصقوا بالأرض واخفوا الشخص واكتموا الهدىٰ واحترسوا من الاظاء مادام ابن هند حيّاً فإن يحدث به حدث وأنا حيّ يأتكم رأيي إن شاء الله.

أنساب الأشراف ٣ / ١٥٢

ومن كلام له «عليه السّلام» لمعاوية في توبيخه علىٰ شنائع أفعاله

لمّا قتل حجر بن عدي وأصحابه، فقال معاوية : يا أبا عبد الله! هل بلغك ما صنعنا بحجر وأصحابه وأشياعه وشيعة أبيك؟ فقال «عليه السّلام»: لا. فقال: قتلناهم وكفنّاهم وصلّينا عليهم، فتبسم الحسين «عليه السّلام» وقال:

خصمك القوم يوم القيامة، يا معاوية! أما والله لو ولينا مثلها من شيعتك ماكفنّاهم ولا صلّينا عليهم ولقد بلغني وقوعك بأبي حسن وقيامك به واعتراضك بني هاشم بالعيوب وأيم الله لقد أوترت غير قوسك ورميت غير غرضك وتناولتها بالعداوة من مكان قريب ولقد أطعت امرءاً ما قدم ايمانه ولا حدث نفاقه وما نظر لك فانظر لنفسك أو دع (يريد عمرو بن العاص).

أعيان الشيعة ص ٥٨٢

كتابه «عليه السّلام إلىٰ معاوية

من الحسين بن عليّ إلىٰ معاوية بن أبي سفيان، امّا بعد فإنّ عِيْراً مرّت بنا من اليمن تحمل مالاً وحللاً وعنبراً وطيباً إليك لتودعها خزائن دمشق وتعلّ بها بعد النّهل بني أبيك، وإنّي احتجت إليها فأخذتها والسّلام.

جواهر التاريخ ص ٣٨٢

ومن خطبة « عليه السّلام »
لمّا أراد معاوية أخذ البيعة ليزيد

حمد الله وصلّىٰ علىٰ الرّسول ثمّ قال:

أمّا بعد: يا معاوية فلن يؤدّي القائل وإن أطنب في صفة الرّسول (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) من جميع جزءاً وقد فهمت ما ألبست به الخلف بعد رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) من ايجاز الصّفة والتنكّب عن استبلاغ البيعة وهيهات هيهات يا معاوية فضح الصّبح فحمة الدّجىٰ، وبهرت الشمس أنوار السرج، ولقد فضّلت حتّىٰ أفرطت واستأثرت حتّىٰ أجحفت، ومنعت حتّىٰ بخلت وجرت حتّىٰ جاوزت، ما بذلت لذي حقّ من أتمّ حقّه

بنصيب حتّىٰ أخذ الشّيطان حظّه الأوفر ونصيبه الأكمل.

وفهمت ما ذكرته عن يزيد من اكتماله وسياسته لأمّة محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) تريد أنّ توهم النّاس في يزيد كأنّك تصف محجوباً أو تنعت غائباً أو تخبر عمّا كان ممّا احتويته بعلم خاص، وقد دلَّ يزيد من نفسه علىٰ موقع رأيه، فخذ ليزيد فيما أخذ به من إستقرائه الكلاب المتهارشة عند التحارش، والحمام السبق لأترابهنّ، والقينات ذوات المعازف وضروب الملاهي تجده ناصراً ودع عنك ما تحاول، فما أغناك أنّ تلقىٰ الله من وزر هٰذا الخلق بأكثر ممّا أنت لاقيه، فوالله ما برحت تقدح باطلاً في جور وحنقاً في ظلم حتّىٰ ملأت الأسقية، وما بينك وبين الموت إلاّ غمضة فتقدم علىٰ عمل محفوظ في يوم مشهود ولات حين مناص ورأيتك عرضت بنا بعد هٰذا الأمر ومنعتنا عن آبائنا تراثاً، ولقد لعمر الله أورثنا الرّسول (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) ولادةً وجئت لنا بما حججتم به القائم عند موت الرّسول (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم)، فأذعن للحجّة بذلك ، وردّه الإيمان إلىٰ النصف فركبتم الأعاليل، وفعلتم الأفاعيل، وقلتم كان ويكون حتّىٰ أتاك الأمر يا معاوية من طريق كان قصدها لغيرك، فهناك فاعتبروا يا أولي الأبصار.

وذكرت قيادة الرجل القوم بعهد رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) وتأميره له وقد كان ذٰلك ولعمرو بن العاص يومئذٍ فضيلة بصحبة الرّسول وبيعته له وما صار ـ لعمرالله ـ يومئذ مبعثهم حتّىٰ أنف القوم إمرته وكرهوا تقديمه وعدّوا عليه أفعاله فقال (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم): لاجرم معشر المهاجرين لا يعمل عليكم بعد اليوم غيري، فكيف تحتجّ بالمنسوخ من فعل الرّسول في أوكد الأحكام وأولاها بالمجتمع عليه من الصواب أم كيف صاحبت بصاحب تابعاً وحولك من لا يؤمن في صحبته ولا يعتمد في دينه وقرابته، وتتخطّاهم إلىٰ مسرف مفتون، تريد أن تلبس النّاس شبهةً يسعد بها الباقي في دنياه وتشقىٰ بها آخرتك، إنّ هٰذا لهو الخسران المبين وأستغفر الله لي ولكم.

موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السّلام) ص ٣١٠

كلامه «عليه السّلام» لحاكم المدينة في منع النّاس عن ملاقاته:

لمّا كثر اختلاف أشراف الحجاز ورجال العراق إلىٰ الحسين «عليه السّلام» حجبهم الوليد بن عتبة حاكم المدينة عن الحسين ومنعهم عن ملاقاته «عليه السّلام» فقال له الحسين يا ظالماً لنفسه

وعاصيا لربّه علام تحول بيني وبين قوم عرفوا من حقّي ما جهلته أنت وعمّك !؟.

فقال الوليد : ليت حلمنا عنك لايدعو جهل غيرنا إليك ، فجناية لسانك مغفورة لك ما سكنت يدك فلا تخطر بها فتخطر بك، ولو علمت مايكون بعدنا لأحببتنا كما أبغضتنا.

موسوعة شهادات المعصومين «عليهم السّلام» ص ٢٩

ومثلي لا يبايع يزيد

كتب يزيد إلىٰ الوليد وأمره بأخذ البيعة علىٰ أهل المدينة عامّة، وعلىٰ الحسين خاصّة.

فبعث الوليد إلىٰ الحسين فجائه في ثلاثين نفراً من أهل بيته ومواليه وجرىٰ بينهما كلامٌ فغضب الحسين «عليه السّلام» ثمّ أقبل علىٰ الوليد فقال: أيّها الأمير.

إنّا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، وبنا فتح الله، وبنا ختم الله، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحرومة معلن بالفسق.

ومثلي لا يبايع مثله ، ولٰكن نصبح وتصبحون، وننظر وتنظرون

أيّنا أحقّ بالبيعة والخلافة ثمّ خرج.

وفي الأمالي قال الحسين «عليه السّلام: قد علمت، إنا أهل بيت الكرامة، ومعدن الرسالة، وأعلام الحقّ الّذي أودعه الله عزّ وجلّ قلوبنا، وأنطق به ألسنتنا، فنطقت بإذن الله عزّ وجلّ، ولقد سمعت جدّي رسول الله يقول: إنّ الخلافة محرّمة علىٰ ولد أبي سفيان وكيف أبايع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله «صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم» هٰذا. الأمالي للشيخ الصدوق ص ٢١٥

وعلىٰ الإسلام السَّلام

وقال (عليه السّلام) لمروان لمّا أشار عليه بالبيعة ليزيد وقال: إنّي ناصح فاقبل نصيحتي فإنّها خير لك في دنياك وآخرتك.

قال الحسين (عليه السّلام): وما هي ؟

قال: آمرك بالبيعة ليزيد!

فقال الحسين «عليه السّلام»: إنّا لله وإنّا إليه راجعون

وعلىٰ الإسلام السَّلام إذ قد بُليت الأمّة براع مثل يزيد بن معاوية.

من كلمات الإمام الحسين (عليه السّلام) ص ٥٠

عند قبر الرّسول (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم)

خرج الحسين «عليه السّلام» ليلا من منزله إلىٰ قبر جدّه فقال: السّلام عليك يا رسول الله أنا الحسين بن فاطمة فرخك وابن فرختك وسبطك الّذي خلّفتني في أمّتك فاشهد عليهم يا نبيّ الله إنّهم خذلوني وضيّعوني ولم يحفظوني وهذه شكواي إليك حتّىٰ ألقاك.

الحسين لا يريد إلاّ رضىٰ الله ورضىٰ رسوله ورضىٰ المؤمنين

وجاء الحسين «عليه السّلام» في الليلة الثانية إلىٰ قبر جدّه فصلّىٰ ركعات فلمّا فرغ من صلاته جعل يقول:

اللّٰهم هٰذا قبر نبيّك محمّد «صلّىٰ الله عليه وآله» وأنا ابن بنت نبيّك وقد حضرني من الأمر ما قد علمت ، اللّٰهم إنّي أحبّ المعروف وأنكر المنكر وإنّي أسألك ياذا الجلال والإكرام بحقّ هٰذا القبر ومن فيه ، إلاّ اخترت لي من أمري ما هو لك رضىٰ ولرسولك رضىٰ وللمؤمنين رضىٰ .

وجعل «عليه السّلام» يبكي عند القبر حتّىٰ إذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه علىٰ القبر فأغفىٰ فإذا هو رسول الله قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله حتّىٰ ضمَّ الحسين إلىٰ

صدره وقبّل بين عينيه وقال «صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم»:

حبيبي يا حسين كأنّي أراك عن قريب مرمّلاً بدمائك مذبوحا بأرض كرب وبلاء من عصابة من أمّتي وأنت مع ذٰلك عطشان لاتُسقىٰ وظمآن لاتُروىٰ وهم مع ذٰلك يرجون شفاعتي لا أنالهم شفاعتي يوم القيامة.

حبيبي يا حسين إنّ أباك وأمّك وأخاك قدموا عليّ وهم مشتاقون إليك وإنّ لك في الجنان لدرجةً لا تنالها إلاّ بالشهادة.

ثمّ أتىٰ قبر أمّه وأخيه ففعل كذا.

وعند ذٰلك رأىٰ جدّه « صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم» في المنام وأمره بالخروج إلىٰ العراق وتهيّأ «عليه السّلام» وإخوته وشيعته وخرج منها قائلا : ربِّ نجني من القوم الظالمين. (القصص ٢١)
نفس المهموم

« مع محمّد بن الحنفيّة »

لمّا علم محمّد عزمه «عليه السّلام» علىٰ الخروج من المدينة، ولم يدر أين يتوجّه، فقال له يا أخي :

أنت أحبّ النّاس إليّ، وأعزّهم عليّ، ولست أدخر النصيحة

لأحد من الخلق إلاّ لك، وأنت أحقّ بها، تنح ببيعتك عن يزيد بن معاوية، وعن الامصار مااستطعت، ثمّ ابعث رسلك إلىٰ النّاس فادعهم إلي نفسك، فإن بايعك النّاس وبايعوا لك حمدت الله علىٰ ذلك، وإن إجتمع النّاس علىٰ غيرك، لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا تذهب به مروءتك ولافضلك، إنّي أخاف عليك أن تدخل مصراً من هٰذه الامصار، فيختلف النّاس بينهم، فمنهم طائفة معك وأخرىٰ عليك، فيقتتلون، فتكون لأوّل الاسنة غرضا، فإذا خير هٰذه الأمّة كلّها نفساً وأبا وأمّا أضيعها دماً وأذلّها أهلاً.

وفي رواية أنّ محمّداً قال لاخيه الحسين «عليه السّلام» :

تخرج إلىٰ مكّة فإن اطمأنّت بك الدار فذاك، وإن تكن الاخرىٰ خرجت إلىٰ بلاد اليمن فإنّهم أنصار جدّك وأبيك وهم أرأف النّاس وأرقهم قلوبا وأوسع النّاس بلاداً فإن اطمأنت بك الدار وإلاّ لحقت بالرمال وشعوف الجبال وصرت من بلد إلىٰ بلد حتّىٰ تنظر ما يؤول إليه أمر النّاس ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين فقال الحسين «عليه السّلام» :

يا أخي والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوىٰ لما بايعت يزيد بن معاوية فقطع محمّد بن الحنفيّة عليه الكلام وبكىٰ، فبكىٰ الحسين ساعة ثمّ قال :

أخي جزاك الله خيراً فقد نصحت وأشفقت وأرجو أنّ يكون رأيك سديداً وأنا عازم علىٰ الخروج إلىٰ مكّة وقد تهيّأت لذلك أنا وإخوتي وبنو أخي وشيعتي وأمرهم أمري ورأيهم رأيي وأمّا أنت يا أخي فلا عليك أنّ تقيم بالمدينة فتكون فيَّ عينا عليهم لا تخفي عنّي شيئا من أمورهم ثمّ دعا الحسين (عليه السّلام) بدواة وبياض وكتب وصية. لواعج الأشجان ص ٢٩

« مع أبي بكر بن الحارث »

ودخل أبو بكر بن الحارث بن هشام علىٰ الحسين «عليه السّلام» فقال :

يابن عمّ إنّ الرحم يظائرني عليك ولا أدري كيف أنا في النصيحة لك . فقال : يا أبا بكر ما أنت ممّن يستغش فقال أبو بكر: كان أبوك أشدّ بأسا والنّاس له أرجىٰ ومنه أسمع وعليه أجمع فسار إلىٰ معاوية والنّاس مجتمعون عليه إلاّ أهل الشام وهو أعزّ منه فخذلوه وتثاقلوا عنه حرصا علىٰ الدنيا وظنّا بها فجرّعوه الغيظ وخالفوه حتّىٰ صار إلىٰ ما صار إليه من كرامة الله ورضوانه ثمّ صنعوا بأخيك بعد أبيك ما صنعوا وقد شهدت ذٰلك كلّه ورأيته ثمّ أنت

تريد أنّ تصير إلىٰ الّذين عدو علىٰ أبيك وأخيك تقاتل بهم أهل الشام وأهل العراق ومن هو أعدّ منك وأقوىٰ والنّاس منه أخوف وله أرجىٰ ، فلو بلغهم سيرك إليهم لاستطغوا النّاس بالاموال وهم عبيد الدنيا فيقاتلك من قد وعدك أنّ ينصرك ويخذلك من أنت أحبّ إليه ممّن ينصره ، فاذكر الله في نفسك فقال الحسين «عليه السّلام» :

جزاك الله خيراً يابن عمّ فقد أجهدت رأيك ومهما يقض الله يكن فقال : عند الله نحتسبك أبا عبد الله

جمهرة العرب ج ٢ ص ٤٢

« مع عمرو بن عبد الرحمان »

وفي المناقب : فلمّا عزم الحسين (عليه السّلام) علىٰ الخروج نهاه عمرو بن عبد الرحمان بن هشام المخزومي فقال «عليه السّلام»:

جزاك الله خيراً يابن عمّ مهما يقض يكن وأنت عندي أحمد مشير وأنصح ناصح .

مناقب آل أبي طالب ص ٢٢٥

وفي أنساب الأشراف، قال له عمرو: بلغني أنّك تريد العراق وأنا مشفق عليك من مسيرك لأنك تأتي بلدا له فيه عمّاله وأمراؤه ومعهم بيوت الأموال وإنّما النّاس عبيد الدينار والدراهم فلا آمن عليك أن يقاتلك من وعدك نصره ومن أنت أحبّ إليه ممّن يقاتلك معه فقال له قد نصحت ويقضي الله. لواعج الأشجان ص ٢٥٤

« مع أخيه محمّد في مكّة »

إنّ للإمام « عليه السّلام » مع أخيه محمّد بن الحنفيّة موقفين الأوّل في المدينة وقد ذكرناه سابقاً ، الثاني : في مكّة المكرمة فإنّ محمّد بن الحنفيّة إجتمع في موسم الحجّ مع الإمام الحسين «عليه السّلام» وجرىٰ بينهما في مكّة كلام وأخبره الإمام بما أمره جدّه في المنام .

روى ابن طريح ، أنّ محمّد بن الحنفيّة ، لمّا بلغه أنّ الحسين خارج من مكّة يريد العراق، كان بين يديه طشت فيه ماء وهو يتوضأ، فجعل يبكي بكاءً شديداً حتّىٰ سمع وكف دموعه في الطشت مثل المطر ثمّ إنّه صلّىٰ المغرب ثمّ صار إلىٰ أخيه الحسين فلمّا صار إليه قال له : يا أخي إنّ أهل الكوفة قد عرفت غدرهم ومكرهم بأبيك وأخيك من قبلك ، وإنّي أخشىٰ عليك أن يكون

حالك كحال من مضىٰ من قبلك ، فإن أطعت رأيي أقم بمكّة وكن أعزّ من في الحرم المشرّف، فقال «عليه السّلام» :

يا أخي لو كنت في حجر هامة من هوام الأرض لاستخرجوني منه حتّىٰ يقتلوني، ثمّ قال له: يا أخي سأنظر فيما قلت.

فلمّا كان وقت السحر عزم الحسين علىٰ الرحيل إلىٰ العراق فجاءه أخوه محمّد وأخذ بزمام ناقته هو راكبها وقال: يا أخي ألم تعدني النظر فيما أشرت به عليك فقال: بلىٰ قال: فما حداك علىٰ الخروج عاجلا ، فقال «عليه السّلام» :

يا أخي إنّ جدّي رسول الله أتاني بعد ما فارقتك وأنا نائم، فضمّني إلىٰ صدره، وقبّل ما بين عيني وقال لي يا حسين، ياقرة عيني أخرج إلىٰ العراق فإنّ الله قد شاء أن يراك قتيلا، مخضبا بدمائك، فبكىٰ محمّد بن الحنفيّة بكاءً شديداً وقال له: يا أخي إذا كان الحال كذا فما معنىٰ حملك هٰؤلاء النسوان وأنت ماضٍ إلىٰ القتل فقال «عليه السّلام» :

يا أخي قد قال جدّي أيضاً: إنّ الله قد شاء أن يرىٰ نسوتك سبايا، مهتّكات ، يساقون في أسر الذّل وهنّ أيضاً لا يفارقنني مادمت حيّاً فلمّا أصرّ محمّد علىٰ المنع والإنصراف عن الخروج قرأ الإمام «عليه السّلام» أبيات الاوسي:

سأمضي وما بالموت عار على الفتى (إلى آخرها ثمّ تلى:
﴿وكان أمر الله قدراً مقدوراً﴾. (الأحزاب / ٣٨)

فبكي محمّد بكاءً شديداً وجعل يقول أودّعتك ياحسين في دعة الله . على خطى الحسين عليه السّلام ص ٩٥

« مع أم سلمة »

روى المسعودي في إثبات الوصية: لمّا عزم الحسين «عليه السّلام» على الخروج إلى العراق بعد أنّ كاتبه أهل الكوفة ووجّه مسلم بن عقيل إليهم على مقدّمته فكان من أمره ما كان وأراد الخروج بعثت أم سلمة، إنّي أذكّرك الله يا سيّدي أنّ لا تخرج قال: ولم قالت: سمعت رسول الله «صلّى الله عليه وآله» يقول: يُقتل إبني الحسين بالعراق وأعطاني من التربة في قارورة أمرني بحفظها ومراعاة ما فيها فبعث الحسين إليها :

والله يا أمّاه إنّي لمقتول لا محالة فأين المفرّ من قدر الله المقدور ما من الموت بدّ ، وإنّي لاعرف اليوم والساعة والمكان الّذي أقتل فيه وأعرف مكان مصرعي والبقعة الّتي أدفن فيها وأعرفها كما أعرفك فإن أحببت أنّ أريك مضجعي ومضجع من يستشهد معي فعلت قالت: قد شئت ثمّ حضرته فتكلمّ الحسين باسم الله عزّ وجلّ

الأعظم فانخفضت له الأرض حتّىٰ أراها مضجعه ومضجعهم وأعطاها من التربة حتّىٰ خلطتها بما كان معها ثمّ قال لها: إنّي أُقتل في يوم عاشوراء بعد صلاة الزوال فعليك السّلام رضي الله عنك يا أماه برضانا عنك.

وكانت أمّ سلمة تسأل عن خبره وتراعي قرب عاشوراء.

عيون المعجزات ص ٥٦

« مع عبد الله بن عبّاس »

وفي مروج الذهب لمّا همّ الحسين «عليه السّلام» بالخروج إلىٰ العراق أتاه ابن عبّاس فقال له : يابن عمّ قد بلغني أنّك تريد العراق وإنّهم أهل غدر وإنّما يدعونك للحرب فلا تعجل وإن أبيت إلاّ محاربة هٰذا الجبار وكرهت المقام بمكّة فاشخص إلىٰ اليمن فإنّها في عزلة ولك فيها أنصار وإخوان فأقم بها وبثَّ دعاتك واكتب إلىٰ أهل الكوفة وأنصارك بالعراق فيخرجوا أميرهم فإن قووا علىٰ ذٰلك ونفوه عنها ولم يكن بها أحد يعاديك أتيتهم وما أنا بغدرهم بآمن وإن لم يفعلوا أقمت بمكانك إلىٰ أن يأتي الله بأمره فإنّ فيها حصونا وشعابا فقال الحسين:

يابن عمّ إنّي لأعلم إنّك لي ناصح وقد أجمعت علىٰ المسير.

قال : إنّهم من جربت وجربت وهم أصحاب أبيك وأخيك وقتلتك مع أميرهم غدا إنّك لو قد خرجت فبلغ ابن زياد خروجك إستفزهم إليك وكان الّذين كتبوا إليك أشد من عدوّك فإن عصيتني وأبيت إلاّ الخروج إلىٰ الكوفة فلا تخرجن نسائك وولدك معك فوالله إنّي لخائف أنّ تقتل كما قتل عثمان ونسائه وولده ينظرون إليه .

وقال الحسين في جوابه : لإن أقتل والله بمكان كذا أحبّ إليّ من أنّ أستحلّ بمكّة ، فيئس ابن عبّاس منه وخرج من عنده .

وروي أنّ ابن عبّاس لمّا رءاه مصرّاً علىٰ المسير قبّل ما بين عينيه وبكىٰ وقال أستودعك الله من قتيل.

ونقل أيضاً عن البلاذري: إنّ عبد الله بن عبّاس أتىٰ الحسين «عليه السّلام» فقال له : يابن عمّ إنّ النّاس قد أرجفوا بأنّك سائر إلىٰ العراق فقال : نعم ، قال ابن عبّاس: فإنّي أعيذك بالله من ذٰلك ، أتذهب رحمك الله إلىٰ قوم قد قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوّهم ، فإن كانوا قد فعلوا فسر إليهم وإن كانوا إنّما دعوك إليهم وأميرهم عليهم قاهر لهم وعماله يجبون خراج بلادهم فإنّما دعوك إلىٰ الحرب والقتال فلا آمن يغرّوك ويكذّبوك ويستنفروا إليك فيكونوا أشدّ النّاس عليك .

ثمّ عاد ابن عبّاس مرّة أخرىٰ إليه فقال: يابن عمّ إنّي أتصبّر فلا أصبر إنّي أتخوف عليك الهلاك ، إنّ أهل العراق قوم غدر فأقم بهٰذا البلد فإنّك سيّد أهل الحجاز فإن أرادك أهل العراق وأحبّوا نصرك فاكتب إليهم أن ينفو عدوهم ثمّ سر إليهم وإلاّ فإنّ في اليمن جبالا وشعابا وحصونا ليس بشيْء من العراق مثلها واليمن أرض طويلة عريضة ولأبيك بها شيعة فأتها ثمّ أثبت دعاتك وكتبك يأتك النّاس .

فقال له الحسين (عليه السّلام) يابن عمّ أنت الناصح الشفيق ولكنّي قد أزمعت المسير ونويته. فقال ابن عبّاس: فإن كنت بسائر فلا تسر بنسائك وصبيتك فوالله إنّي لخائف أن تقتل كما قُتل عثمان ونسائه ينظرن إليه ثمّ خرج ابن عبّاس ومرَّ بعبد الله بن الزبير كما تقدّم .

« مع عبد الله بن الزبير »

لم يكن علىٰ ابن الزبير أثقل من الإمام الحسين وقد غمّه مكانه بمكّة لأنّ النّاس ما كانوا يعدلونه بالحسين ولم يكن شيْء أحبّ إليه من شخوص الحسين عن مكّة .

ولمّا بلغ ابن الزبير أنّه «عليه السّلام» يريد الخروج أتاه وقال: يا

أبا عبد الله ما عندك فوالله لقد خفت الله في ترك جهاد هٰؤلاء القوم علىٰ ظلمهم واستذلالهم الصالحين من عباد الله فقال الحسين «عليه السّلام» : قد عزمت علىٰ إتيان الكوفة فقال: وفّقك الله أما لو أنّ لي مثل أنصارك ما عدلت عنها ثمّ خاف أن يتّهمه فقال: ولو أقمت بمكانك فدعوتنا وأهل الحجاز إلىٰ بيعتك أجبناك وكنّا إليك سراعا وكنت أحقّ بذٰلك من يزيد وأبي يزيد .

وروي أنّ عبد الله بن الزبير إنّما أراد بذٰلك أن لا يتّهمه وأن يعذر في القول فقال الحسين «عليه السّلام» :

لإن أقتل خارجا من مكّة بشبر أحبّ إليّ من أنّ أقتل فيها، ولإن أقتل خارجا بشبرين أحبّ إليَّ من أن أقتل خارجا منها بشبر .

وفي المناقب عن كتاب الإبانة قال بشر بن عاصم : سمعت عبد الله بن الزبير يقول : قلت للحسين بن عليّ إنّك تذهب إلىٰ قوم قتلوا أباك وخذلوا أخاك فقال «عليه السّلام» :

لإن أقتل بمكان كذا وكذا أحبّ إليَّ من أنّ يستحلّ بي مكّة عرَّض به. مناقب آل أبي طالب. ٤ / ٥٢

روي عن عبد الله بن سليم والمنذر الاسديّين قالا خرجنا حاجّين من الكوفة حتّىٰ قدمنا مكّة فدخلنا يوم التروية فإذا نحن بالحسين وعبد الله بن الزبير وهو يقول للحسين «عليه السّلام» إن

شئت أن تقيم أقمت فوليت هٰذا الأمر فآزرناك وساعدناك ونصحناك وبايعناك فقال الحسين «عليه السّلام»: إنّ أبي حدّثني أنّ بها كبشاً يستحل حرمتها فما أحبّ أن أكون أنا ذٰلك الكبش.

فقال له ابن الزبير: فأقم إن شئت وتوليني الأمر فتطاع ولا تعصىٰ فقال «عليه السّلام» وما أريد هٰذا أيضاً قالا ثمّ انّهما أخفيا كلامهما دوننا فما زالا يتناجيان حتّىٰ سمعنا دعاء النّاس رائحين متوجّهين إلىٰ مِنىٰ عند الظهر قالا: فطاف الحسين «عليه السّلام» بالبيت وبين الصفا والمروة وقصَّ من شعره وحلَّ من عمرته ثمّ توجّه نحو الكوفة وتوجّهنا نحو النّاس علىٰ منىٰ.

« مع عبد الله بن عمر »

قال البلاذري لمّا أراد الحسين «عليه السّلام» الخروج من مكّة إلىٰ الكوفة قال له إبن عمر حين أراد توديعه أطعني وأقم ولا تخرج فوالله ما زواها الله عنكم إلاّ وهو يريد بكم خيراً فلمّا ودّعه قال أستودعك الله من مقتول (قتيل).

وعن الشعبي: إنّ ابن عمر كان بماله فقدم المدينة فاخبر بخروج الحسين فلحقه علىٰ مسيرة ثلاث ليال من المدينة فقال له أين تريد قال العراق قال لا تأتهم لأنّك بضعة من رسول الله والله لا

يليها منكم أحد أبداً وما صرفها الله عنكم إلاّ لما هو خير لكم.

وقال الحسين «عليه السّلام» يا أبا عبد الرحمان : إنَّ من هوان الدنيا علىٰ الله أنّ رأس يحيىٰ بن زكريا أهدي إلىٰ بَغي مِن بغايا بني إسرائيل أما تعلم أنّ بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلىٰ طلوع الشمس سبعين نبيّاً ثمّ يجلسون في أسواقهم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئا فلم يعجّل الله عليهم بل أخذهم بعد ذٰلك أخذ عزيز ذيإنتقام، أتّق الله يا أبا عبد الرحمان ولا تدع نصرتي. اللهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف ص ١٣

« حتّىٰ يقتلوني »

قال (عليه السّلام): والّذي نفس حسين بيده ، لا ينتهي بني أميّة ملكهم حتّىٰ يقتلوني وهم قاتلي ، فلو قد قتلوني لم يصلوا جميعاً أبداً، ولم يأخذوا عطاءاً في سبيل الله جميعاً أبدا، إنَّ أوَّل قتيل هـٰذه الأمّة أنا وأهل بيتي، والّذي نفس حسين بيده لا تقوم السّاعة، وعلىٰ الأرض هاشميّ يطرف.

البحار الأنوار ج ٤٥ ص ٨٨

وذوب النضار لابن نما الحلّي «رحمه الله»

« أنا قتيل العبرة »

وقال «عليه السّلام: أنا قتيل العبرة ،لا يذكرني مؤمن إلاّ بكىٰ.
كامل الزيارات ص ٢١٤

« ومن خطبة له « عليه السّلام »
عند عزمه علىٰ المسير إلىٰ العراق

الحمد لله وما شاء الله ولا قوّة إلاّ بالله ، خُطّ الموت علىٰ ولد آدم مخطَّ القلادة علىٰ جيد الفتاة وما أولهني إلىٰ أسلافي إشتياق يعقوب إلىٰ يوسف، وخُيِّر لي مصرعٌ أنا لاقيه ، كأنّي بأوصالي تُتقطِّعها عُسلان الفلوات بين النّواويس وكربلاء فيملأن منّي أكراشاً جوفاً، وأجربةً سغبا، لا محيص عن يوم خُطَّ بالقلم، رضىٰ الله رضانا أهل البيت، نصبر علىٰ بلائه ويوفّينا أجور الصّابرين، لن تَشُذَّ عن رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) لحمته وهي مجموعة له في حضيرة القدس تقرّ بهم عينه، وتنجز لهم وعده، من كان فينا باذلاً مهجته، موطّناً علىٰ لقاء الله نفسه فليرحل معنا، فإنّي راحلٌ مصبحاً إن شاء الله .

الإرشاد ص ٢٠١و ٢٠٢ ـ وبحار الأنوار ج ٤٤ ص ٣٦٦

« كتابه » عليه السّلام »

عن توجّهه إلىٰ العراق وهو جواب كتاب كتب إليه عـمرو بـن سعيد .

أمّا بعد فإنّه لم يشاقق الله ورسوله من دعـا إلىٰ الله عـزّ وجـلّ وعمل صالحاً وقال إنّني من المسلمين وقد دعوت إلىٰ الامان والبرّ والصّلة، فخير الامان أمان الله ، ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه في الدّنيا فنسأل الله مخافة في الدّنيا توجب لنا أمانه يوم القـيامة، فإن كنت نويت بالكتاب صلتي وبرّي ، فجزيت خـيراً فـي الدّنـيا والآخرة والسّلام .

مقتل الحسين لأبي مخنف الأزدي ص ٧٠

« كتابه المحتوي علىٰ وصيّته » لأخيه محمّد ابن الحنفيّة لمّا عزم علىٰ المسير إلىٰ العراق

بسم الله الرّحمٰن الرحيم هـٰذا ما أوصىٰ به الحسين ابن عليّ بن أبي طالب إلىٰ أخيه محمّد المعروف بابن الحنفيّة إنّ الحسين يشهد أنّ لا إلٰه إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، جاء بالحقّ من عنده، وأنّ الجنّة والنّار حقّ ، وإنّ السّاعة آتية لا ريب فيها

وإنّ الله يبعث من في القبور.

وإنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنّما خرجت لطلب الاصلاح في أمّة جدّي وشيعة أبي عليّ بن أبي طالب فمن قبلني بقبول الحقّ فالله أولىٰ بالحقّ ومن ردّ علىٰ هٰذا أصبر حتّىٰ يقضي الله بيني وبين القوم بالحقّ وهو خير الحاكمين وهذه وصيّتي لك أخي وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه أنيب.

ثمّ طوىٰ الكتاب وختمه بخاتمه ودفعه إلىٰ أخيه.

علىٰ خطىٰ الحسين ص ٧١

« ومن كلام له « عليه السّلام »

للفرزدق لمّا سأله ما أعجلك يابن رسول الله عن الحجّ ؟

فقال (عليه السّلام): لو لم أعجل لأُخذت.

ثمّ سأله عن النّاس بالكوفة، فعرّفه بأنّ السيوف عليه، فقال (عليه السّلام):

لله الأمر يفعل ما يشاء وكلّ يوم ربّنا في شأن، إن نزل القضاء بما نحبّ فنحمد الله علىٰ نعمائه وهو المستعان علىٰ أداء الشّكر، وإن حال القضاء دون الرّجاء، فلم يتعدّ من كان الحقّ نيّته والتّقوىٰ سريرته. ثمّ سلمّ عليه وافترقا. الإرشاد ص ٢١٨

كتابه « عليه السّلام » إلى أهل المدينة

وقد وجّهوا أبياتاً إليه كانت ليزيد ولم يعلموه أنّها منه فلمّا نظر إليها علم أنّها منه كتب إليهم في الجواب :

بسم الله الرّحمٰن الرحيم ﴿ **فإن كذّبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون ممّا أعمل وأنا بريء ممّا تعملون**﴾.

يونس/٤١ ـ مقتل الخوارزمي

كتابه « عليه السّلام »
إلى أشراف البصرة يدعوهم لنصرته :

بسم الله الرّحمٰن الرحيم من الحسين بن عليّ إلىٰ مالك بن مسمع والاحنف بن قيس والمنذر بن جارود ومسعود بن عمرو وقيس بن الهيثم ، سلام عليكم، أمّا بعد فإنّي أدعوكم إلىٰ إحياء معالم الحقّ وإماتة البدعة والباطل، فإن تجيبوا تهتدوا سُبُلَ الرَّشاد .

أبناء الرّسول ﷺ في كربلاء ص ٧٩

كتابه « عليه السّلام » إلىٰ بني هاشم

بسم الله الرحيم الرحيم من الحسين بن عليّ إلىٰ بني هاشم: أمّا بعد: فإنّه من لحق بي منكم إستشهد ومن تخلّف عنّي لم يبلغ الفتح والسّلام. بصائر الدرجات ٥/ ٤٨١

كتابه « عليه السّلام »
إلىٰ محمّد بن الحنفية :

بسم الله الرّحمٰن الرحيم من الحسين بن عليّ إلىٰ محمّد بن عليّ ومن قبله من بني هاشم ، أمّا بعد: فكأن الدّنيا لم تكن وكأنّ الآخرة لم تزل والسّلام. البحار ج ٤٥ ص ٨٧

كتابه « عليه السّلام » إلىٰ أهل البصرة
يدعوهم لنصرته (نسخة أخرىٰ) :

بسم الله الرّحمٰن الرحيم من الحسين بن عليّ بن أبي طالب فإنّ الله تعالىٰ إصطفىٰ محمّداً (صلّىٰ الله عليه وآله) جميع خلقه، وأكرمه بنبوَّته، وحباه برسالته، ثمّ قبضه إليه مكرّماً، وقد نصح العباد وبلّغ رسالات ربّه وكان أهله وأصفياءه أحقّ بمقامه من بعده، وقد تأمّر علينا قوم فسلّمنا ورضينا كراهة الفتنة، وطلب العافية، وقد بعثت إليكم بكتابي هٰذا وأنا أدعوكم إلىٰ كتاب الله وسنّة نبيّه،

فإن سمعتم قولي وإتّبعتم أمري أهديكم إلىٰ سبيل الرشاد، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كتابه « عليه السّلام » جواباً عن كتاب كتبه إليه إبن عمّه عبد الله بن جعفر الطيّار رضوان الله عليهما :

أمّا بعد فإنّ كتابك ورد عليّ فقرأته، وفهمت ما فيه، إعلم إنّي قد رأيت جدّي رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) في منامي فأخبرني بأمر أنا ماض له، كان لي الأمر أو عليّ ، فوالله يا ابن عمّ لو كنت في حجر هامة من هوامّ الأرض لاستخرجوني حتّىٰ يقتلوني والله ليعتدنَّ عليَّ كما اعْتدت اليهود في يوم السّبت والسّلام.

مناقب آل أبي طالب ص ٢٠٦

كتابه « عليه السّلام » إلىٰ أهل الكوفة عند توجّهه إلىٰ العراق :

بسم الله الرّحمٰن الرحيم من الحسين بن عليّ (عليه السّلام) إلىٰ إخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم ، فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إلٰه إلاّ هو، إمّا بعد: فإنّ كتاب مسلم بن عقيل جائني يخبرني بحسن رأيكم واجتماع ملأكم علىٰ نصرنا والطّلب بحقّنا، فسألت الله أنّ يحسن لنا الصّنيع وأن يثيبكم علىٰ ذٰلك أعظم الأجر، وقد

شخصت إليكم من مكّة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجّة يوم التّروية، فإذا قدم إليكم رسولي فانكمشوا في أمركم وجدّوا فإنّي قادم إليكم في أيّامي هٰذه إن شاء الله تعالىٰ والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته. البحار ج ٤٤ ص ٣٦٩

كتابه «عليه السّلام» جواباً عن كتاب لأهل الكوفة إليه:

بسم الله الرّحمٰن الرحيم من الحسين بن عليّ إلىٰ الملأ من المسلمين والمؤمنين أمّا بعد: فإنّ هانياً وسعيداً قدما عليَّ بكتبكم وكانا آخر من قدم عليَّ من رسلكم وقد فهمت كلّ الّذي قصصتم وذكرتم، ومقالة أجلاّئكم إنّه ليس علينا إمام فأقبل، لعلّ الله أن يجمعنا بك علىٰ الهدىٰ، وأنا باعث إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي، فإن كتب أليّ إنّه قد أجمع رأي أجلاّئكم وذوي الحجي والفضل منكم علىٰ مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم، فإنّي أقدم إليكم وشيكاً إن شاء الله تعالىٰ فلعمري ما الإمام إلاّ الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، والدّائن بدين الله، الحابس نفسه علىٰ ذات الله والسّلام. روضة الواعظين ص ١٦٩

كتابه « عليه السّلام »
في مسيره إلى الكوفة إلى حبيب بن مظاهر:

لمّا علم بقتل ابن عمّه وغدر أهل الكوفة به عقد إثنتي عشر راية فأمر جمعاً أن يحمل كلّ واحد راية منها فقال بعضهم سيّدي تفضل عليّ بحملها فجزاه الحسين (عليه السّلام) خيراً وقال يأتي إليها صاحبها ثمّ كتب :

من الحسين بن عليّ بن أبي طالب إلىٰ الرجل الفقيه حبيب بن مظاهر، أمّا بعد: يا حبيب فأنت تعلم قرابتنا من رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) وأنت أعرف بنا من غيرك ، وأنت ذو شيمة وغيرة فلا تبخل علينا بنفسك يجازيك رسول‌الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) يوم القيامة .

ومن خطبة له « عليه السّلام » خطبها بذي حسم لمّا منعه الحرّ وأصحابه عن قدومه إلى الكوفة والرجوع إلى المدينة

حمد الله وأثنىٰ عليه ، ثمّ قال : أيّها النّاس ، إنّها معذرة إلىٰ الله وإليكم ، إنّي لم آتكم حتّىٰ أتتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم أن

أقدم علينا فإنّه ليس لنا إمام لعلَّ الله أنّ يجمع بك علىٰ الهدىٰ والحقّ ، فإن كنتم علىٰ ذٰلك فقد جئتكم ، فأعطوني ما أطمئن إليه من عهودكم ومواثيقكم ، وإن لم تفعلوا وكنتم لقدومي كارهين إنصرفت عنكم إلىٰ المكان الّذي جئت عنه إليكم .

مستدرك الوسائل ج ٤ ص ٢٩

ومن خطبة له « عليه السّلام »
بذي حسم لمّا صلّىٰ بالحرّ وأصحابه :

بعد ما حمد الله وأثنىٰ عليه قال:

أما بعد: أيّها النّاس فإنّكم إن تتّقوا الله وتعرفوا الحقّ لأهله يكن أرضىٰ لله عنكم ونحن أهل بيت محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) أولىٰ بولاية هٰذا الأمر عليكم من هٰؤلاء المدّعين ما ليس لهم، والسائرين فيكم بالجور والعدوان، وإن أبيتم إلاّ الكراهية لنا والجهل بحقّنا وكان رأيكم الآن غير ما أتتني به كتبكم وقدمت عليَّ رسلكم إنصرفت عنكم .

الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٧٩

ومن كلام له « عليه السّلام » بالرهيمة

أجاب به أبا هرم (باهرة) لمّا قال له : يا ابن رسول الله ما الّذي أخرجك عن حرم جدّك ؟ فقال عليه السّلام :

يا أبا هرم إنَّ بني أميّة شتموا عرضي فصبرت ، وأخذوا مالي فصبرت وطلبوا دمي فهربت، وأيم الله ليقتلونني وليلبسهم الله ذلاً شاملاً، وسيفاً قاطعاً ويسلّط عليهم من يذلّهم، حتّىٰ يكونوا أذلّ من قوم سبأ، إذ ملكتهم امرأة، فحكمت في أموالهم ودمائهم.

اللهوف ص ٢٩

ومن خطبة له « عليه السّلام » في (زبالة)
وفيها بيان عن غدر أهل الكوفة

لمّا انتهىٰ الإمام الشهيد إلىٰ منزل زبالة، وقد أتاه خبر قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة في زرود قبل هٰذا المنزل، فاخرج كتاباً وقرأ علىٰ النّاس.

بسم الله الرّحمٰن الرحيم، أمّا بعد: فإنّه قد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل، وهاني بن عروة، وعبدالله بن يقطر، وقد خذلنا شيعتنا، فمن أحبّ منكم الإنصراف فلينصرف، في غير حرج وليس عليه ذمام.

لواعج الأشجان ص ٨٦

ومن خطبة له « عليه السّلام » في البيضة
خطب بها الحرّ وأصحابه

قال «عليه السّلام» بعد الحمد والثناء:

أيّها الناس أن رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) قال: من رأىٰ سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً عهده، مخالفاً لسنّة رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم)، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغيّر عليه بفعل ولا قول، كان حقّاً علىٰ الله أن يدخله مدخله، ألا وإنّ هٰؤلاء قد لزموا طاعة الشّيطان، وتولّوا عن طاعة الرّحمٰن، وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، أحلّوا حرام الله، وحرّموا حلاله، وإنّي أحقّ بهٰذا الأمر، لقرابتي من رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم)، وقد أتتني كتبكم، وقدمت علىٰ رسلكم ببيعتكم: إنّكم لا تسلموني ولا تخذلوني، فإن وفيتم لي ببيعتكم فقد أصبتم حظّكم ورشدكم، وأنا الحسين بن عليّ إبن فاطمة بنت رسول الله «صلّىٰ الله عليه وآله» ونفسي مع أنفسكم، وأهلي وولدي مع أهاليكم وأولادكم، ولكم بي أسوة، وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدي، وخلعتم بيعتي، فلعمري ما هي منكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمّي مسلم إبن عقيل، والمغرور من

إغترّ بكم فحظّكم أخطاتم ونصيبكم ضيعتم، ومن نكث فإنّما ينكث علىٰ نفسه، وسيغنيني الله عنكم، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
لواعج الأشجان ص ٩٣

ومن خطبة له «عليه السّلام» في إدبار الدنيا

حمد الله وأثنىٰ عليه، ثمّ قال:

إنّه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون، وإنّ الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت وأدبر معروفها، واستمرت حذاء، حتّىٰ لم يبق منها إلاّ كصبابة الاناء، وخسيس عيش كالكلاء الوبيل، ألا ترون أنّ الحقّ لا يعمل به، والباطل لا يتناهىٰ عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربّه محقّاً، فإنّي لا أرىٰ الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برماً.

كشف الغمة ـ ٢ص ٢٤٢

كلامه حين ورد أرض كربلا.

ولمّا نزل الحسين «عليه السّلام» أرض كربلاء قال: ما يقال لهذه الأرض؟ قالوا: العقر فقال «عليه السّلام» اللّهمّ إنّي أعوذ بك من العقر وفي رواية قالوا كربلاء ويقال لها أرض نينوىٰ فبكىٰ «عليه السّلام» وقال كرب وبلاء أخبرتني أمّ سلمة إلىٰ آخر الحديث.

وفي رواية لمّا قيل هٰذه أرض كربلاء شمّها وقال هٰذه والله هي الأرض الّتي أخبر بها جبرئيل رسول الله « صلّىٰ الله عليه وآله » وإنّي أقتل فيها.

وفي اللهوف قال «عليه السّلام» اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الكرب والبلاء هٰذا موضع كرب وبلاء إنزلوا، ها هنا محطّ رحالنا ومسفك دمائنا وهنا محلّ قبورنا بهٰذا حدّثني جدّي رسول الله «صلّىٰ الله عليه وآله». اللهوف في قتلىٰ الطفوف ص ٤٩

وروي أنّه لمّا وصل كربلاء جمع ولده وأخوته وأهل بيته، ثمّ نظر إليهم فبكىٰ ساعة ثمّ قال:

اللّهمّ إنّا عترة نبيّك محمّد «صلّىٰ الله عليه وآله» وقد أزعجنا وطردنا وأخرجنا عن حرم جدّنا وتعدّت بنو أميّة علينا، اللّهمّ فخذ لنا بحقّنا، وانصرنا علىٰ القوم الظالمين! لواعج الأشجان ص ١٠٢

ومن كلامه « عليه السّلام » لأصحابه
وفيه بيان شهادته ورجعته

قال (عليه السّلام): أنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) قال لي يا بنيّ إنّك ستساق إلىٰ العراق، وهي أرض قد التقىٰ فيها النبيّون وأوصياء النبيّين، وهي أرض تدعىٰ عمورا، وإنّك تستشهد

بها، يستشهد جماعة معك من أصحابك لا يجدون ألم مسّ الحديد وتلا: ﴿ **يا نار كوني برداً وسلاماً علىٰ إبراهيم** ﴾ يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم، فأبشروا فوالله لئن قتلونا فإنّا نرد علىٰ نبيّنا صلّىٰ الله عليه وآله، ثمّ امكث ما شاء الله، فأكون أوّل من تنشق الأرض عنه، فأخرج خرجة توافق ذٰلك خرجة أمير المؤمنين، وقيام قائمنا، وحياة رسول الله، ثمّ لينزلنّ عليّ وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا إلىٰ الأرض قطّ، ولينزلنّ إليّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وجنود من الملائكة (إلىٰ أنّ قال) ولا يبقي رجل من شيعتنا إلاّ أنزل الله إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنزله في الجنّة، ولا يبقىٰ علىٰ وجه الأرض أعمىٰ ولا مقعد ولا مبتلىٰ إلاّ كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت، ولتنزلنّ البركة من السماء إلىٰ الأرض، حتّىٰ أنّ الشجرة لتقصف بما يزيد الله فيها من الثمرة، ولتأكلنّ ثمرة الشتاء في الصيف، وثمرة الصيف في الشتاء، وذٰلك قوله عزّ وجل:﴿ **ولو أنّ أهل الكتاب آمنوا وإتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولٰكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون**﴾ ثمّ أنّ الله تعالىٰ ليهب لشيعتنا كرامة، حتّىٰ أن الرجل منهم يريد أنّ يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعلمون. مختصر بصائر الدرجات ص ٣٧

ومن كلام له « عليه السّلام » لأصحابه في نقض البيعة

يا قوم! إعلموا أنّكم خرجتم معي لعلمكم إنّي أقدم علىٰ قوم بايعوني بالسنتهم وقلوبهم، وقد إنعكس الأمر، لأنّهم استحوذ عليهم الشيطان، فأنساهم ذكر الله، والآن لم يكن لهم مقصد إلاّ قتلي، وقتل من يجاهد بين يدي، وسبي حريمي بعد سلبهم، أخشىٰ أن تكونوا تعلمون وتستحيون، والخدع عندنا أهل البيت محرّم فمن كره منكم ذٰلك فلينصرف، فالليل ستير، والسبيل غير خطير والوقت ليس بهجير، ومن واسانا بنفسه كان معنا غداً في الجنان، نجيّا من غضب الرّحمٰن، وقد قال جدّي رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) «ولدي الحسين يقتل بطفّ كربلاء غريباً وحيداً عطشاناً فريداً، فمن نصره فقد نصرني ونصر ولده القائم، ولو نصرنا بلسانه فهو في حزبنا يوم القيامة».

موسوعة كلمات الإمام الحسين ص ٤٧٨

ومن كلام له « عليه السّلام » في أنّ الدنيا متغيّرة زائلة

أيّها النّاس إعلموا أنّ الدنيا دار فناء وزوال، متغيّرة بأهلها من حال إلىٰ حال، معاشر النّاس عرفتم شرائع الإسلام، وقرأتم القرآن،

وعلمتم أنّ محمّداً رسول الملك الديان، وثَبتم علىٰ قتل ولده ظلماً وعدواناً؟! معاشر النّاس أما ترون إلىٰ ماء الفرات يلوح كأنّه بطون الحيّات؟ يشربه اليهود والنصارىٰ والكلاب والخنازير، وآل الرّسول (صلىٰ الله عليه وآله وسلّم) يموتون عطشاً؟!

ومن كلامه «عليه السّلام» لأصحابه وفيه بيان إمارات ظهور القائم (عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف)

قال: ألا وإنّي أعلم يوماً لنا من هٰؤلاء، ألا وإنّي قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حلّ، فقالوا: معاذ الله. قال: إنّ قدّام القائم علامات تكون من الله تعالىٰ للمؤمنين، وهي قوله تعالىٰ: «ولنبلونّكم» يعني المؤمنين قبل خروج القائم «بشيء من الخوف» من ملوك بني العبّاس في آخر سلطانهم «والجوع» لغلاء أسعارهم «ونقص من الأموال» فساد التجارات وقلّة الفضل «و» نقص من «الانفس» موت ذريع ونقص من «الثمرات» قلّة زكاة ما يزرع «وبشر الصابرين» عند ذٰلك بتعجيل خروج القائم، إنّ دولة أهل بيت نبيّكم لها، فالزموا الأرض، وكفّوا حتّىٰ تروا اماراتها فإذا إستشارات عليكم الروم والترك وجهزت الجيوش، ومات خليفتكم الّذي يجمع الأموال ويستخلف بعده رجل صحيح، فيخلع بعد سنتين

من بيعته ، يأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ.

الخرائج والجرائح لقطب الدِّين الراوندي ص ١١٥٣

ومن خطبة له « عليه السّلام » في وفاء أصحابه

قال عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السّلام فدنوت منهم لأسمع ما يقول لهم وأنا إذ ذاك مريض فسمعت أبي يقول لأصحابه أثني علىٰ الله أحسن الثناء وأحمده علىٰ السراء والضراء ، اللّهمّ إنّي أحمدك علىٰ أنّ أكرمتنا بالنبوّة، وعلّمتنا القرآن، وفقّهتنا في الدِّين وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة فاجعلنا لك من الشاكرين. أمّا بعد ، فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفىٰ ولا خيرا من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني خيراً. ألا وإنّي لأظنّ يوماً لنا من هٰؤلاء، ألا وإنّي قد أذنت لكم، فانطلقوا جميعاً في حلّ، ليس عليكم منّي ذمام، وهٰذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً وليأخذ كلّ واحد منكم بيد رجل من أهل بيتي، وتفرّقوا في سواد هٰذا اللّيل وذروني وهٰؤلاء القوم، فإنّهم لا يريدون غيري.

لواعج الأشجان ص ١١٨

ومن كلامه « عليه السّلام » لعسكره وأهل بيته

قال لأهل بيته:

قد جعلتكم في حلّ من مفارقتي، فإنّكم لا تطيقونهم لتضاعف أعدادهم وقواهم، وما المقصود غيري، فدعوني والقوم، فإنّ الله عزّ وجلّ يعينني ولا يخلّيني من حسن نظره، كعاداته في أسلافنا الطّيّبين.

فأمّا عسكره ففارقوه، وأمّا أهله والأدنون من أقربائه وأصحابه فأبوا وقالوا: لانفارقك ويحلّ بنا ما يحلّ بك، ويحزننا ما يحزنك، ويصيبنا ما يصيبك وإنا أقرب ما نكون إلىٰ الله إذا كنّا معك، فقال لهم:

فإن كنتم قد وطّنتم أنفسكم علىٰ ما قد وطنت نفسي عليه، فاعلموا أنّ الله انّما يهب المنازل الشريفة لعباده لصبرهم باحتمال المكاره، وانّ الله وإن كان خصّني مع من مضىٰ من أهلي الّذين أنا آخرهم بقاء في الدنيا من المكرمات بما يسهّل عليّ معها إحتمال الكريهات، فإن لكم شطر ذٰلك من كرامات الله، وإعلموا أنّ الدنيا حلوها ومرّها حلم، والانتباه الآخرة، والفائز من فاز فيها، والشقي من يشقي فيها، أو لا أحدّثكم بأوّل أمرنا وأمركم، معاشر أوليائنا ومحبّينا والمعتصمين بنا ليسهل عليكم إحتمال ما أنتم له مقرّون؟

قالوا: بلىٰ يا ابن رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) قال: إنّ الله تعالىٰ لمّا خلق آدم وسواه وعلّمه أسماء كلّ شيء وعرضهم علىٰ الملائكة، جعل محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين «عليهم الصّلاة والسّلام» أشباحاً خمسةً في ظهر آدم، وكانت أنوارهم تضيء في الآفاق من السموات والحجب والجنان والكرسي والعرش، فأمر الله الملائكة بالسجود لادم تعظيماً له، انّه قد فضّله بأن جعله وعاءً لتلك الاشباح الّتي قد عمّ أنوارها في الآفاق فسجدوا إلاّ إبليس، أبىٰ أنّ يتواضع لجلال عظمة الله وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت، وقد تواضعت لها الملائكة كلّها فاستكبر وترفع، وكان بإبائه ذٰلك وتكبّره من الكافرين.

بحار الأنوار ـ ١١ص ١١٤

ومن خطبة له « عليه السّلام » يعظ بها أهل العراق

الحمد لله الّذي خلق الدنيا، فجعلها دار فناء وزوال، متصرّفه بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من غرّته، والشقيّ من فتنته، فلا تغرّنّكم هٰذه الدنيا، فإنّها تقطع رجاء من ركن إليها، وتخيب طمع من طمع فيها، واأراكم إجتمعتم علىٰ أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم، وأعرض بوجهه الكريم عنكم، وأحلّ بكم نقمته، وجنّبكم

رحمته، فنعم الرّبّ ربّنا، وبئس العبيد أنتم، أقررتم بالطاعة، وآمنتم بالرسول محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) ثمّ إنّكم زحفتم إلىٰ ذرّيّته وعترته تريدون قتلهم، لقد إستخوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم، فتباً لكم ولمّا تريدون، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، هٰؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم، فبعداً للقوم الظالمين.

فتقدّم شمر لعنه الله وقال: أفهمنا حتّىٰ نفهم.

فقال «عليه السّلام» أقول:

إتّقوا الله ربّكم ولا تقتلوني، فإنّه لا يحلّ لكم قتلي، ولا إنتهاك حرمتي، فإنّي ابن بنت نبيّكم، وجدّتي خديجة زوجة نبيّكم، ولعلّه قد بلغكم قول نبيّكم: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة».

ثمّ نادىٰ بأعلىٰ صوته يا أهل العراق:

أيّها النّاس إسمعوا قولي، ولا تعجلوا حتّىٰ أعظكم بما يحقّ لكم عليَّ، وحتّىٰ أعذر إليكم فإن أعطيتموني النصف، كنتم بذلك أسعد، وإن لم تعطوني النصف من أنفسكم، فاجمعوا رأيكم ثمّ لا يكن أمركم عليكم غمّة، ثمّ اقضوا إليَّ ولا تنظرون، إنَّ وليّي الله الّذي نزّل الكتاب وهو يتولّىٰ الصالحين.

العوالم ص ٢٤٩

ومن كلام له « عليه السّلام » يبشر أصحابه بالجنّة وقصورها

يا كرام إنّ هٰذه الجنّة قد فتّحت أبوابها، وإتّصلت أنهارها، وأينعت ثمارها، وزيّنت قصورها، وتألّفت ولدانها (وحورها)، وهٰذا رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) والشهداء الّذين قتلوا في سبيل الله، يتوقّعون قدومكم، ويتباشرون بكم فحاموا عن دين الله ودين نبيّه وذبوا عن حرم الرّسول .   أسرار الشهادة ص ١٧٥

ومن خطبه له « عليه السّلام » في الاحتجاج علىٰ أهل الكوفة

حمد الله وأثنىٰ عليه، ثمّ قال:

أمّا بعد، فانسبوني فانظروا من أنا؟ ثمّ ارجعوا إلىٰ أنفسكم وعاتبوها، فانظروا هل يصلح ويحلّ لكم قتلي، وإنتهاك حرمتي؟ ألست أنا ابن بنت نبيّكم، وابن وصيه وإبن عمّه، وأوّل المؤمنين بالله والمصدّق برسول الله « صلّىٰ الله عليه وآله » وبما جاء به من عند ربّه؟ أو ليس حمزة سيّد الشهداء عمّي؟ أو ليس جعفر الطيّار في الجنّة بجناحين عمّي؟ أو لم يبلغكم ما قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) لي ولأخي: «هٰذان سيّدا شباب أهل الجنّة»؟ فإن صدقتموني بما أقول وهو الحقّ، والله ما تعمّدت كذباً مذ علمت

أنّ الله يمقت عليه أهله، وإن كذّبتموني فإنّ فيكم من إذا سألتموه عن ذٰلك أخبركم، سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري، وأبا سعيد الخدري، وسهل بن سعد الساعدي، والبراء بن عازب، وزيد ابن أرقم، وأنس بن مالك، يخبروكم أنّهم سمعوا هٰذه المقالة من رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) لي ولأخي، أما في هٰذا حاجز لكم عن سفك دمي ؟

ثمّ قال (عليه السّلام) لهم :

فإن كنتم في شكّ من هٰذا، أفتشكّون أنّي ابن بنت نبيّكم؟ فوالله ما بين المشرق والمغرب إبن بنت نبيّ غيري فيكم ولا في غيركم، ويحكم أتطلبوني بقتيل منكم قتلته، أو مال لكم إستهلكته، أو بقصاص من جراحة؟

فأخذوا لا يكلّمونه.

فنادىٰ يا شبث بن ربعي، يا حجّار بن أبجر، يا قيس بن الاشعث يا يزيد بن الحارث، ألم تكتبوا إليّ أن قد أينعت الثمار، وأخضرّ الجناب؟ وإنّما تقدّم علىٰ جند لك مجنّده فأقبل؟

فقال له قيس بن الأشعث ما ندري ما تقول؛ ولٰكن إنزل علىٰ حكم بني عمّك، فإنّهم لن يروك إلاّ ما تحبّ.

فقال « عليه السّلام له »:

لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أفرّ فرار العبيد، ثمّ نادىٰ يا عباد الله إنّي عذت بربّي وربّكم أن ترجمون، وأعوذ بربّي وربّكم من كلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب. الدرّ النظيم ص ٥٥٢

ومن خطبة له « عليه السّلام » متوكئاً على قائم سيفه نادىٰ بأعلىٰ صوته فقال :

أنشدكم الله هل تعرفونني؟

قالوا: نعم أنت إبن رسول الله «صلّىٰ الله عليه وآله» وسبطه قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ جدّي رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله

قالوا: اللّهمّ نعم .

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ أبي عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) ؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال : أنشدكم الله ، هل تعلمون أنّ أمّي فاطمة بنت محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله)؟

قالوا: اللّهمّ نعم .

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ جدّتي خديجة بنت خويلد،

أوّل نساء هٰذه الأمّة إسلاماً؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أنّ سيّد الشهداء حمزة عمّ أبي؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ الطيّار في الجنّة عمّي ؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ هٰذا سيف رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) وأنا متقلّده؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن هٰذه عمامة رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) أنا لابسها؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ علياً (عليه السّلام) كان أوّل القوم اسلاماً، وأعلمهم علماً، وأعظمهم حلماً، وانّه وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال فبم تستحلّون دمي وأبي الذائد عن الحوض غداً يذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الصادي عن الماء ولواء الحمد في يد

جدّي يوم القيامة؟

قالوا: قد علمنا ذٰلك كلّه ونحن غير تاركيك حتّىٰ تذوق الموت عطشاً.

روضة الواعظين ص ١٨٥

ومن خطبة له «عليه السّلام» عقيب صلاة الصبح في يوم عاشوارء يحث أصحابه علىٰ القتال

حمد الله واثنىٰ عليه، ثمّ قال:

إنّ الله سبحانه وتعالىٰ قد أذن في قتلكم في هـٰذا اليوم، فعليكم بالصبر والقتال.

بحار الأنوار ـ ٤٥ص ٨٧

ومن خطبة له « عليه السّلام » بالطف في التحذير عن الدنيا

قال « عليه السّلام » بعد الحمد والثناء:

عباد الله اتّقوا الله وكونوا من الدنيا علىٰ حذر، فإنّ الدنيا لو بقيت لأحد، وبقي عليها أحد، لكانت الأنبياء أحقّ بالبقاء وأولىٰ بالرضا وأرضىٰ بالقضاء غير أنّ الله تعالىٰ خلق الدنيا للبلاء وخلق أهلها للفناء ، فجديدها بال، ونعيمها مضمحلّ، وسرورها مكفهرّ، والمنزل بلغة ، والدار قلعة ﴿ **فتزوّدوا فإنّ خير الزاد التقوىٰ ، واتّقوا الله لعلكم تفلحون** ﴾. شرح إحقاق الحقّ ص ٦١٤

ومن كلام له « عليه السّلام » يأمر أصحابه بالصبر ويرغّبهم في الآخرة :

قال « عليه السّلام» لهم:

صبراً بني الكرام فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء إلىٰ الجنان الواسعة ، والنعيم الدائمة، فأيّكم يكره أنّ ينتقل من سجن إلىٰ قصر، وما هو لاعدائكم إلاّ كمن ينتقل من قصر إلىٰ سجن وعذاب ، إنّ أبي حدثني عن رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) إنّ الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر والموت جسر هٰؤلاء إلىٰ

جنّاتهم، وجسر هٰؤلاء إلىٰ جحيمهم ما كذبت ولا كذبت .

الكافي ج ٥ ص ٤٧

وصيته (عليه السّلام) أخته بالصبر ليلة عاشورا.

عن عليّ بن الحسين زين العابدين «عليه السّلام» قال: بينا إنّي جالس في تلك العشيّة الّتي قتل في صبيحتها أبي وعندي عمّتي زينب تمرضني إذ إعتزل أبي في خباء له وعنده جون مولىٰ أبي ذر الغفاري (رضى الله عنه) وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبي يقول: يا دهر أفٍ لك ـ الأبيات إلىٰ آخرها ـ فأعادها مرّتين أو ثلاثاً حتّىٰ فهمتها وعرفت، فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت أنّ البلاء قد نزل .

وأمّا عمّتي فإنّها سمعت ما سمعت ولم تملك نفسها أن وثبت تجرّ ثوبها وإنّها لحاسرة حتّىٰ إنتهت إليه فقالت :

واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة ، اليوم ماتت أمّي فاطمة وأبي عليّ وأخي الحسن، يا خليفة الماضين وثمال الباقين فنظر إليها الحسين عليه السّلام فقال لها :

يا أختي لا يذهبن حلمك الشيطان وترقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا لنام فقالت : يا ويلتاه أفتغتصب نفسك إعتصاباً

فذلك أقرع لقلبي وأشدّ علىٰ نفسي. ثمّ لطمت علىٰ وجهها وهوت إلىٰ جيبها فشقته وخرّت مغشياً عليها فقام إليها الحسين عليه السّلام فصب علىٰ وجهها الماء وقال لها:

إيهاً يا أختاه إتّقي الله وتعزّي بعزاء الله واعلمي أنّ أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يبقون وإنّ كلّ شيء هالك إلاّ وجه الله الّذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق فيعودون وهو فرد وحده، أبي خير منّي وأمّي خير منّي وأخي خير منّي ولي ولكلّ مسلم برسول الله أسوة حسنة.

يا أخيه إنّي أقسم عليك فأبري قسمي لا تشقّي عليَّ جيباً ولا تخمشي عليَّ وجهاً ولا تدعي عليّ بالويل والثبور إذا أنا هلكت ثمّ جاء بها حتّىٰ أجلسها عندي ثمّ خرج إلىٰ أصحابه فأمرهم أنّ يقربوا بعض بيوتهم من بعض وأن يدخلوا الاطناب بعضها في بعض وأن يكونوا بين البيوت ويستقبلون القوم بوجه واحد.

تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣١٨

ومن خطبة له «عليه السّلام» في ذم أهل الكوفة:

حمد الله وأثنىٰ عليه، وذكره بما هو أهله، وصلّىٰ علىٰ محمّد وعلىٰ الملائكة والأنبياء والرسل، فلم يرَ متكلّم بليغ مثله، ثمّ قال:

تباً لكم أيّتها الجماعة وترحاً، أحين استصرختمونا ولهين،

فأصرخناكم موجفين، سللتم علينا سيفاً لنا في أَيْمانكم، وحششتم علينا ناراً أجّجناها علىٰ عدوّكم وعدوّنا، فأصبحتم الباً علىٰ أوليائكم، ويداً عليهم لأعدائكم بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم إلاّ الحرام من الدنيا أنالوكم، وخسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منّا، ولا رأي تفيّل لنا، فهلاّ لكم الويلات، أكرهتمونا وتركتمونا، تجهّزتموها[1] والسيف مشيم[2]، والجأش طامن، والرأي لمّا يستحصف[3]، ولٰكن أسرعتم إليها كطيرة الدبا، وتداعيتم إليها كتداعي الفراش، فسحقاً لكم يا عبيد الأمة فإنّما أنتم من طواغيت الأمّة، وشذّاذ الاحزاب، ونبذة الكتاب، ونفثة الشيطان، وعصبة الاثام، ومحرّفي الكتاب، ومطفئي السنن، وقتلة أولاد الأنبياء، ومبيدي عترة الاوصياء، وملحقي العهار بالنسب، ومؤذي المؤمنين، وصراخ أئمّة المستهزئين، الّذين جعلوا القرآن عضين، ولبئس ما قدّمت لهم أنفسهم، وفي العذاب هم خالدون وأنتم ابن حرب وأشياعه تعضدون، وعنّا تخاذلون، أجل والله الخذل فيكم معروف! وشجت عليه أصولكم، وتأزرت عليه فروعكم، وثبتت عليه قلوبكم،

---

١ ـ أي الحرب.

٢ ـ أي: لم يشهر.

٣ ـ أي: يستحكم.

وغشيت صدوركم، فكنتم أخبث ثمر شجا للناظر، وأكلة للغاصب، ألا لعنة الله علىٰ الناكثين الّذين ينقضون الإيمان بعد توكيدها، وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ، فأنتم والله هم ، ألا وإنّ الدعي إبن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلّة، وهيهات منّا الذلة يأبي الله ذٰلك لنا ورسوله والمؤمنون وجدود (حجور) طابت وحجور طهرت، وأنوف حميّة، ونفوس أبيّة لا تؤثر طاعة اللئام علىٰ مصارع الكرام، ألا قد أعذرت وأنذرت، ألا وإنّي زاحف بهٰذه الاسرة مع قلّة العدد، وكثرة العدوّ، وخذلان الناصر، وخذلة الأصحاب.

ـ ثمّ تمثل بأبيات فروة بن مسيك المرادي فقال:

فإن نهزم فهزّامون قدماً | وإن نغلب فغير مغلّبينا
وما أن طبّنا جبن ولٰكن | منايانا ودولة آخرينا
إذا ما الموت رفع عن أناس | كلاكله أناخ بآخرينا
فأفنىٰ ذٰلكم سروات قومي | كما أفنىٰ القرون الأوّلينا
فلو خلد الملوك إذاً خلدنا | ولو بقي الكرام إذاً بقينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا | سيلقىٰ الشامتون كما لقينا

ثمّ قال: أما والله، لا تلبثون بعدها إلا كريث ما يركب الفرس حتّىٰ تدور بكم دور الرحىٰ، وتقلق بكم قلق المحور، عهد عهده

إلىٰ أبي عن جدّي فاجمعوا أمركم وشركاءكم ثمّ لا يكن أمركم عليكم غمّة ثمّ اقضوا إلىٰ ولا تنظرون، ثمّ كيدوني جميعاً فلا تنظرون إنّي توكلت علىٰ الله ربّي وربّكم، ما من دابة إلاّ هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي علىٰ صراط مستقيم، اللّهمّ احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين كسنيّ يوسف، وسلّط عليهم غلام ثقيف، يسقيهم كأساً مصبرة، ولا يدع فيهم أحداً إلاّ قتلة بقتلة، وضربة بضربة، ينتقم لي ولأوليائي وأهل بيتي وأشياعي منهم، فإنّهم غرونا وكذّبونا وخذلونا، وأنت ربّنا عليك توكّلنا وإليك أنبنا وإليك المصير. لواعج الأشجان ص ١٢٩

ومن كلام له « عليه السّلام » مخاطباً لأهل الكوفة وهو يقاتل علىٰ رجليه :

أعلىٰ قتلي تحاثون ، أما والله لا تقتلون بعدي عبداً من عباد الله أسخط عليكم لقتله منّي ، وأيم الله إنّي لأرجو أنّ يكرمني الله بهوانكم، ثمّ ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون أما والله أن لو قد قتلتموني لقد ألقىٰ الله بأسكم بينكم، وسفك دماءكم، ثمّ لا يرضىٰ لكم، حتّىٰ يضاعف لكم العذاب الأليم...

مقتل الحسين، أبو مخنف الازدي ص ١٩٧

ومن كلام له « عليه السّلام » لمّا نظر إلىٰ كثرة من قتل من أصحابه قبض علىٰ شيبته المقدسة وقال:

إشتدّ غضب الله علىٰ اليهود إذ جعلوا له ولداً، وإشتدّ غضبه علىٰ النصارىٰ إذ جعلوه ثالث ثلاثة، وإشتدّ غضبه علىٰ المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه، واشتدّ غضبه علىٰ قوم إتّفقت كلمتهم علىٰ قتل إبن بنت نبيّهم ، أما والله لا أجيبهم شيْء ممّا يريدون حتّىٰ ألقىٰ الله وأنا مخضب بدمي...

ثمّ صاح : أما من مغيث يغيثنا ، أما من ذاب يذبّ عن حرم رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم)؟

فبكت النسوة وكثر صراخهنّ. مقتل الحسين للخوارزمي ٩ / ٢

ومن دعاء له « عليه السّلام » في اليوم العاشر من المحرّم

اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب، وأنت رجائي في كلّ شدة، وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدّة ، كم من كرب يضعف فيه الفؤاد وتقلّ فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدوّ، أنزلته بك ، وشكوته إليك ، رغبة منّي إليك عمّن سواك، ففرّجته عنّي وكشفته فأنت وليّ كلّ نعمة وصاحب كل حاجة، ومنتهىٰ كلّ رغبة.
الأمالي ص ٢٧٣

ومن كلام له « عليه السّلام » به ودع عياله وأمرهم بالصبر قال (عليه السّلام) :

إســتعدّوا للـبلاء، وإعـلموا أنّ الله حـاميكم وحـافظكم وسينجّيكم من شرّ الأعداء، ويجعل عاقبة أمركم إلىٰ خير، ويعذّب عدوّكم بأنواع العذاب ويعوّضكم عـن هـٰذه البـليّة بأنـواع النـعم والكرامة فلا تشكّوا ولا تقولوا بألسنتكم ما ينقص عن قدركم.

جلاء العيون ص ٥٧٦

الخطبة المنسوبة إليه « عليه السّلام »

إيه! يا منتحلة دين الإسلام ، ويا أتباع شرّ الأنام ، هـٰذا آخـر مقام أقرع به أسماعكم ، وأحتجّ به عليكم ، زعمتم أنّكم بعد قتلي تـتنعّمون فـي دنـياكـم، وتسـتظلّون قـصوركم ، هـيهات هـيهات ستحاطون عن قـريب بـما تـرتعد بـه فـرائـصكم ، وتـرجـف مـنه أفئدتكم، حتّىٰ لا يؤويكم مكان ولا يظلّكم أمان، وحـتّىٰ تكـونوا أذلّ من فرام الأمة، وكيف لا تكونوا كذلك ، وقد آليتم علىٰ أنفسكم أنّ تسفكوا دم رسـول الله (صـلّىٰ الله عـليه وآله) وتـقتلوا ذريّـته، وتظمئوا صبيته وتؤسروا نسوته ، ولقد خيرتكم بين خلال ثـلاث فأبيتم ، أمنتكم شوكتكم إنّي أنـقاد لطـاغيتكم المـلحد مـعاذ الله،

نفوس أبيه وأنوف حميّة، تقعدنا عن الدنيّة وتنهض بنا في العزّ إلىٰ ورود حياض المنيّة وما أشوقني إلىٰ اللحوق بهٰذه الفتية ـ وأشار بيده إلىٰ مصارع الأحبّة ـ والوفاء بعهدي لربّي فخذوا حذركم ثمّ كيدوني جميعاً ولا تنظرون.

بلاغة الحسين ص ٢٠٤

كلامه «عليه السّلام» لشيعة آل سفيان لمّا حالوا بينه وبين خيامه:

ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم وارجعوا إلىٰ أحسابكم إذ كنتم أعرابا، فناداه شمر: ما تقول يابن فاطمة؟

فقال: أقول أنا الّذي أقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهنّ جناح فامنعوا عتاتكم عن التعرّض لحرمي ما دمت حيّاً.

الملهوف ص ١٠٦

الفصل الخامس

أدعية

دعائه (عليه السّلام) يوم عرفه

أحمد لله الّذي ليس لقضائه دافع، ولا لعطائه مانع، ولا كصنعه صنع صانع، وهو الجـواد الواسـع، فـطر أجـناس البـدائـع وأتـقن بحكمته الصنائع، لا تخفي عليه الطلائع، ولا تضيع عنده الودائع، جازي كلّ صانع و رائشُ كلّ قانع وراحم كلّ ضارع، ومنزل المنافع والكتاب الجامع بالنّور السّاطع وهو للـدّعوات سـامع وللكـربات دافع وللدّرجات رافع وللجبابرة قامع فلا إلٰه غيره ولا شيْء يعدله و(ليس كمثله شيْء وهو السّميع البصير اللّطيف الخبير وهو علىٰ كلّ شيْء قدير).

اللّهمّ إنّي أرغب إليك وأشهد بالربوبيّة لك، مقرّاً بأنّك ربّي وأنّ إليك مردّي، ابتدأتني بنعمتك قبل أن أكون شيئاً مذكوراً وخلقني من التراب ثمّ اسكنتني الاصـلاب آمـناً لريب المـنون واخـتلاف الدّهور والسنين فلم أزل ظاعناً من صلب إلىٰ رحم في تـقادم مـن الأيّام الماضية والقرون الخالية لم تخرجني لرأفتك بي ولطفك لي وإحسانك إليّ في دولة أئمّة الكفر الّـذين نـقضوا عـهدك وكـذّبوا رسلك .

لكنّك اخرجتني (رأفة منك وتحنّناً) للّذي سبق لي من الهدىٰ

الّذي له يسّرتني وفيه أنشأتني ومن قبل ذٰلك رؤفت بي بجميل صنعك وسوابغ نعمك فابتدعت خلقي من منيّ يمنىٰ واسكنتني في ظلمات ثلاث بين لحم ودم وجلد لم تُشهدني خلقي (لم تشهرني بخلقي) ولم تجعل إليَّ شيئاً من أمري ثمّ أخرجتني للّذي سبق لي من الهدىٰ إلىٰ الدنيا تامّاً سوّياً وحفظتني في المهد طفلاً صبيّاً ورزقتني من الغذاء لبناً مريّاً وعطفت عليّ قلوب الحواضن، وكفّلتني الأمّهات الرّواحم (الرّحائم) وكلأتني من طوارق الجانّ وسلّمتني من الزيادة والنقصان فتعاليت يا رحيمُ يا رحمٰن حتّىٰ إذا استهللت ناطقاً با لكلام، أتممت عَليَّ سوابغ الإنعام، وربّيتني زائداً في كلّ عام، حتّىٰ إذا اكتملت فطرتي واعتدلت مِرَّتي (سريرتي) أوجبت عليّ حجّتك بأن الهمتني معرفتك، وروّعتني بعجائب حكمتك (فطرتك) أيقظتني لمّا ذرأت في سمائك وأرضك من بدائع خلقك، ونبّهتني لشكرك وذكرك ، واوجبت عليَّ طاعتك وعبادتك وفهّمتني ما جاءت به رسلك ويسّرت لي تقبّل مرضاتك ومننت عَليَّ (في جميع ذٰلك) بعونك ولطفك، ثمّ إذا خلقتني من خير (حرّ) الثّرىٰ، لم ترض إِليَّ يا إلٰهي نعمةً (بنعمة) دون أخرىٰ، ورزقتني من أنواع المعاش وصنوف الرياش بمنّك العظيم الأعظم عَليَّ، وإحسانك القديم إليَّ، حتّىٰ إذا تمّمت عَليَّ جميع النعم،

وصرفت عنّي كلّ النقم. لم يـمنعك جـهلي وجـرأتـي عـليك أنّ دللتني إلىٰ (علىٰ) ما يقرّبني إليك، ووفقّتني لما يزلفني لديك، فإن دعوتك أجبتني ، وإن سألتك أعطيني ، وإن أطعتك شكرتني، وإن شكرتك زدتني ، كلّ ذٰلك إكمالاً لأنـعمك عَـليَّ وإحسـانك إليَّ. فسبحانك سبحانك مـن مـبدئ، مـعيد حـميد مـجيد، وتـقدّست أسماؤك، وعظمت آلاؤك، فأيّ نـعمك يـا إلـٰهي أُحـصي عـدداً وذكراً، أم أيّ عطاياك أقوم بها شكراً، وهي يـا ربّ أكـثر مـن أن يحصيها العادّون، أو يـبلغ عـلماً بـها الحـافظون، ثـمّ مـا صـرفت ودرأت عنّي اللّهمّ من الضّرّ والضّرّاء أكثر ممّا ظهر لي من العافية والسّراء وأنا (فانا) أشهد يا إلٰهي بحقيقة إيـماني وعـقد عـزمات يقيني، وخالص صريح توحيدي، وباطن مكنون ضميري، وعلائق مجاري نور بصري ، وأسارير صفحة جبيني وخرق مسارب نفسي وخذاريف مارن عرنيني ، ومسارب سماخ (صماخ) سمعي ومـا ضُمّت وأطبقت عليه شفتاي، وحركات لفظ لساني، ومغرز حنك فمي وفكّي، ومنابت أضراسي ومساغ مطعمي ومشربي، وحمالة أُمّ رأسي وبلوع فارغ حبائل عنقي وما اشتمل عليه تامور صدري وحمائل حبل وتيني ونيّاط حجاب قلبي وأفلاذ حواشي كبدي، وما حوته شراسيف أضلاعي، وحقاق مفاصلي، وقبض عواملي ،

وأطراف أناملي ولحمي ودمي وشعري وبشري، وعصبي وقصبي وعظامي ومخّي وعروقي وجميع جوارحي ، وما انتسج علىٰ ذٰلك أيّام رضاعي، وما أقلّت الأرض منّي، ونومي ويقظتي وسكوني وحركات ركوعي وسجودي، أن لو حاولت واجتهدت ـ مدىٰ الاعصار والأحقاب لو عمّرتها ـ أنّ أؤدّي شكر واحدة من أنعمك، ما استطعت ذلك إلاّ بمنّك الموجب عَليَّ به شكرك أبداً جديداً، وثناءً طارفاً عتيداً ، أجل ولو حرصت أنا والعادّون من أنامك أن نحصي مدىٰ إنعامك سالفه وآنفه، ما حصرناه عدداً ، ولا أحصيناه أمداً ، هيهات أنّىٰ ذٰلك! وأنت المخبر في كتابك الناطق، والنّبأ الصادق) وإن تعدّوا نعمة الله لاَ تحصوها (صدق كتابك اللّهمّ وأنباؤك وبلّغت أنبياؤك ورسلك ما أنزلت عليهم من وحيك ، وشرعت لهم وبهم من دينك.

غير أنّي (يا إلٰهي) أشهد بجهدي وجدّي، ومبلغ طاعتي (طاقتي) ووسعي ، وأقول مؤمناً موقناً: الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً فيكون موروثاً، ولم يكن له شريك في ملكه فيضادّه فيما ابتدع ولا وليّ من الذلّ فيرفده فيما صنع، فسبحانه سبحانه (لو كان فيما آلهة إلاّ الله لفسدتا) وتفطّرتا، سبحان الله الواحد الأحد، الصمّد الّذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، الحمد لله حمداً

يعادل حمد ملائكته المقرّبين وأبنيائه المرسلين وصلّىٰ الله علىٰ خيرته محمّد خاتم النبيّين، وآله الطّيّبين الطّاهرين المخلصين وسلّم. ثمّ اندفع في المسأله واجتهد في الدعاء وقال وعيناه سالتا دموعاً اللّهمّ اجعلني أخشاك، كأنّي أراك، وأسعدني بتقواك ، ولا تشقني بمعصيتك ، وخر لي في قضائك ، وبارك لي في قدرك ، حتّىٰ لا أحبّ تعجيل ما أخّرت ولا تأخير ما عجّلت، اللّهمّ اجعل غناي في نفسي، واليقين في قلبي، والإخلاص في عملي ، والنّور في بصري ، والبصيرة في ديني ، ومتّعني بجوارحي ، واجعل سمعي وبصري الوارثين منّي ، وانصرني علىٰ من ظلمني ، وأرني فيه ثاري ومآربي ، وأقرّ بذلك عيني .

اللّهمّ اكشف كربتي ، واستر عورتي ، واغفر لي خطيئتي ، واخسأ شيطاني ، وفُكّ رهاني، واجعل لي ـ يا إلٰهي ـ الدرجة العليا في الآخرة والأولىٰ، اللّهمّ لك الحمد كما خلقتني، فجعلتني سميعاً بصيراً، ولك الحمد كما خلقتني، فجعلتني خلقاً (حيّاً) سويّاً، رحمة بي وقد كنت عن خلقي غنيّاً.

ربّ بما برآتني فعدلت فطرتي، ربّ بما أنشأتني فاحسنت صورتي ربّ بما أحسنت إليّ (بي) وفي نفسي عافيتي ، ربّ بما كلأتني ووفقتني ، ربّ بما أنعمت عليّ فهديتني ربّ بما أوليتني

ومن كلّ خير أعطيتني ربّ بما أطعمتني وسقيتني، ربّ بما أغنيتني وأقنيتني ربّ بما أعنتني وأعززتني، ربّ بما ألبستني من سترك الصافي ويسّرت لي من صنعك الكافي: صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد وأعنّي علىٰ بوائق الدهور، وصروف الليالي والأيّام ونجّني من أهوال الدنيا وكربات الآخرة، واكفني شرّ ما يعمل الظّالمون في الأرض.

اللّهمّ ما أخاف فاكفني، وما أخبر فقني، وفي نفسي وديني فاحرسني، وفي سفري فاحفظني، وفي أهلي ومالي فاخلفني، وفيما رزقتني فبارك لي، وفي نفسي فذلّلني، وفي أعين النّاس فعظّمني، ومن شرّ الجنّ والإنس فسلّمني وبذنوبي فلا تفضحني، وبسريرتي فلا تخزني وبعملي فلا تبتلني، ونعمك فلا تسلبني، وإلىٰ غيرك فلا تكلني إلـٰهي إلىٰ من تكلني؟ إلىٰ قريب فيقطعني؟ أم إلىٰ بعيد فيتجهّمني؟ أم إلىٰ المستضعفين لي، وأنت ربّي ومليك أمري؟ أشكو إليك غربتي، وبُعد داري، وهواني علىٰ من ملّكته أمري، إلـٰهي: فلا تحلل عليّ غضبك فإن لم تكن غضبت عَليَّ فلا أبالي (سواك)، سبحانك غير أنّ عافيتك أوسعُ لي.

فأسألك ياربّ بنور وجهك الّذي أشرقت له الأرض والسماوات وكُشفت (وانكشفت) به الظلمات وصلح به أمر الأوّلين

والآخرين، أن: لا تميتني علىٰ غضبك ولا تُنزل بي سخطك، لك العتبىٰ حتّىٰ ترضىٰ قبل ذٰلك ، لا إلٰه إلا أنت ربّ البلد الحرام والمشعر الحرام والبيت العتيق الّذي أحللته البركة وجعلته للنّاس أمناً يا من عفا عن عظيم الذنوب بحلمه، يا من أسبغ النّعماء بفضله، يا من أعطىٰ الجزيل بكرمه، يا عدّتي في شدّتي، يا صاحبي في وحدتي، يا غياثي في كربتي، يا وليتي في نعمتي، يا إلٰهي وإلٰه آبائي إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب، وربّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، وربّ محمّد خاتم النّبيّين وآله المنتجبين ومنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ومنزل كهيعص وطه ويس والقرآن الحكيم، أنت كهفي حين تعييني المذاهب في سعتها، وتضيق بي الأرض برحبها ولولا رحمتك لكنت من الهالكين، وأنت مقيل عثرتي، ولولا سترك إيّاي لكنت من المفضوحين، وأنت مؤيّدي بالنصّر علىٰ أعدائي ولو لا نصرك إيّاي (لي) لكنت من المغلوبين.

يا من خصّ نفسه با لسموّ والرّفعة، فأولياؤه بعزّه يعتزّون يا من جعلت له الملوك نير المذلة علىٰ أعناقهم، فهم من سطواته خائفون، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وغيب ما تأتي به الأزمنة والدهور، يا من لا يعلم كيف هو إلاّ هو، يا من لا يعلم ما هو

إلا هو، يا من لا يعلم ما يعلمه إلاّ هو، يا من كبس الأرض علىٰ الماء (و سدّ الهواء بالسماء يا من له أكرم الأسماء يا ذا المعروف الذّي لا ينقطع أبداً) يا مقيّض الركب ليوسف في البلد القفر ومخرجه من الجبّ وجاعله بعد العبوديّة ملكاً، يا رادّه علىٰ يعقوب بعد أن ابيضّت عيناه من الحزن فهو كظيم يا كاشف الضّر والبلوىٰ عن أيّوب و(يا) ممسك يدي إبراهيم عن ذبح ابنه بعد كبر سنّه وفناء عمره يا من استجاب لزكريّا فوهب له يحيىٰ ولم يدعه فرداً وحيداً، يا من أخرج يونس من بطن الحوت، يا من فلق البحر لبني إسرائيل فانجاهم وجعل فرعون وجنوده من المغرقين، يا من أرسل الرياح مبشَرات بين يدي رحمته، يا من لم يعجل علىٰ من عصاه من خلقه، يا من استنقذ السّحرة من بعد طول الجحود وقد غدوا في نعمته يأكلون رزقه يعبدون غيره وقد حادّوه ونادّوه و كذّبوا رسله.

يا الله يا الله يا بدئ يا بديع لا (يدء) ندّ لك يا دائماً لا نفاد لك، يا حيّاً حين لا حيّ ، يا محيي المواتىٰ، يا من هو قائم علىٰ كلّ نفس بما كسبت، يا من قلْ له شكر فلم يحرمني، وعظمت خطيئتي فلم يفضحني ورآني علىٰ المعاصي فلم يشرني (يخذلني) يا من حفظني في صغري يا من رزقني في كبري يا من أياديه عندي لا تحصىٰ ونعمه لا تجازىٰ يا من عارضني با لخير والإحسان

وعارضّته بالإساءة والعصيان يا من هداني للإيمان من قبل أن أعرف شكر الإمتنان، يا من دعوته مريضاً فشفاني، وعرياناً فكساني ، وجائعاً فأشبعني وعطشانا فأرواني وذيلاً فأعزّني وجاهلاً فعرّفني، ووحيداً فكثّرني، وغائباً فردّني ومقلاّ فأغناني، ومنتصراً فنصرني وغنيّاً فلم يسلبني، وأمسكت عن جميع ذٰلك فابتدأني.

فلك الحمد والشكر، يا من أقال عثرتي ونفّس كربتي وأجاب دعوتي، وستر عورتي، وغفر ذنوبي، وبلغني طلبتي، ونصرني علىٰ عدوّي ، وإن أعدّ نعمك ومننك وكرايم منحك لا أحصيها.

يا مولاي أنت الّذي مننت، أنت الّذي أنعمت، أنت الّذي أحسنت ، أنت الّذي أجملت، أنت الّذي أفضلت ، أنت الّذي أكملت ، أنت الّذي رزقت ، أنت الّذي وفّقت أنت الّذي أعطيت أنت الّذي أغنيت ، أنت الّذي أقنيت، أنت الّذي آويت، أنت الّذي كفيت ، أنت الّذي هديت ، أنت الّذي عصمت ، أنت الّذي أسررت، أنت الّذي غفرت أنت الّذي أقلت أنت الّذي مكّنت ، أنت الّذي أعززت أنت الّذي عضدت أنت الّذي أيّدت ، أنت الّذي نصرت ، أنت الّذي شفيت ، أنت الّذي عافيت ، أنت الّذي أكرمت تباركت وتعاليت ولك الحمد دائماً ولك الشكر واصباً أبداً.

ثمّ أنا ـ يا إلـٰهي ـ المعترف بذنوبي فاغفرها لي، أنا الّذي أسأت، أنا الّذي أخطأت ، أنا الّذي هممت ، أنا الّذي جهلت أنا الّذي غفلت أنا الّذي سهوت أنا الّذي اعتمدت أنا الّذي تعمّدت أنا الّذي وعدت وأنا الّذي خلقت ، أنا الّذي نكثت أنا الّذي أقررت أنا الّذي اعترفت وبنعمتك عليّ وعندي وأبؤ بذُنوبي فاغفرها لي يا من لا تضّرهُ ذُنوب عباده وهو الغنيُّ عن طاعتهم والموفّقُ من عمل صالحاً منهم بمعونته ورحمته ، فلك الحمد إلـٰهي وسيّدي.

إلـٰهي أمرتني فعصيتك، ونهيتني فارتكبت نهيك فاصبحت لا ذا برآءة(لي) فاعتذر، ولا ذا قوّة فانتصر فبأيّ شيْء أستقبك (أستقيلك) يا مولاي؟ أبسمعي، أم ببصري، أم بلساني ، أم بيدي، أم برجلي؟ أليس كلّها نعمك عند وبكلّها أن يزجروني، ومن العشائر والإخوان أن يعيّروني ، ومن السلاطين أن يعاقبوني، ولو اطّلعوا يا مولاي علىٰ ما اطّلعت عليه منّي اذاً ما أنظوروني ، ولرفضوني وقطعوني.

فها أنا ذا يا إلـٰهي بين يديك ـ يا سيّدي ـ خاضع ذليل حصير حقير، لا ذو براءة فاعتذر ولا ذو قوّة فانتصر، ولا حجّة فاحتجّ بها، ولا قائل لم أجترح ولم أعمل سوءاً ، وما عسىٰ الجحود ـ ولو جحدت يا مولاي ـ ينفعني ، كيف وأنّىٰ ذٰلك ، وجوارحي كلّها

شاهدة عليّ بما قد عملت؟ (عملت) وعلمت يقيناً غير ذي شكّ أنّك سائلي من عظائم الأمور، وأنّك الحكم (الحكيم) العدل الّذي لا تجور، وعدلك مهاكي ، ومن كلّ عدلك مهربي، فإن تعذّبني - يا إلٰهي - فبذنوبي بعد حجّتك عليّ ، وإن تعف عنّي فبحلمك وجودك وكرمك . لا إلٰه إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين، لا إلٰه إلا أنت سبحانك إنّي كنت من المستغفرين. لا إلٰه إلا أنت سبحانك إنّي كنت من الموحّدين ، لا إلٰه إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الخائفين، لا إلٰه إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الوجلين، لا إلٰه إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الراجين ، لا إلٰه إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت سبحانك الراغبين ، لا إلٰه إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من المهلّلين، لا إلٰه إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من السائلين، لا إلٰه إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من المسبّحين ربّي وربّ آبائي الاولين.

اللّهمّ هٰذا ثنائي عليك ممجداً ، وإخلاصي لذكرك موحّداً ، وإقراري بآلائك معدّداً - وإن كنت مقرّاً أنّي لم أحصها لكثرتها وسبوغها وتظاهرها وتقادمها إلىٰ حادث ما لم تزل تتعهّدني (تتغمّدني) به معها منذ خلقتني وبرأتني من أوّل العمر من الإغناء من (بعد) الفقر، وكشف الضّرّ ، وتسبيب اليسر، وترويح الكرب ، والعافية في البدن والسّلامة في الدّين ولو رفدني علىٰ قدر ذكر

نعمتك جميع العالمين ومن الأوّلين والآخرين ما قدرت ، ولا هم علىٰ ذلك.

تقدّست و تعاليت من ربّ كريم عظيم رحيم لا تحصىٰ آلاؤك، ولا يبلغ ثناؤك، ولا تكافئ نعماؤك. صلّ علي محمّد وآل محمّد، وأتمم علينا نعمك وأسعدنا بطاعتك ، سبحانك لا إلٰه إلاّ أنت.

اللّهمّ إنّك تجيب المضطرّ وتكشف السّوء، وتغيث المكروب، وتشفي السقيم ، وتغني الفقير، وتجبر الكسير، وترحم الصغير وتعين الكبير، وليس دونك ظهير، ولا فوقك قدير، وأنت العليّ الكبير، يا مطلق المكبّل الأسير، يا رزاق الطفل الصغير، يا عصمة الخائف المستجير ، يا من لا شريك له ولا وزير، صلّ علي محمّد وآل محمّد، وأعطني في هذه العشيّة أفضل ما أعطيت أحداً من عبادك ، من نعمة توليها، وآلاء تجدّدها ، وبليّة تصرفها، وكربة تكشفها، ودعوة تسمعها ، وحسنة تتقبّلها، وسيئة تتغمّدها، إنّك لطيف بما تشاء خبير، وليّ كلّ شيْء قدير.

اللّهمّ إنّك أقرب من دعي، وأسرع من أجاب وأكرم من عفا، وأوسع من أعطي، وأسمع من سئل ، يارحمٰن الدنيا والآخرة ورحيمها، ليس كمثلك مسؤول، ولا سواك مأمول، دعوتك فأجبتني، وسألتك فأعطيتني ، ورغبت إليك فرحمتني ، ووثقت

بك فنجّيتني، وفزعت إليك فكفيتني، اللّهمّ فصلّ علىٰ محمّد عبدك ورسولك ونبيّك وعلىٰ آله الطّيبين الطاهرين أجمعين، وتمّم لنا نعماءك، وهنّئنا عطاؤك، و اكتبنا لك شاكرين، ولآلائك ذاكرين، آمين ربّ العالمين.

اللّهمّ يا من ملك فقدر، وقدر فقهر وعصي فستر، واستغفر فغفر، يا غاية الطالبين الراغبين، ومنتهىٰ أمل الراجين، يا من أحاط بكلّ شيْء علماً، ووسع المستقبلين الراغبين رأفةً ورحمةً وحلماً، اللّهمّ إنّا نتوجّه إليك في هٰذه العشيّة الّتي شرّفتها وعظّمتها، بمحمّد نبيّك ورسولك، وخيرتك من خلقك، وأمينك علىٰ وحيك البشير النّذير، السراج المنير الّذي أنعمت به علىٰ المسلمين، وجعلته رحمةً للعالمين.

اللّهمّ فصلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، كما محمّد أهلٌ لذٰلك منك يا عظيم، فصلّ عليه وعلىٰ آله المنتجبين الطّيبين الطاهرين أجمعين وتغمّدنا بعفوك عنّا، فإليك عجّت الأصوات بصنوف اللّغات، فاجعل لنا اللّهمّ في هٰذه العشيّة نصيباً من كلّ خير تقسمه بين عبادك، ونوراً نهتدي به، ورحمة تنشرها، وبركة تنزلها، وعافية تجلّلها، ورزق تبسطه، يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ أقلبنا في هٰذا الوقت منجحين مفلحين، مبرورين

غانمين، ولا تجعلنا من القانطين، ولا تخلنا من رحمتك ولا تحرمنا ما نأمّله من فضلك، ولا تجعلنا من رحمتك محرومين، ولا لفضل ما نأمّله من عطائك قانطين، ولا لردّنا خائبين، ولا من بابك مطرودين، يا أجود الأجودين، وأكرم الأكرمين، إليك أقبلنا موقنين ولبيتك الحرام آمّين قاصدين، فأعنّا علىٰ مناسكنا، وأكمل لنا حجّنا، واعف عنّا، وعافنا فقد مددنا إليك أيدينا، فهي بذلّة الإعتراف موسومة.

اللّهمّ فأعطنا في هٰذه العشيّة ما سألناك واكفنا ما استكفيناك فلا كافي لنا سواك، ولا ربّ لنا غيرك، نافذ فينا حكمك، محيط بنا علمك، عدل فينال قضاؤك، اقض لنا الخير، واجعلنا من أهل الخير، اللّهمّ أوجب لنا بجودك عظيم الأجر، وكريم الذخر، ودوام اليسر، واغفر لنا ذنوبنا أجمعين، ولا تهلكنا مع الهالكين، ولا تصرف عنّا رأفتك يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ اجعلنا في هٰذا الوقت ممّن سألك فاعطيتهُ وشكرك فزدتهُ، وثاب (تاب) إليك فقبلتهُ، وتنصّل إليك من ذُنُوبه كلّها، فغفرتها لهُ، ياذا الجلال والإكرام.

اللّهمّ وفقنا(وفقنا)، وسدّدنا(واعصمنا) واقبل تضرّعنا، يا خير من سُئل، ويا أرحم من استرحم، يا من لا يخفي عليه اغماض

الجفون، ولا لحظ العيون ، ولا ما استقر في المكنون ولا ما انطوت عليه مضمرات القلوب ألا كلّ ذٰلك قد أحصاه علمك ووسعه حلمك ، سبحانك وتعاليت عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً، تسّبح لك السمٰوات السبع ، والأرضون ومن فيهنّ، وإن من شيْء إلاّ يسبّح بحمدك ، فلك الحمد والمجد، وعلوّ الجّد ، ياذا الجلال والإكرام والفضل والانعام ، ولأيادي الجسام ، وأنت الجواد الكريم الرّؤوف الرحيم .

اللّهمّ أوسع عليّ من رزقك الحلال، وعافني في بدني وديني، وآمن خوفي، واعتق رقبتي من النار، اللّهمّ لا تمكر بي، ولا تستدرجني، ولا تخدعني، وادرأ عنّي شرّ فسقة الجنّ والإنس.

ثمّ رفع بصره إلىٰ السماء وقال برفيع صوته: -

يا أسمع السامعين! يا ابصر الناظرين ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الرحمين، صلّ علىٰ محمّد وآله محمّد السّادة الميامين.

وأسألك اللّهمّ حاجتي الّتي إن أعطيتنيها لم تضرّني ما منعتني، وإن منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني ، أسألك فكاك رقبتي من النار، لا إلٰه إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، لك الملك ولك الحمد، وأنت علىٰ كلّ شيْء قدير، يا ربّ يا ربّ؟!

قال المحدث القمي (ره) إلىٰ هنا نقل الكفعميّ والعلاّمة

المجلسي هٰذا الدعاء ولٰكن السيّد (ره) في الإقبال ذكر يا ربّ يا ربّ) هذه الزيادة : ـ

إلٰهي أنا الفقير في غناي ، فكيف لا أكون فقراً في فقري إلٰهي أنا الجاهل في علمي فكيف لا أكون جهولاً في جهلي إلٰهي إنّ اختلاف تدبيرك وسرعة طواء مقاديرك منعا عبادك العارفين بك عن السكون إلىٰ عطاء واليأس منك في بلاء إلٰهي منّي ما يليق بلؤمي ومنك ما يليق بكرمك ، إلٰهي وصفت نفسك باللّطف والرأفة لي قبل وجود ضعفي افتمنعي منهما بعد وجود ضعفي؟ إلٰهي إن ظهرت المحاسن منّي فبفضلك ولك المنّة عليّ ، وإن ظهرت المساوي منّيْ فبعدلك ولك الحجّة عَليَّ إلٰهي كيف تكلني وقد تكفّلت لي وكيف أضام وانت الناصر لي ، أم كيف أخيب وأنت الحفيّ بي ها أنا أتوسّل إليك بفقري وكيف أتوسّل إليك بما هو محال أن يصل إليك أم كيف أشكو إليك حالي وهو لا يخفي عليك أم كيف أترجمُ بمقالي وهو منك برز إليك أم كيف تخيّب آمالي وهي قد وفدت إليك أم كيف لا تحسن أحوالىٰ وبك قامت ، إلٰهي ما ألطفك بي مع عظيم جهلي وما ارحمك بي مع قبيح فعلي ، إلٰهي ما أقربك منّي وابعدني عنك وما ارأفك بي فما الَّذي يحجبني عنك؟ إلٰهي علمت باختلاف الآثار وتنقلات الاطوار أنّ مرادك

منّي أن تتعرّف إليَّ في كلّ شيْء حتّىٰ لا أجهلك في شيْء إلـٰهي كلّما أخرسني لؤمي أنطقني كرمك. وكلّما آيستني أوصافي أطمعتني مننك إلـٰهي من كانت محاسنه مساوي فكيف لا تكون مساويه مساوي ومن كانت حقايقه دعاوي فكيف لا تكون دعاويه دعاوي ، إلـٰهي حكمك النّافذ ومشيّتك القاهرة لم يتركا لذي مقال مقالاً ولا لذي حال حالاً إلـٰهي كم من طاعة بنيتها وحالة شيّدتها ، هدّم اعتمادي عليها عدلك بل اقالني منها فضلك ، إلـٰهي انّك تعلم إنّي وإن لم تدم الطّاعة منّي جزما فقد دامت محبّة وعزماً إلـٰهي كيف لا أعزم وأنت القاهر وكيف لا اعزم وأنت الآمر.

إلـٰهي تردّدي في الآثار يوجب بعد المزار ، فاجمعني عليك بخدمة توصلني إليك ، كيف يستدلّ عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك ، أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك ، حتّىٰ يكون المظهر لك، متىٰ غبت حتّىٰ تحتاج إلىٰ دليل يدلّ عليك ، ومتىٰ بعدت حتّىٰ تكون الآثار هي الّتي توصل إليك ، عميت عين لا تراك عليه رقيباً، خسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبّك نصيباً.

إلـٰهي أمرت بالرجوع إلىٰ الآثار فارجعني إليك بكسوة الأنوار وهداية الاستبصار حتّىٰ ارجع إليك منها كما دخلت إليك منها مصون السرّ بصدق العبوديّة بين يديك.

إلٰهي علّمني من علمك المخزون ، وصنّي بسترك المصون، إلٰهي حقّقني بحقايق أهل القرب ، واسلك بي مسالك أهل الجذب.

إلٰهي اغنني بتدبيرك عن تدبيري، وباختيارك عن اختياري واوقفني علىٰ مراكز اضطراري ، إلٰهي اخرجني من ذلّ نفسي وطهّرني من شكّي وشركي قبل حلول رمسي .

بك انتصر فانصرني، وعليك اتوكّل فلا تكلني، واياك أسئل فلا تخيّبني، وفي فضلك أرغب فلا تحرمني، وعليك اتوكّل فلا تكلني، وايّاك اسئل فلا تخيّبني، وفي فضلك ارغب فلا تحرمني، وبجنابك انتسب فلا تبعدني، ببابك اقف فلا تطردني .

إلٰهي تقدّس رضاك أن يكون له علّة منك فكيف تكون له علّة منّي ، إلٰهي أنت الغنّي بذاتك أن يصل إليك النفع منك ، فكيف لا تكون غنيّا عنّي ، إلٰهي انّ القضاء والقدر يمنّيني، وانّ الهوىٰ بوثائق الشهوة أسرني ، فكن أنت النصير لي حتّىٰ تنصرني وتبصّرني ، واغنني بفضلك حتّىٰ استغني بك عن طلبي.

أنت الّذي اشرقت الأنوار في قلوب اوليائك حتّىٰ عرفوك ووحّدوك ، وأنت الّذي ازلت الاغيار عن قلوب احبائك حتّىٰ لم يحبّوا سواك ، ولم يلجئوا إلىٰ غيرك، أنت المؤنسُ لهم حيثُ

اوحشتهمُ العوالم ، و أنت الّذي هديتهم حيث استبانت لهم المعالم.

ماذا وجد من فقدك ، وما الّذي فقد من وجدك؟

لقد خاب من رضي دونك بدلاً ، ولقد خسر من بغي عنك متحوّلاً.

كيف يرجي سواك وأنت ما قطعت الاحسان، وكيف يطلب من غيرك ، وأنت ما بدّلت عادة الامتنان؟

يا من أذاق أحبّائه المؤانسة ، فقاموا بين يديه متملّقين، ويا من ألبس أوليائه ملابس هيبته، فقاموا بين يديه مستغفرين.

أنت الذاكر قبل الذاكرين، وأنت البادي بالاحسان قبل توجّه العابدين، وأنت الجواد بالعطاء قبل طلب الطالبين، وأنت الوهّاب ثمّ لما وهبت لنا من المستقرضين.

إلٰهي اطلبني برحمتك حتّىٰ اصل إليك، واجذبني بمنّك حتّىٰ اقبل عليك، إلٰهي إنّ رجائي لا ينقطع عنك وإن عصيتك، كما انّ خوفي لا يزايلني وان اطعتك، فقد دفعتني العوالم إليك، وقد وقعني علمك بكرمك عليك.

إلٰهي كيف اخيب وأنت املي؟ أم كيف اهان وعليك متّكلي؟ إلٰهي كيف استعزّ وفي الذّلّة اركزتني؟ أم كيف لا استعزّ وإليك

نسبتني؟ إلـهي كيف لا افتقر وأنت الّذي في الفقراء اقمتني؟ كيف افتقر وأنت الّذي بجودك اغنيتني؟

وأنت الّذي لا إله غيرك، تعرّفت لكل شيْء، فما جهلك في شيْء، وأنت الّذي تعرّفت إليَّ في كلّ شيْء، فرأيتك ظاهراً في كلّ شيْء، وأنت الظاهر لكل شيْء.

يامن استوىٰ برحمانيّته فصار العرش غيباً في ذاته، محقت الآثار بالآثار، ومحوت الأغيار بمحيطات افلاك الأنوار.

يا من احتجب في سرادقات عرشه عن أن تدركه الأبصار، يا من تجلّي بكمال بهائه، فتحقّقت عظمته الاستواء، كيف تخفىٰ وأنت الظاهر، أم كيف تغيب وأنت الرقيب الحاضر؟ انّك علىٰ كلّ شيْء قدير، والحمد لله وحده.

ومن دعائه «عليه السّلام» في قنوته

اللّهمّ من آوىٰ إلىٰ مأوىً فأنت مأواي، ومن لجأ إلىٰ ملجأ فأنت ملجأي، اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، واسمع ندائي، وأجب دعائي، واجعل مثابي عندك ومثواي، واحرسني في بلواي من إفتنان الإمتحان، ولمّة الشيطان بعظمتك الّتي لا يشوبها ولع نفس بتفتين، ولا وارد طيف بتظنين، ولا يلمّ بها فرح حتّىٰ تقلبني إليك بإرادتك غير ظنين ولا مظنون ولا مراب ولا مرتاب إنّك أرحم الراحمين.

مهج الدعوات ٤٩

ومن دعائه « عليه السّلام »

يا من شأنه الكفاية، وسرادقه الرعاية، يا من هو الغاية والنّهاية، يا صارف السوء والغواية، إصرف عنّي أذيّة العالمين من الجنّ والإنس أجمعين بالأشباح النّورانيّة وبالأسماء السريانيّة، وبالأقلام اليونانيّة وبالكلمات العبرانيّة، وبما نزل في الألواح من يقين الإيضاح، إجعلني اللّهمّ في حرزك وفي حزبك، وفي عياذك وفي سترك، وفي كنفك، من شرّ كلّ شيطان مارد، وعدوّ راصد، ولئيم معاند، وضدٍّ كنودٍ، ومن كلّ حاسد، ببسم الله استشفيت، وبسم الله اكتفيت، وعلىٰ الله توكّلت وبه استعديت علىٰ كلّ ظالم ظلم، وغاشم غشم، وطارق طرق، وزاجر زجر، فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين. بحار الأنوار ـ ٩١ص ٣٧٤

ومن دعواته « عليه السّلام »

« اللّهمّ منك البداء، ولك المشيّة، ولك الحول، ولك القوّة وأنت الله الّذي لا إلـٰه إلاّ أنت، جعلت قلوب أوليائك مسكناً لمشيّتك ومكمناً لإرادتك، وجعلت عقولهم مناصب أوامرك ونواهيك، فأنت إذا شئت ما تشاء حرّكت من أسرارهم كوامن ما

أبطنت فيهم، وأبدأت من إرادتك علىٰ ألسنتهم ما أفهمتهم به عنك في عقودهم بعقول تدعوك، وتدعو إليك بحقائق ما منحتهم به وإنّي لأعلم ممّا علّمتني ممّا أنت، المشكور علىٰ ما منه أريتني؟ وإليه آويتني.

اللّهمّ وإنّي مع ذٰلك كلّه عائذ بك.



الفصل السادس:

إحتجاج

ومن كلام له (عليه السّلام)

وذٰلك لمّا خطب النّاس علىٰ منبر رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) فذكّرهم في خطبته أنّه أولىٰ النّاس بالمؤمنين فقال (عليه السّلام) له من ناحية المسجد: ـ

إنزل أيّها الكذّاب عن منبر أبي رسول الله (صلّي الله عليه وآله) لا منبر أبيك.

فقال له : فمنبر أبيك لعمري يا حسين،لا منبر أبي، من علمك هٰذا أبوك عليّ بن أبي طالب؟ فقال له: ـ

إن أطع أبي فيما أمرني ، فلعمري إنّه لهاد ، وأنا مهتد به، وله في رقاب النّاس البيعة علىٰ عهد رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) نزل بها جبرئيل من عند الله ، لا ينكرها إلاّ جاحد بالكتاب ، قد عرفها النّاس بقلوبهم ، وأنكروها بألسنتهم ، وويل للمنكرين حقّنا أهل البيت ، ماذا يلقاهم به محمّد رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) من إدامة الغضب وشدّة العذاب ؟

فقال له عمر يا حسين من أنكر حقّ أبيك فعليه لعنة الله ، أمّرنا النّاس فتأمّرنا، ولو أمّروا أباك لأطعناه ، فقال له (عليه السّلام) : ـ

يا ابن الخطّاب ! فأيّ النّاس أمّرك علىٰ نفسه ؟ قبل أن تؤمّر أبا

بكر علىٰ نفسك، ليؤمّرك علىٰ النّاس بلا حجّة من نبيّ، ولا رضاً من آل محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله)، فرضاكم كان لمحمّد (صلّىٰ الله عليه وآله) رضاً أو رضا أهله كان له سخطاً ؟ أما والله لو أنّ للّسان مقالاً يطول تصديقه، وفعلاً يعينه المؤمنون لما تخطأت رقاب آل محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله) ترقىٰ منبرهم، وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزَّل فيهم لا تعرف معجمه، ولا تدري تأويله، إلاّ سماع الأذان، المخطئ والمصيب عندك سواء، فجزاك الله جزاك، وسألك عمّا أحدثت سؤالاً خفيّا. الاحتجاج، ج ٢ ص ١٣

ومن كلام له (عليه السّلام)

لعائشة في مسجد النّبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله)

وذٰلك لما قبض الحسن بن علي (عليه السّلام) وضع علىٰ سريره فانطلقوا به إلىٰ مصلّىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ليصلّي عليه، ثمّ حمل فأدخل المسجد فلمّا أوقف علىٰ قبر رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) بلغ عائشة الخبر، وقيل لها: إنّهم قد أقبلوا بالحسن بن عليّ ليدفن مع رسول الله فخرجت مبادرة علىٰ بغل بسرج، فكانت أوّل إمرأة ركبت في الإسلام سرجا، فوقفت وقالت: (نحّوا إبنكم عن بيتي، فإنّه لا يدفن فيه شيْء، ولا يهتك

علىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) حجابه ، فقال لها الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما:

قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) وأدخلت بيته من لا يحبّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) قربه ، وإنَّ الله سائلك عن ذٰلك يا عائشة ، إنّ أخي أمرني أنّ أقربه من أبيه رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ليحدث به عهداً ، واعلمي إنّ أخي أعلم النّاس بالله ورسوله ، واعلم بتأويل كتابه من أن يهتك علىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ستره لأنّ الله تبارك وتعالىٰ يقول : ﴿**يا أيّها الّذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النّبيّ إلاّ أن يؤذن لكم**﴾

وقد أدخلت أنت بيت رسول الله الرجال بغير إذنه ، وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿**يا أيّها الّذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النّبيّ**﴾ ، ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند اُذن رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) المعاول ، وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿**إنَّ الّذين يغضّون أصواتهم عند رسول الله ، أولئك الّذين امتحن الله قلوبهم للتقوىٰ**﴾ ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه علىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) بقربهما منه ، الأذى، وما رعيا من حقّه ما أمرهما الله به علىٰ لسان رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) إنّ

الله حرّم علىٰ المؤمنين أمواتاً ما حرّم منهم أحياء وتالله يا عائشة لو كان هٰذا الّذي كرهتيه من دفن الحسن عند أبيه جائزاً فيما بيننا وبين الله لعلمت إنّه سيّدفن، وإن رغم معطسك.

ثمّ تكلّم محمّد بن الحنفيّة وقال: (يا عائشة يوماً علىٰ بغل ويوماً علىٰ جمل فما تملكين نفسك، ولا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم).

قالت: يا ابن الحنفيّة هٰؤلاء الفواطم يتكلّمون فما كلامك؟ قال فقال لها الحسين (عليه السّلام): -

وأنّىٰ تبعدين محمّداً من الفواطم؟ فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم، فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم، وفاطمة بنت أسد بن هاشم، وفاطمة بنت زائدة بن الأصم ابن رواحة بن حجر بن معيص بن عامر. الكافي، ج ١ ص ٣٠٣

كتابه (عليه السّلام) جواباً لما كتب إليه معاوية يعيّره في تزويجه (عليه السّلام) جارية بعدما أعتقها:

أمّا بعد فقد بلغني كتابك، وتعييرك إيّاي، بإنّي تزوّجت مولاتي، وتركت أكفائي من قريش، فليس فوق رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) منتهىٰ في شرف، ولا غاية في نسب وإنّما كانت ملك

يميني ، خرجت عن يدي بأمر إلتمست فيه ثواب الله ، ثمّ أرجعتها علىٰ سنّة نبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله) وقد رفع الله بالإسلام الخسيسة، ووضع عنّا به النقيصة ، فلا لؤم علىٰ امرئ مسلم، إلاّ في أمر مأثم ، وإنّما اللؤم لؤم الجاهليّة .

موسوعة المصطفىٰ والعترة ج ٦ ص ٩١

كتابه (عليه السّلام) جواباً عن كتاب معاوية إليه :

أمّا بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه إنهّ إنتهت إليك عنّي أمور أنت لي عنها راغب ، وأنا بغيرها عندك جدير، وإنّ الحسنات لا يهدي لها ، ولا يسدّد إليها إلاّ الله تعالىٰ . وأمّا ما ذكرت إنّه وَفِيَ إليك عنّي فإنّه إنّما رقاه إليك الملاّقون ، المشّاءون بالنميمة المفرّقون بين الجمع ، وكذب الغاوون ما أردت لك حرباً، ولا عليك خلافاً وإنّي لأخشىٰ الله في ترك ذٰلك منك ومن الاعذار فيه إليك وإلىٰ أوليائك القاسطين الملحدين ، حزب الظلمة وأولياء الشياطين.

ألست القاتل حجر بن عدّي أخا كندة وأصحابه المصلّين العابدين، الّذين كانوا ينكرون الظلم ويستفظعون البدع ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ولا يخافون في الله لومة لائم؟ ثمّ

قتلتهم ظلماً وعدواناً من بعد ما أعطيتهم الأَيمان المغلّظة ، والمواثيق المؤكّدة، لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم جرأةً علىٰ الله واستخفافاً بعهده؟ أولست القاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) العبد الصالح ، الّذي أبلته العبادة فنحل جسمه واصفرّ لونه ؟ فقتلته بعد ما أمّنته وأعطيته من العهود ، ما لو فهمته العصم ، لنزلت من رؤوس الجبال .

أولست المدّعي زياد بن سميّة المولود علىٰ فراش عبيد من ثقيف ، فزعمت أنّه ابن أبيك ، وقد قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) :)الولد للفراش ، وللعاهر الحجر(فتركت سنّة رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) تعمّداً ، وتبعت هواً لك بغير هدًى من الله ، ثمّ سلّطته علىٰ أهل الإسلام ، يقتلهم ويقطع أيديهم وأرجلهم ويسمل أعينهم ، ويصلبهم علىٰ جذوع النخل ، كأنّك لست من هذه الأمّة وليسوا منك .

أولست قاتل الحضرمي الّذي كتب فيهم ابن سميّة أنّهم علىٰ دين عليّ (صلوات الله عليه) فكتبت إليه أن أقتل كلّ من كان علىٰ دين عليّ فقتلهم ، ومثّل بهم بأمرك ، ودين عليّ هو دين ابن عمّه (صلّىٰ الله عليه وآله) والّذي أجلسك مجلسك الّذي أنت فيه ، ولولا ذٰلك لكان شرفك وشرف آبائك تجشّم الرحلتين رحلة

الشتاء والصيف، وقلت فيما قلت : أنظر لنفسك ولدينك ولأمّة محمّد (صلّىٰ الله عليه‌آله) واتّق شقّ عصىٰ هٰذه الأمّة وأن تردهم إلىٰ الفتنة ، وإنّي لا أعلم فتنة أعظم علىٰ هٰذه الأمة من ولايتك عليها ولا أعظم لنفسي ولديني ولأمّة محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم) أفضل من أن أجاهدك فإن فعلت فإنّه قربة إلىٰ الله وإن تركته فإنّي أستغفرالله لديني ، وأسأله توفيقه لإرشاد أمري .

وقلت فيما قلت: إنّي إن أنكرتك تنكرني ، وإن أكدك تكدني ، فكدني ما بدا لك فإنّي أرجو أنّ لا يضرّني كيدك ، وأن لا يكون علىٰ أحد أضرّ منه علىٰ نفسك ، لأنّك قد ركبت جهلك وتحرّصت علىٰ نقض عهدك ، ولعمري ما وفيت بشرط ، ولقد نقضت عهدك بقتل هؤلاء النفر الّذين قتلتهم ، بعد الصلح والإيمان والعهود والمواثيق فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا وقتلوا ولم تفعل ذٰلك بهم إلاّ لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقّنا فقتلتهم مخافة أمر لعلّك لو لم تقتلهم متَّ قبل أن يفعلوا ، أو ماتوا قبل أن يدركوا.

فأبشر يا معاوية! بالقصاص، واستيقن بالحساب واعلم أنّ لله تعالىٰ كتاباً ، لا يغادر صغيرةً ولاكبيرةً إلا أحصاها ، وليس الله بناس لأخذك بالظنّة ، وقتلك أولياءه علىٰ التّهم ، ونفيك أولياءه من دورهم إلىٰ دار الغربة ، وأخذك للنّاس ببيعة ابنك غلام حدث ،

يشرب الشّراب ، ويلعب بالكلاب .

ما أراك إلاّ قد خسرت نفسك ، وبترت دينك ، وغششت رعيّتك ، وأخربت أمانتك، وسمعت مقالة السّفيه الجاهل ، وأخفت الورع التّقيّ والسّلام .

أعيان الشيعه ج ١ ص ٥٨٣

ومن كلام له (عليه السّلام) ذمّ به مروان بن الحكم :

لمّا قال مروان للحسين (عليه السّلام) لولا فخركم بفاطمة (عليها السّلام) بم كنتم تفتخرون علينا؟ فوثب (عليه السّلام) وكان شديد القبضة، فقبض علىٰ حلقه فعصره ، ولوىٰ عمامته علىٰ عنقه حتّىٰ غشي ، ثمّ تركه وأقبل الحسين إلىٰ جماعة من قريش وقال: ـ

أنشدكم بالله إلاّ صدّقتموني إن صدقت؟ أتعلمون أنّ في الأرض حبيبين كانا أحبّ إلىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) منّي ومن أخي ، أو علىٰ ظهر الأرض ابن بنت نبيّ غيري وغير أخي؟ قالوا: لا ، قال وإنّي لا اعلم أنّ في الا رض ملعون ابن ملعون غير هٰذا وأبيه طريدي رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) والله مابين جابرس وجابلق ، أحدهما بباب المشرق والآخر بباب المغرب رجلان ـ ممّن ينتحل الإسلام ـ أعدىٰ لله ولرسوله (صلّىٰ الله عليه وآله)

ولأهل بيته منك ومن أبيك إذا كان ، وعلامة قولي فيك أنّك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك.

قال الراوي : فوالله ما قام مروان من مجلسه حتّىٰ غضب فانتفض رداؤه عن عاتقه. الاحتجاج ج ٢ ص ٢٢

ومن خطبة له (عليه السّلام) في منىٰ

وقد تضمّنت من فضائل عليّ (عليه السّلام) ومناقبه ما لا تتضمّنها خطبة وقد جمع ـ من بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم ومن أصحاب رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) وأبنائهم، والتابعين، ومن الأنصار المعروفين بالصلاح ـ أكثر من سبعمائة رجل ومن التابعين نحو من مائتي رجل ، فلمّا اجتمعوا قام خطيباً في سرادقة عامّتهم.

فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثمّ قال: ـ أمّا بعد: فإنّ هٰذا الطّاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم، وإنّي أريد أنّ أسألكم عن شيْء، فإن صدقت فصدّقوني، وإن كذبت فكذّبوني، وأسألكم بحقّ الله عليكم، وحقّ رسول الله وقرابتي من نبيّكم ، لمّا سترتم مقامي هٰذا ، ووصفتم مقالتي، ودعوتم أجمعين في أمصاركم من قبائلكم من أمنتم من النّاس .

(وفي رواية اخرىٰ) : (بعد قوله وإن كذبت فكذبوني): ـ

إسمعوا مقالتي واكتبوا قولي، ثمّ إرجعوا إلىٰ أمصاركم وقبائلكم ، فمن أمنتم من النّاس ووثقتم به ، فادعوهم إلىٰ ما تعلمون من حقّنا ، فإنّي أتخوّف أن يدرس هٰذا الأمر ، ويذهب الحقّ ويُغلب **﴿والله مُتمُّ نوره ، ولوكره الكافرون﴾**

سورة الصف آية ٧

(قال الراوي) : وما ترك شيئاً ممّا أنزل الله فيهم من القرآن إلاّ تلاه وفسّره ، ولا شيئاً ممّا قاله رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) في أبيه وأخيه وأمّه وفي نفسه وأهل بيته إلاّ رواه ، وكلّ ذٰلك يقول أصحابة اللّهمّ نعم قد سمعنا وشهدنا ، ويقول التابعي: اللّهمّ قد حدّثني به من أصدقه وأئتمنه من الصحابة . فقال: ـ

أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ ، وأنت وليّ كلّ مؤمن بعدي؟ قالوا: اللّهمّ نعم .

قال: أنشدكم الله أتعلمون أنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) حين دعىٰ النصارىٰ من أهل نجران إلىٰ المباهلة، لم يأت إلاّ به وبصاحبته وابنيه؟ قالوا: اللّهمّ نعم .

قال: أنشدكم الله ، أتعلمون أنّه دفع إليه اللواء يوم خيبر ثمّ قال : لأدفعه إلىٰ رجل يحبّه الله ورسوله، و يحبّ الله ورسوله ، كرّار

غير فرّار يفتحها الله علىٰ يديه قالوا: اللّهمّ نعم .

قال: أتعلمون أنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) بعثه ببراءة وقال : لا يبلّغ عنّي إلاّ أنا أو رجل منّي؟ قالوا: اللّهمّ نعم .

قال : أتعلمون أنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) لم تنزل به شدّة قطّ إلاّ وقدّمه لها ثقة به .

وإنّه لم يدعه باسمه قطّ إلاّ أن يقول : (يا أخي (و) أدعو لي أخي؟) قالوا: اللّهمّ نعم .

قال: أتعلمون أنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) قضىٰ بينه وبين جعفر وزيد ، فقال له: يا عليّ أنت منّي وأنا منك ، وأنت وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي ؟ قالوا: اللّهمّ نعم .

قال: أتعلمون انّه كانت له من رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) كلّ يوم خلوةً وكلّ ليلة دخلةً ، إذا سأله أعطاه ، وإذا سكت أبداه ؟ قالوا : اللّهمّ نعم .

قال: أتعلمون أنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) فضّله علىٰ جعفر وحمزة حين قال لفاطمة عليها السّلام : زوجتك خير أهل بيتي ، أقدمهم سلماً ، وأعظمهم حلماً ، وأكثرهم علماً ؟ قالوا: اللّهمّ نعم .

قال: أتعلمون أنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) قال : أنا

سيّد ولد آدم وأخي عليّ سيد العرب ، وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة ، وابناي الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ؟ قالوا : اللّهمّ نعم .

قال: أتعلمون أنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) أمره بغسله وأخبره أنّ جبرئيل يعينه عليه ؟ قالوا: اللّهمّ نعم .

قالَ: أتعلمون أنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) قال في آخر خطبة خطبها : (أيّها النّاس إنّي تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي ، فتمسّكوا بهما لن تضلّوا) ؟ قالوا: اللّهمّ نعم . فلم يدع شيئاً أنزله الله في عليٍّ بن أبي طالب خاصّة وفي أهل بيته من القرآن ولا علىٰ لسان نبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله) إلاّ ناشدهم فيه، فيقول الصحابة: اللّهمّ نعم قد سمعنا، ويقول التابعي اللّهمّ قد حدّثنيه من أثق به فلان وفلان .

ثمّ ناشدهم أنّهم قد سمعوه صلّىٰ الله عليه وآله يقول: (من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً فقد كذب، ليس يحبّني وهو يبغض عليّاً ، فقال له قائل : يا رسول الله وكيف ذلك؟ قال: لأنّه منّي وأنا منه، من أحبّه فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله ومن أبغضه فقد أبغضني؟ ومن أبغضني فقد أبغض الله ؟ فقالوا : اللّهمّ نعم قد سمعنا) وتفرقوا علىٰ ذٰلك .

إحتجاجه (عليه السّلام)
علىٰ عبد الله بن عمر وبن العاص

مرّ الحسين بن عليّ (عليه السّلام) علىٰ عبد الله بن عمر وبن العاص فقال عبد الله : من أحبّ أن ينظر إلىٰ أحبّ أهل الأرض إلىٰ أهل السماء ، فلينظر إلىٰ هٰذا المجتاز، وما كلّمته منذ ليالي صفّين، فأتىٰ به أبو سعيد الخدري إلىٰ الحسين (عليه السّلام)، فقال الحسين (عليه السّلام) : أتعلم إنّي أحبّ أهل الأرض إلىٰ أهل السماء وتقاتلني وأبي يوم صفّين، والله إنّ أبي لخير منّي، فاستعذر وقال: إنّ النبّي (صلّىٰ الله عليه و آله) قال لي: أطع أباك، فقال له الحسين (عليه السّلام) أما سمعت قول الله تعالىٰ: ﴿**وإن جاهداك علىٰ أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما**﴾ وقول رسول الله : إنّما الطاعة في المعروف، وقوله: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ٢٠٦

من كلامه (عليه السّلام) في مجلس معاوية

أنا بن ماء السماء وعروق الثرىٰ، أنا بن من ساد أهل الدنيا بالحسب الثاقب والشرف الفائق والقديم السابق ، أنا بن من رضاه من

رضىٰ الرحمان وسخطه سخط الرحمان.

ثمّ ردّ وجهه للخصم فقال هل لك أب كأبي، أو قديم كقديمي، فإن قلت: لا تغلب، وإن قلت: نعم تكذب، فقال الخصم: لا تصديقاً لقولك، فقال الحسين: أبلج لا يزيغ سبيله والحقّ يعرفه ذووا الألباب.

إحتجاجه (عليه السّلام) علىٰ مروان فإنّا قوم عاديناكم لله

خطب الإمام المجتبىٰ (عليه السّلام) عائشة بنت عثمان، فقال مروان: أزوجها عبد الله بن الزبير. ثمّ أنّ معاوية كتب إلىٰ مروان، وهو عامله علىٰ الحجاز يأمره أنّ يخطب أمّ كلثوم، بنت عبد الله بن جعفر، لابنه يزيد، فأتىٰ عبد الله بن جعفر، فأخبره بذٰلك، فقال عبد الله: إنّ أمرها ليس إليّ أنمّا هو إلىٰ سيّدنا الحسين (عليه السّلام) وهو خالها، فأخبر الحسين بذلك فقال: أستخير الله تعالىٰ، اللّهمّ وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمّد (عليهم السّلام)، فلمّا اجتمع النّاس في مسجد رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) أقبل مروان حتّىٰ جلس إلىٰ الحسين (عليه السّلام) وعنده من الجلّة وقال: إنّ أمير المؤمنين أمرني بذٰلك (أي أخطب أمّ كلثوم ليزيد) وأن جعل مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ مع صلح مابين هٰذين

الحيّين، مع قضاء دينه، واعلم أنّ من يغبطكم بيزيد أكثر ممّن يغبطه بكم والعجب كيف يستمهر يزيد وهو كفو من لا كفو له، وبوجهه يستسقىٰ الغمام فرد خيراً يا أبا عبد الله! فقال الحسين (عليه السّلام): الحمد الله الّذي اختارنا لنفسه وأرضانا لدينه واصطفانا علىٰ خلقه وأنزل علينا كتابه ووحيه، وأيم الله! لا ينقصنا أحد من حقّنا شيئاً إلاّ انتقصه الله من حقّه، في عاجل دنياه وآخرته، ولا يكون علينا دولة إلاّ كانت لنا العاقبة ولتعلمُنَّ نبأه بعد حين.

ثمّ قال: يا مروان قد قلت فسمعنا، أمّا قولك: مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ فلعمري لو أردنا ذٰلك ما عدونا سنة رسول الله في بناته ونسائه وأهل بيته وهو اثنتا عشرة أوقيّة يكون أربعمأة وثمانين درهماً.

وأمّا قولك: مع قضاء دين أبيها، فمتىٰ كنّ نسائنا يقضن عنّا ديوننا، وأمّا صلح ما بين هٰذين الحيّين: فإنّا قوم عاديناكم في الله ولم نكن نصالحكم للدنيا، فلعمري فلقد أعيىٰ النسب فكيف السبب.

وأمّا قولك: العجب ليزيد كيف يستمهر، فقد إستمهر من هو خير من يزيد ومن أب يزيد ومن جدّ يزيد، وأمّا قولك: إنّ يزيد كفؤ من لا كفؤ له فمن كان كفؤه قبل اليوم فهو كفوه اليوم ما زادته إمارته في الكفائة شيئاً.

وأمّا قولك: بوجهه يستسقىٰ الغمام، فإنّما كان ذٰلك بوجه رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله). وأمّا قولك: من يغبطنا به أكثر ممّن يغبطه بنا فإنّما يغبطنا به أهل الجهل ويغبطه بنا أهل العقل.

ثمّ قال بعد كلام: فاشهدوا جميعاً أنّي قد زوّجت أمّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمّها القاسم بن محمّد بن جعفر علىٰ أربعمائة وثمانين درهماً، وقد نحلتها ضيعتي بالمدينة، أو قال: أرضي بالعقيق، وأنّ غلّتها في السنّة ثمانية آلاف دينار، ففيها لهما غنىٰ إن شاء الله، فتغيّر وجه مروان وقال: أغدراً يابني هاشم، تأبون إلاّ العداوة فذكّره الحسين (عليه السّلام) خطبة الحسن، عائشة بنت عثمان وفعله ثمّ قال: فأين موضع العذر يا مروان. فقال مروان:

أردنا صهركم لنجدّ ودا ... قد اخلقه به حدث الزمان

فلمّا جئتكم فجبهتموني ... وبحتم بالضمير من الشنان

فأجابه ذكوان موالىٰ بني هاشم

أماط الله منهم كلّ رجس ... وطهّرهم بذٰلك في المثاني

فما لهم سواهم من نظير ... ولا كفو هناك ولا مداني

أتجعل كلّ جبار عنيد ... إلىٰ الأخيار من أهل الجنان

ثمّ أن الحسين تزوج بعايشة بنت عثمان.

بحار الأنوار ج ٤٢، ص ١١٦

فصل السّابع

أخلاقيّات ومواعظ

الفضل والأضداد

إنّ الحلم زينة، والوفاء مروّة، والصّلة نعمة، والاستكبار صلف، والعجلة سفه، والسّفه ضعف، والغلوّ ورطة، ومجالسة أهل الدناءة شرّ، ومجالسة أهل الفسق ريبة.

صحيفة الحسين (عليه السّلام) صفحه ٢٣٦

العزة

وقال (عليه السّلام): موت في عزّ خير من حياة في ذلّ.

بحار الأنوار ج ٤٤ ص ١٩٢

الكبر

قال له رجل: إنّ فيك كبراً.

فقال (عليه السّلام): كلّ التكبّر لله وحده، ولا يكون في غيره، قال الله تعالىٰ: ﴿ **ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين** ﴾

ما هو الاستدراج ؟

وقال (عليه السّلام): الاستدراج من الله سبحانه لعبده أن يسبغ عليه النّعم ويسلبه الشكر.

تحف العقول ص ٢٤٦

من هو البخيل

وقال (عليه السّلام) : البخيل من بخل بالسّلام.

تحف العقول ص ١٧٧

الإحسان للجميع

قال رجل: إنّ المعروف إذا أسدي إلىٰ غير أهله ضاع .

فقال (عليه السّلام): ليس كذٰلك، ولٰكن تكون الصّنيعة مثل وابل المطر فتصيب البّر والفاجر. تحف العقول ص ٢٤٥

الغيبة

وقال (عليه السّلام) لرجل إغتاب عنده رجلاً:

يا هٰذا كفّ عن الغيبة فإنّها إدام كلاب النار.

تحف العقول ص ٢٤٥

الرفق

وقال (عليه السّلام): من أحجم عن الرأي وعييت به الحيل كان الرفق مفتاحه. أعلام الدِّين ص ٢٩٨

وقال (عليه السّلام) : لولا التقيّة ماعرف وليّنا من عدوّنا، ولولا معرفة حقوق الإخوان ما عرف من السيئات شيء إلاّ عوقب علىٰ جميعها، لكنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفواعن كثير**﴾. الشورىٰ: ٣٠

بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٤١٥

خطبته (عليه السّلام) في مكارم الأخلاق

يا أيّها النّاس نافسوا في المكارم، وسارعوا في المغانم ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوا، واكسبوا الحمد بالنجح ولا تكتسبوا بالمطل ذمّاً فمهما يكن لأحد عند أحد صنيعة له رأىٰ أنّه لا يقوم بشكرها فالله له بمكافاته فإنّه أجزل عطاء وأعظم أجراً.

واعملوا أنّ حوائج النّاس إليكم من نعم الله عليكم، فلا تملّوا النعم فتحور نقما .

وإعلموا أنّ المعروف مكسب حمدا، ومعقب أجرا، فلو رأيتم المعروف رجلاً رأيتموه حسنا جميلاً ، يسرّ الناظرين، ولو رأيتم اللؤم رأيتموه سمجا مشوّها تنفر منه القلوب وتغضّ دونه الأبصار.

أيّها النّاس من جاد ساد، ومن بخل رذل، وإنّ أجود النّاس من أعطىٰ من لا يرجوه، وإنّ أعفىٰ النّاس من عفىٰ عن قدرة، وإنّ أوصل النّاس من وصل من قطعه، والأصول علىٰ مغارسها بفروعها تسمو، فمن تعجل لأخيه خيراً وجده إذا قدم عليه غداً ، ومن أراد الله تبارك وتعالىٰ بالصنيعة إلىٰ أخيه كافأه بها في وقت حاجته، وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هو أكثر منه، ومن نفَّس كربة مؤمن فرَّج الله عنه كُرب الدنيا الآخرة، ومن أحسن أحسن الله إليه والله يحبّ المحسنين.

بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١٢١

المناظرة

روي أنّ رجلاً قال له (عليه السّلام): إجلس حتّىٰ نتناظر في الدِّين!

فقال (عليه السّلام): ياهٰذا أنا بصير بديني، مكشوف عليَّ هُداي فإن كنت جاهلاً بدينك فاذهب فاطلبه، ما لي وللمماراة، وإنَّ الشيطان ليوسوس للرّجل ويناجيه ويقول: ناظر النّاس في الدِّين كيلا يظنّوا بك العجز والجهل، ثمّ المراء لا يخلو من أربعة أوجه، إمّا أن تتماریٰ أنت وصاحبك في ما تعلمان فقد تركتما بذٰلك

النّصيحة وطلبتما الفضيحة وأضعتما ذٰلك العلم، أو تجهلانه فاظهرتما جهلاً وخاصمتما جهلاً، وإمّا تعلمه أنت فظلمت صاحبك بطلبك عثرته، أو يعلمه صاحبك فتركت حرمته ولم تنزله منزلته وهٰذا كلّه محال فمن أنصف وقبل الحقّ وترك المماراة فقد أوثق ايمانه وأحسن صحبة دينه وصان عقله.

بحار الأنوار ج ٢ ص ١٣٥

نصائح

ـ قال الحسين بن عليّ (عليه السّلام) يوماً لابن عبّاس: لا تتكلّمنّ فيما لا يعنيك فإنّي أخاف عليك الوزر، ولا تتكلّمنّ فيما لا يعنيك حتّىٰ ترىٰ للكلام موضعاً، فربّ متكلّم قد تكلّم بالحقّ فعيب، ولا تمارين حليماً ولا سفيهاً، فإنّ الحليم يقليك، والسفيه يؤذيك، ولا تقولنّ في أخيك المؤمن إذا توارىٰ عنك إلاّ ماتحبّ أن يقول فيك إذا تواريت عنه، واعمل عمل رجل يعلم أنّه مأخوذ بالإجرام مجزي بالإحسان والسّلام!

بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١٢٦

الحلف

وقال الحسين (عليه السّلام): إحذروا كثرة الحلف، فإنّه يحلف الرجل لخلال أربع: إمّا لمهانة يجدها في نفسه تحثه علىٰ الضّراعة إلىٰ تصديق النّاس إيّاه، وإمّا لعيٍّ في المنطق فيتّخذ الإيمان حشوا وصلةً لكلامه، وإمّا لتهمة عرفها من النّاس له فيرىٰ أنّهم لا يقبلون قوله إلاّ باليمين، وإمّا لإرساله لسانه من غير تثبيت.

موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السّلام) ص ٨٩٨

أهل المعروف في يوم القيامة

وقال (عليه السّلام): إذا كان يوم القيامة نادىٰ مناد أيّها النّاس من كان له علىٰ الله أجر فليقم! فلا يقوم إلاّ أهل المعروف.!

تحف العقول ص ٢٤٥

النّاس عبيد الدنيا

وقال (عليه السّلام): النّاس عبيد الدنيا، والدِّين لعق علىٰ ألسنتهم يحوطونه مادرّت معائشهم، فإذا محّصوا بالبلاء، قلَّ الديّانون.

بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٣٨١

لا تُعِب أحداً

من لم يكن لأحد عائباً لم يعدم مع كلّ عاذر.

نزهة الناظر وتنبيه الخاطر ص ٨٠

شكر النعمة

شكرك النعمة سالفة يقتضي نعمة آنفة .

صحيفة الحسين (عليه السّلام) ص ٩١٧

العدوة

القدرة تذهب الحفيظة.

نزهة الناظر وتنبيه الخاطر ص ٨٤ح ١٥

الصبر

إصبر علىٰ ما تكره فيما يلزمك الحقّ ، واصبر عمّا تحبّ فيما يدعوك إلىٰ الهوىٰ .

الأنوار البهيّة ص ٢٦٥

أعظم النّاس قدراً

قيل له (عليه السّلام) من أعظم النّاس قدراً؟

فقال (عليه السّلام) : من لم يبال الدّنيا في يدي من كانت !!.

أسئلة وأجوبة

قيل سأل أمير المؤمنين ابنه الحسين فقال: يا بنيّ ما السؤدد؟

فقال (عليه السّلام): إصطناع العشيرة واحتمال الجريرة.

قال: فما الغنىٰ؟

قال: قلّة أمانيك ، والرّضا بما يكفيك .

قال: فما الفقر؟

قال:الطّمع وشدّة القنوط .

قال: فما اللؤم؟

قال : إحراز المرء نفسه، وإسلامه عرسه.

قال : فما الخرق؟

قال: معاداتك أميرك، ومن يقدر علىٰ ضرّك ونفعك .

ثمّ التفت إلىٰ الحارث الأعور فقال : يا حارث علّموا أولادكم هٰذه الحكم فانّها زيادة في العقل والحزم والرأي .

معاني الأخبار ص ٣٧٩

ترك ما لا يعني

إنّ من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه .

بحار الأنوار ج ١ ص ١٠٦

كمال العقل

تذاكروا العقل عند معاوية

فقال (عليه السّلام) : لا يكمل العقل إلاّ باتّباع الحقّ .

بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١٢٧

الفضل والنقص

قيل له (عليه السّلام) : ما الفضل؟

فقال (عليه السّلام): ملك اللسان، وبذل الإحسان .

قيل: فما النقص؟

فقال (عليه السّلام): التكلّف لما لا يعنيك.

مستدرك الوسائل ـ ٩ص ٢٤

خير المال

ومن كتاب له (عليه السّلام)

خير المال ما وقي (ما صين) به العرض وقضيت به الحقوق

بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٧

المال النافع

مالك إن لم يكن لك كنت له، فلا تبق عليه فإنّه لا يبقىٰ عليك، وكله قبل أن يأكلك. بحار الأنوار ج ٧١ ص ٣٥٧

رضا الله

كتب (عليه السّلام) لرجل من أهل الكوفة بعد ما كتب إليه يا سيّدي أخبرني بخير الدّنيا والآخرة.

بسم الله الرّحمٰن الرحيم، أمّا بعد فإنّ من طلب رضىٰ الله بسخط النّاس كفاه الله أمور النّاس، ومن طلب رضىٰ النّاس بسخط الله وكله الله إلىٰ النّاس، والسّلام.

بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١٢٦

المعصية

كتب (عليه السّلام) لرجل مجيباً عن سؤال كتبه إليه.

من حاول أمراً بمعصية الله تعالىٰ كان أفوت لما يرجو، وأسرع لمجيء ما يحذر.

الكافي ج ٢ ص ٣٧٢

سخاء الحسين (عليه السّلام)

قيل سأل رجل الحسين (عليه السّلام) حاجة؟

فقال (عليه السّلام): يا هٰذا سؤالك إيّاي يعظم لدي ، ومعرفتي بما يجب لك يكبر عليّ، ويديّ تعجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثير في ذات الله قليل، وما في ملكي وفاء بشكرك، فإن قبلت بالميسور، دفعت عنّي مرارة الاحتيال لك والإهتمام بما أتكلّف من واجب حقّك .

فقال الرجل: أقبل يا ابن رسول الله اليسرىٰ، وأشكر العطية، وأعذر علىٰ المنع فدعا (عليه السّلام) بوكيله وجعل يحاسبه علىٰ نفقاته حتّىٰ استقصاها .

ثمّ قال)عيله السّلام(له: هات الفاضل من الثّلثمائة ألف.

فأحضر خمسين ألفاً ،

قال: ما فعلت بخمسمائة دينار؟

قال: هي عندي.

قال: أحضرها.

قال : فدفع الدراهم والدنانير إلىٰ الرجل وقال : هات من يحمل معك هٰذا المال .

فأتاه بالحمّالين فدفع إليهم الحسين (عليه السّلام) ردائه لكراء حملهم حتّىٰ حملوه معه .

فقال مولىً له : والله ما بقي عندنا درهم واحد.

فقال (عليه السّلام) : لٰكن أرجو أن يكون لي بفعلي هٰذا أجر عظيم. ترجمة الإمام الحسين عليه السّلام ص ١٦٠ ح ٢٠٥

إحسان وإرشاد

جاء رجل من الأنصار يريد أن يسأله حاجة.

فقال (عليه السّلام) : يا أخا الأنصار صن وجهك عن بذلة في المسألة وارفع حاجتك في رقعة فإنّي آت فيها ما سرّك إن شاء الله .

فكتب إليه يا أبا عبدالله إنّ لفلان عليَّ خمسمأة دينار وقد ألحّ بي فكلّمه ينظرني إلىٰ ميسرة.

فلمّا قرأ (عليه السّلام) الرقعة دخل إلىٰ منزله، فأخرج منها صرّة فيها ألف دينار، قال (عليه السّلام) : أمّا خمسمأة فاقض بها دينك، وأمّا خمسمائة فاستعن بها علىٰ دهرك، ولا ترفع حاجتك إلاّ إلىٰ أحد ثلاثة : إلىٰ ذي دين أو مروّة أو حسب، أمّا ذو الدِّين فيصون دينه، وامّا ذو المروّة فإنّه يستحيي لمروّته، أمّا ذو الحسب فيعلم أنّك لم تكرم وجهك أن تبذل له في حاجتك، فهو يصون وجهك أن يردّك بغير قضاء حاجتك . الأمالي للصدوق ص ٧٠٧

من قبل عطائك

من قَبل عطائك فقد أعانك علىٰ الكرم .

بحار الأنوار ج ٧١ ص ٣٥٧

متىٰ تصلح المسألة ؟

أتاه رجل فسأله:

فقال (عليه السّلام): إنّ المسألة لا تصلح إلاّ في عزم فادح، أو فقر مدقع ، أو حمالة مفظعة.

فقال الرجل : ما جئت إلاّ في إحداهنّ

فأمر (عليه السّلام) له بمائة دينار.

السّلام قبل الكلام

قال له رجل ابتداءً: كيف أنت عافاك الله ؟

فقال (عليه السّلام) له: السّلام قبل الكلام عافاك الله .

ثمّ قال (عليه السّلام) : لا تأذنوا لأحد حتّىٰ يسلّم.

تحف العقول ص ١٧٥

فضل البدء بالسّلام

للسّلام سبعون حسنة، تسع وستّون للمبتدئ، وواحدة للرادّ .

تحف العقول ص ١٧٧

لا تردّ سائلاً

صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فأكرم وجهك عن ردّه .

بحار الأنوار ج ٤٤ ص ١٩٦

فحدّث

سئل (عليه السّلام) عن معنىٰ قول الله ﴿ **وأمّا بنعمة ربّك فحدّث** ﴾

فقال (عليه السّلام) : أمره أن يحدِّث بما أنـعم الله عـليه فـي دينه. تحف العقول ص ١٧٦

الظلم

وقال (عليه السّلام) لابنه عليّ (عليه السّلام)

إيّاك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلاّ الله عزّ وجل.

الكافي ج ٢ ص ٣٣١

شرّ خصال الملوك: الجبن من الأعداء، والقسوة علىٰ الضعفاء، والبخل عند الإعطاء. بحار الأنوار ج ٤٤ ص ١٨٩

لا يسيء ولا يعتذر

إيّاك وما تعتذر منه فإنّ المؤمن لا يسيء ولا يعتذر، والمنافق كلّ يوم يسيء ويعتذر.

عند الملمّة

إذا أوردت علىٰ العاقل ملمةٌ قمع الحزن بالحزن وفرّغ العقل للإحتيال.

أحدى عشرة كلمة حكمية

الصدق عزّ، والكذب عجز، والسّرّ أمانة، والجوار قرابة ، والمعونة صداقة، والعمل تجربة، والخلق الحسن عبادة، والصمت زين، والشحّ فقر، والسخاء غنىٰ، والرفق لبّ. المناقب ـ ٤ص ٦٥

إتّقوا هٰذه الأهوا.

قال (عليه السّلام) إتقّوا هٰذه الأهواء الّتي جماعها الضلالة وميعادها النار. إحقاق الحقّ ١١، ٥٩١

من علامات القبول

وقال (عليه السّلام): من دلائل علامات القبول الجلوس إلىٰ أهل العقول ومن علامات أسباب الجهل ، المماراة لغير أهل الكفر، ومن دلائل العالم ، إنتقاده لحديثه، وعلمه بحقائق فنون النّظر. تحف العقول ص ٢٤٥

من تأمن؟

وقال (عليه السّلام): لا تأمن إلاّ من قد خاف الله تعالىٰ.

معارج اليقين ص ٢٥٧

البكاء نجاة

البكاء من خشية الله نجاة من النّار.

معارج اليقين ص ٢٥٨

البكاء رحمة

بكاء العيون وخشية القلوب من رحمة الله.

معارج اليقين ص ٢٥٨

الأمن يوم القيامة

قيل له: ما أعظم خوفك من ربّك؟

فقال (عليه السّلام) لا يأمن من يوم القيامة إلاّ من قد خاف الله في الدنيا.

الروض النضير ص ٢٥٠

من وصية له (عليه السّلام)

أوصيكم تقوىٰ الله، وأُحذركم أيّامه، وأرفع لكم أعلامه، فكأن المخوف قد أفد بمهول وروده ونكير حلوله، وبشع مذاقه فاعتلق مهجكم، وحال بين العمل وبينكم، فبادروا بصحّة الأجسام في مدّة الأعمار، كأنّكم ببغتات طوارقه فتنقلكم من ظهر الأرض إلىٰ ظلمتها ومن سعتها إلىٰ ضيقها حيث لا يزار حميم ولا يعاد سقيم، ولا يجاب صريخ، أعاننا الله وإيّاكم علىٰ أهوال ذٰلكم اليوم، ونجّانا وإيّاكم من عقابه، وأوجب لنا ولكم الجزيل من ثوابه، عباد الله! فلو كان ذٰلك قصر مرماكم، ومدىٰ مظعنكم كان حسب العامل شغلاً يستفرغ عليه أحزانه، ويذهله عن دنياه ويكثر نصبه لطلب الخلاص منه، فكيف وهو بعد ذٰلك مرتهن باكتسابه، مستوقف علىٰ حسابه، لا وزير له يمنعه ولا ظهير عنه يدفعه ويومئذ **﴿لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا إنّا منتظرون﴾** أوصيكم بتقوىٰ الله فإنّ الله قد ضمن لمن اتّقاه أن يحوله عمّا يكره إلىٰ ما يحبّ (ويرزقه من حيث لا يحتسب) فإيّاك أن تكون ممّن يخاف علىٰ العباد من ذنوبهم، ويأمن العقوبة من ذنبه فإنّ الله تبارك وتعالىٰ لا يخدع عن جنّته ولا ينال ما عنده إلاّ بطاعته إن شاء الله. تحف العقول ص ٢٤٠

ومن كلام له (عليه السّلام) في اتخاذ الزهد متاعاً في الدنيا

يا ابن آدم تفكّر، وقال: أين ملوك الدنيا وأربابها، الّذين عمّروا خرابها واحتفروا أنهارها وغرسوا أشجارها ومدّنوا مدائنها، فارقوها وهم كارهون، وورثها قومٌ آخرون، ونحن بهم عمّا قليل لاحقون.

يا ابن آدم! أذكر مصرعك وفي قبرك مضجعك بين يدي الله تشهد جوارحك عليك يوم تزلّ فيه الأقدام وتبلغ القلوب الحناجر، وتبيضّ وجوه وتبدو السرائر، ويوضع الميزان القسط.

يا ابن آدم! أذكر مصارع آبائك وأبنائك كيف كانوا وحيث حلّوا؟ وكأنّك عن قليل قد حللت محلّهم وصرت عبرة المعتبر ثمّ وأنشد هٰذه الأبيات.

أين الملوك الّتي عن حفظها غفلت ؟

حتّىٰ سقاها بكأس الموت ساقيها

تلك المدائن في الآفاق خالية

عادت خراباً وذاق الموت بانيها

أمـــوالنـا لذوي الورّاث نـجمعها

ودورنـــا لخـــراب الدهـــر نـبنيها

مجالس الصدور ص ١٢١

سؤال من الحسن البصري

وقال (عليه السّلام) للحسن البصري والحسن لا يعرفه فقال له الحسين:

يا شيخ! هل ترضىٰ لنفسك يوم بعثك ؟ قال لا قال: فـتحدّث نفسك بترك ما لا ترضاه لنفسك من نفسك يوم بعثك؟ قال: نعم بلا حقيقة ! قال: فمن أغشّ لنفسه منك يوم بـعثك، وأنت لا تـحدّث نفسك بترك ما لا ترضاه بحقيقة!

ثمّ مضىٰ الحسين (عليه السّلام) فـقال الحسـن البـصري: مـن هـٰذا؟ فقيل له: الحسين بن عليّ (عليه السّلام) فقال: سهلتم عَلَيَّ .

تحف العقول ص ١٧٥

إنّما أنت أيّام

يا بن آدم : إنّما أنت أيّام، كلّما مضىٰ يوم ذهب بعضك.

إرشاد القلوب ص ٤٠

الدنيا في منظار الأوليا.

ـ وقال (عليه السّلام) : إنّ جميع ما طلعت عليه الشمس ـ في مشارق الأرض ومغاربها، بحرها وبرّها سهلها وجبلها ـ عند من أولياء الله وأهل المعرفة بحقّ الله كفىء الظّلال ثمّ قال (عليه السّلام) ألا حرّ يدَّع هٰذا للّماظة (يعني الدنيا) لأهلها ليس لأنفسكم ثمن إلاّ الجنّة، فلا تبيعوها بغيرها، فإنّه من رضي من الله بالدنيا فقد رضي بالخسيس.

حياة الإمام الحسين (عليه السّلام) ص ١٥٤

إستفد من ثروتك

وقال (عليه السّلام) : مالك أن لم يكن لك، كنت له منفقاً، فلا تبقه بعدك فيكن ذخيرة لغيرك، وتكون أنت المطالب به المأخوذ بحسابه، واعلم إنّك لا تبقىٰ له ، ولا يبقىٰ عليك ، فكله قبل أن يأكلك .

بحار الأنوار ج ٧١ ص ٣٥٧

٤ كلمات

قال (عليه السّلام) : دراسة العلم لقاح المعروفة ، وطول التجارب زيادة في العقل ، والشّرف التقوىٰ ، والقنوع راحة الابدان ، ومن أحبّك نهاك ، ومن أبغضك أغراك. بحار الأنوار ـ ٧٥ص١٢٨

إحذر من الهتاك

وقال عليه السّلام: إذا سمعت أحداً يتناول أعراض النّاس فاجتهد أنّ لا يعرفك ، فإنّ أشقّ الإعراض به معارفه.

مستدرج الوسائل ج ٨ ص ٣٥١

تجنب المعصية

روي أنّ الحسين بن عليّ (عليهماالسّلام) جاءه رجل ، قال: عظني يا ابن رسول الله ! وأنا رجل عاص ولا أصبر عن المعصية فعظني بموعظة .

فقال (عليه السّلام) : إفعل خمسة أشياء وأذنب ما شئت ، فأوّل ذٰلك : لا تأكل رزق الله وأذنب ما شئت، والثاني: أخرج من ولاية الله وأذنب ما شئت ، والثاث: أطلب موضعاً لا يراك الله

وأذنب ما شئت ، والرابع : إذا جاء ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك وأذنب ما شئت ، الخامس : إذا أدخلك مالك في النار فلا تدخل في النار وأذنب ما شئت.

بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١٢٦

الإخوان أربعة

وقال (عليه السّلام) : الإخوان أربعة: فأخ لك وله، وأخ لك، وأخ عليك، وأخ لا لك ولا له.

فسئل عن معنىٰ ذٰلك فقال (عليه السّلام) :

لاخ الّذي هو لك وله فهو الاخ الّذي يطلب بإخائه بقاء الإخاء ولا يطلب بإخائه موت الإخاء فهٰذا لك وله، لأنّه إذا تمّ الإخاء طابت حياتهما جميعاً، وإذا دخل الإخاء في حال التناقض بطل جميعاً، والأخ الّذي هو لك فهو الاخ الّذي قد خرج بنفسه عن حال الطمع إلىٰ حال الرغبة، فلم يطمع في الدنيا إذا رغب في الإخاء فهذا موفور عليك بكلّيّته ، والأخ الّذي هو عليك فهو الأخ الّذي يتربّص بك الدّوائر ويفشي السرائر، ويكذب عليك بين العشائر وينظر في وجهك نظر الحاسد فعليه لعنة الواحد ، والأخ الّذي لا لك ولا له فهو الّذي قد ملأه الله حمقاً فأبعده سحقاً، فتراه يؤثر نفسه عليك ويطلب شحّ ما لديك .

تحف العقول ص ٢٤٥

المؤمن والقرآن

وقال (عليه السّلام): إنّ المؤمن إتّخذ الله عصمته وقوله مرآته، فمرّةً ينظر في نعت المؤمنين وتارة ينظر في وصف المتجّبرين فهو منه في لطائف، ومن نفسه في تعارف، ومن فطنته في يقين، ومن قدسه على تمكين.
تحف العقول ص ٢٤٥

عمّرت دار غيرك

قال له رجل: بنيت داراً أحبّ أن تدخلها وتدعو الله، فدخلها فنظر إليها ثمّ قال: (عليه سلام): أخربت دارك، وعمّرت دار غيرك، عزّك من في الأرض، ومقتك من في السماء.

نصائح

وقال (عليه السّلام): لا تتكلّف ما لا تطيق، ولا تتعرّض لما لا تدرك، ولا تعد بما لا تقدر عليه، ولا تنفق إلاّ بقدر ما تستفيد، ولا تطلب من الجزاء إلاّ بقدر ما صنعت، ولا تفرح إلاّ بما نلت من طاعة الله تعالىٰ، ولا تتناول إلاّ ما رأيت نفسك له أهلاً.

أعيان الشيعة ١،٦٢١

كيف أصبحت ؟

قيل له كيف أصبحت يا ابن رسول الله ؟

فقال (عليه السّلام): أصبحت ولي ربّ فوقي ، والنّار أمامي، والموت يطلبني ، والحساب محدق بي ، وأنا مرتهن بـعملي ، لا أجد ما أحبّ ولا أدفع ما أكره ، والأمور بيد غيري ، فإن شاء عفىٰ عنّي، فأيّ فقير أفقر منّي ؟ الأمالي ص ٥٩٨

لا تصف لملك دواءً

لا تصفنّ لملك دواء فإن نفعه لم يحمدك وإن ضرّه إتّهمك.

بحار الأنوار ـ ٧٢ ص ٣٧٩

الفهرست

من كلمات الإمام الحسين عليه السلام